

نوادير الكتب المطبوعة

عنوان الكتاب

كتاب بغداد

المؤلف

أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور

الملاحظات

- الأصل مأخوذ من مصور شمسي للنسخة الخطية المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن.

عنى بنشره وراجع أصله

السيد عزت العطار الحسيني

كتاب

بعض اللال

لإمام المؤرخين ومجتمهم، وأستاذ البلاغ ودرهم، أول سنة كتاب تاريخ مني لستونم

أخي القضاة المحترم بن ظاه الكاشي

المعروف بابن طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ

الأصل مأخوذ عن مصور شمسي

للنسخة الخطية المحفوظة

في المتحف البريطاني بلندن

عرف الكتاب، وترجم للمؤلف وصحة

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ

محمد زاهد بن الحسين الكاشي

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بنشرة، وراجع أصله، ووقف على طبعه

السيد محمد العطار السني

مؤسس ومدير مكتب نشر الكتب الإسلامية

من أقدم مطابعها إلى الآن

إهداء الكتاب

لحضرة الادارى الحازم الكبير صاحب العزة

الفأفام محمد بك يومف

مدير الشؤون العربية بمحافظة مصر

سبى

« وطينتكم الصادقة المنبعثة من قلبكم العامر بالايمان ،
« بحقوق العرب ، وعدالة قضيتهم ، وشغفكم بتاريخهم ،
« واستعادتهم مجدهم القديم ومكانهم الرفيع دعاني أن أتوج ،
« هذا الكتاب النفيس – الذى غنى بتاريخ العرب فى عصر ،
« من عصورهم الذهبية – باسمكم الكريم (جزاء وفاقا) ،
« لما قتم وما تقومون به من خدمة العرب والعروبة ،
« راجياً أن ينال نعمة القبول ؟

المخلص

ناشر الكتاب

السيد عزة العطار الحسينى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امرى ، واحل عقدة من لساني .
احمدك اللهم على جزيل نعمائك ، واسألك العون والتوفيق في كل الأمور ،
واصلى واسلم على النبي الكريم المبعوث لكافة خلقك ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه
البررة المجاهدين .

فليس من الخفى أن التاريخ أشرف فنون الأدب، وأوفرها فائدة. وأجزؤها
أما بعد عادة ، كما انه من افضل واجل العلوم وانفع وارفع الفنون التي ارشد
الانسان لوضعها و ابرازها للعالم . فالتاريخ مسرح الأمم الغابرة وتصوير أخلاقها،
والمنار الوحيد للشعوب الآتية في مسيرها ونجاحها ، فهو مرآة لصفات السابقين
وسفينة نجاة وحياة لللاحقين ، وهو الجامع لحوادث الدهور . المنور للجمهور ،
الكاشف لأسرار المحاسن والعيوب ، فهو المهذب للأخلاق ، والمذهب للأوراق
بما سجلت أقلام الكتّاب من الأعمال الصالحة والطلحة التي هي تبصرة للأنام ،
ومرشدة لهم نحو الكمال ومجانبة النقصان .

فالتاريخ إذا هو مرآة العالم فيجب أن تكون هذه المرآة في غاية الجلاء
والنظافة ، سليمة عن الاوساخ ، نقيه بعيدة عن الاكاذيب والاغراض التي تتجلى
من خلال عكوسها حقائق الامور، ويبدو منها للعيان تمام المقصود، وكال المطلوب
دون زيادة ولا نقصان ، فلا تخفى خلف حجب الاغراض حقيقة الامم وسير
الرجال الذين قادوا شعوبهم الى قمم المجد والسؤدد أو الى هاوية الشقاء والهوان
لان في نشر الحقيقة واستجلائها في كافة الشؤون تقع باهر للشعوب .

انه اذا تلوثت صحائف التاريخ بالأكاذيب والمحاباة والتحيز أصبحت
وليس بخاف النتيجة منه عكس المطلوب ونقيض الغرض المنشود فبدلاً من ان يكون
مفيداً للتربية والترقى يسمى مجلبة للجهل فتبدل الغاية السامية التي هي ائارة الافكار واماطة

الحجب عن البصائر والابصار بالجهل والعمى والسقوط في ظلمات الاوهام .
ولقد صدق من قال : « من صنف فقد استهدف ، ولكن هناك فرق بين
المؤرخ الذي يتحيز ويكتب لحاجة في نفسه متأثراً بحكومات زمانه، أو متعصباً
لعقيدة مذهبية ، أو سياسية أو متقرباً من الحكام ، فان مثل هذا المؤرخ يقع في
شرك نقد أهل العلم فينال سقوط كتبه ومذمة الشعوب له . والمؤرخ الذي يكتب
بروح حرة تملها عليه الحقيقة الناصعة من غير أن يكون له ميل الى غرض شخصي
أو سياسي أو مذهبي فربما يستهدف أيضاً للطعن والقدح ممن لا يروقه إظهار
الحقيقة ونشرها ولكن سرعان ما تزول تلك الطعون وتنال مصنفاته اعجاب
الجمهور فيكتب تاريخ مثل هذا المؤرخ بما الذهب .

إذا فكل تاريخ كتب من غير ان يكون مؤلفه متحيزاً بل كان مقصده تدوين
الحقائق التاريخية كماهي يكون بلامرية أقرب الى الإجلال والاعتبار وأبعد عن السقوط
والاحتقار ، وموضع اهتمام الكتاب والباحثين من أهل العلم والعرفان الذين
يتحرون الحقائق التاريخية وينشدونها في كل مكان وزمان . ولنضرب مثلاً في
اهتمام أهل العلم والبحث بكتب المؤرخ النقاد الذي ملأ كتبه بذكر
الحقائق التاريخية .

أيها القارئ الكريم ابن خلدون الذي ولي من مناصب الدولة أعلاها
فدونك وحاز من العلوم والفنون أبرها وأسناها ، والذي طبقت شهرته
بلاد المغرب والمشرق فانه بالرغم عن مضي خمسمائة وتسعة وخمسين عاماً على وفاته فان
كتبه التاريخية هي موضع بحث وعناية أهل العلم واهتمامهم . نذكر منهم صديقنا الاخ
الاديب البحاثة الاستاذ محمد بن تاويت المعروف بالطنجي نسبة الى موطنه مدينة
(طنجة) فانه اهتم اهتماماً كبيراً بدراسة مقدمة ابن خلدون ورحلته فدرسها درسا وافياً
وحققها تحقيقاً علياً فركب متون الجوامع من القاهرة الى الأستانة وغيرها من
البلدان الغنية بالمسكيات الخطية باحثاً منقياً عن نسخ مخطوطة فصح المقدمة

والرحلة وأثبت فيهما ما وجدته مبتوراً من النسخ المطبوعة بعد ان حققتهما تحقيقاً خالياً من الشوائب وسينشرهما قريباً لتزويد الخزانة العلمية العربية ليعم نفعهما فشكراً له باسم العلم .

أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور الكاتب المروزي الذي عرف في جميع الأوساط العلمية بأنه امام من أئمة الادب وعلم من أعلام الكتاب ومن أقدم من عرف بتدوين التاريخ بل هو أول من دون تاريخ مدينة السلام . وقد أخذ عنه ابن جرير الطبري، وأبو الفرج الاصبهاني وغيرهما من المؤرخين والكتاب ، وقد سارت بحديث ما خلفه من الآثار العلمية، والنفائس الأدبية والتاريخية الركبان فاهتم علماء الشرق والغرب بالبحث عنها فلم يعثروا الا على هذه الضالة الفذة من بين كثير مما عبثت به الأيدي وطوحت به الايام . من مؤلفات هذا الكاتب الهام .

ولهذا رأيت من أوجب الواجبات تزويد الخزانة العربية بنشر هذا الكتاب النفيس وذلك لقدم تأليفه ، وكثرة فائدته ، وعظيم أهميته فقصدت ساحة ملاذنا وأستاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري أمد الله في عمره فرجوت من فضيلته أن يتكرم بكلمة عن الكتاب ومؤلّفه مع إجمالة النظر في الكتاب فقام بذلك على قدر ما سمح له وقته فجزاه الله خيراً الجزاء، والله سبحانه وتعالى أسأل لي وله التوفيق لما فيه رضاه ؟

الناشر

أبو أمّامة

السيرة العطار الحسيني

أبناء عهد المأمون من كتاب بغداد لابن طيفور الكاتب المشهور

أبو الفضل : أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب معروف عند القدماء بابن أبي طاهر الكاتب وعند أهل هذا العصر بابن طيفور ، لكون والده أبي طاهر يسمى طيفوراً ، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم ، المذكورين بالعلم ، المكثرين من التصنيف والتأليف المعروفين بالذكاء وجودة البيان ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ، ظريف المعاشرة ، وقد غالى جعفر بن أحمد بن حمدان في «الباهر» في رميته بالتصنيف والسطو على أنصاف أبيات وأثلاث أبيات غير حاسب أن ذلك ليس من باب الاتحال بل من نوع الإيداع المعروف عند أهل البديع ، وذكر أنه كان مؤدب كتاب عامياً - يعنى سنياً - ثم تخصص (وتشيع) وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي ١ هـ .

ولد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي بغداد قادماً من خراسان ، وحدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامى ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد الله ، ومحمد بن خلف بن المرزبان .

قال الخطيب البغدادي : كان أحد البلغاء الشعراء والرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . - وذكر ابنه أنه مات ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الشام وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين فيكون ميلاده يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من السنة المذكورة وقال محمد بن اسحاق النديم : كان من أبناء خراسان من أولاد الدولة ، مولده ببغداد . ثم ذكر غمز ابن حمدان فيه في كتاب «الباهر» وسرد مؤلفاته : منها المنشور - والمنظوم أربعة عشر جزءاً ، وسرقات الشعراء ، وكتاب بغداد ، وكتاب المؤلفين وكتاب المشتق المختلف من المؤلف ، وكتاب أسماء الشعراء الأوائل وكتاب القاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف باسم ، وكتاب المعتذرين ،

وكتاب مفاخرة الورد والرجس، وكتاب الحجاب، وكتاب مقاتل الفرسانية، وكتاب مقاتل الشعراء، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب سرقات البحري من أبي تمام، وكتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم، وكتاب فضل العرب على العجم، وكتاب لسان العيون، وكتاب أخبار، المتظرفات إلى غير ذلك من كتب كثيرة له، ولم يظفر الباحثون منها إلا بالجزء السادس من كتاب بغداد وهو يحتوي أبناء المأمون العباسي من دخوله بغداد سنة ٤٢٠هـ إلى وفاته سنة ١٨٥هـ والجزء الحادي عشر والثاني عشر من كتاب «المنثور والمنظوم» له، وتلك الأجزاء الثلاثة محفوظة في المتحف البريطاني، والجزء الخاص ببغداد سبق أن نشر (١)، لكن حيث فقدت نسخته أراد الأستاذ البحاث السيد عزة العطار الحسيني حفظه الله إعادة نشره تزويد المكتبة العربية بهذا الكنز الثمين، القديم التدوين، لما اختص هذا الجزء من أبناء هامة عن عهد عالم الخلفاء المأمون العباسي، وقد كثرت الأحداث في زمنه وفيها كثير مما يهم الباحثين، وابن جرير الطبري كثير النقل عن نصوصه وكذا أبو الفرج الأصفهاني وطريقة المؤلف في تسجيل الأبناء مدعاة للاطمئنان بها لأنه يذكر أولاً عدة من عنوا بتدوين أبناء ذلك الزمن ويقول عند ذكره للأبناء المتعاقبة إذا اتفقوا على حكاية نبأ منها: قالوا جميعاً كيت وكيت، وعند انفراد أحدهم نبأ يقول حدثني فلان فتكون قيمة هذا النبأ بحسب هذا المنفرد، وهذه طريقة بدیعة جداً تسهل مهمة الباحث المستقصى،

ويقول محمد بن اسحاق النديم عن ابنه عبيد الله إنه سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه فأما الدراية والتأليف فكان أحمد (بن أبي طاهر) أحق وأمر، ولابنه من الكتب ما زاده على كتاب أبيه في أخبار بغداد فإن أباه عمل إلى آخر أيام المهدي وزاد ابنه أخبار المعتمد، وأخبار المعتضد، وأخبار المكتفي، وأخبار المقتدر ولم يتمه إلا هـ .
ويقول السخاوي عند ذكر كتاب بغداد لابن أبي طاهر: ولأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزي السكاتب (أخبار الخلفاء) وعند ذكره في عداد المورخين: أحمد

ابن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي أحد فحول الشعراء وأعيان البلغاء وهو القائل

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبَهُ حَسْبُهُ

لَيْسَ الَّذِي يَبْتَدِي بِهِ نَسَبٌ مِثْلَ الَّذِي يَنْتَهِي بِهِ نَسَبُهُ اهـ

وحدث الجهشيارى فى كتاب الوزراء أن أحمد ابن أبى طاهر مدح الحسن بن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار ، وقال : ايت رجاء الخادم فخذها منه فلقى أحمد رجاء فقال له : لم يأمرنى بشيء فكتب إلى الحسن .

أَمَا رَجَاءُ فَارْجَا مَا أَمَرْتُ بِهِ فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ بِأَمْرٍ؟

بَإِذْرِ بُجُودِكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ

فأمر بأضعافها له كما ذكره ياقوت فى معجم الأدباء . ومن قوله فيما ذكره ياقوت

قَدْ كُنْتُ أَصْدُقُ فِي وَعْدِي فَصِيرْنِي كَذَابَةً لَيْسَ ذَا فِي جُمْلَةِ الْأَدَبِ

يَا ذَا كَرِّ أَحْلُتُ عَنْ وَعْدِي وَعَهْدِكُمْ فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكُذْبِ

وقال فى المبرد يهجوهُ :

كَلَّمْتُ فِي الْمُرْدِ الْأَدَابُ وَأَسْتَقَلْتُ فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ

غَيْرَ أَنْ الْفَتَى كَمَا زَعَمَ النَّاسُ سُدَّ دَعْوَى مُصَحِّفِ كَذَابُ

وذلك بعد أن ساء ما بينهما عندما أضافه المبرد وقال فيه ابن أبى طاهر من

قبيل المباشطة منشدآ له :

وَيَوْمَ كَحَرَ الشُّوقُ فِي صَدْرِي عَاشِقٌ عَلَيَّ أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرٌ وَأَوْمِدُ

ظَلَلْتُ بِهِ عِنْدَ الْمُرْدِ قَائِلًا فَمَا زَلْتُ فِي الْفَاطِظَةِ أَتَبِدُ

وذكر جحظة عنه حكاية تدل على نوع من الاستهتار إن صححت كما هو شأن

كثير من الأدباء ساعده الله تعالى ، وهذا ما تيسر لى ذكره فى هذا الكتاب ومؤلفه

وأمر على أصول يقدمها إلى الأستاذ الناشر عن هذا الكتاب لاصلاح ما تيسر

إصلاحه ، نزولا عند رغبته ، وإن كانت ظروفى غير موافقة والله الموفق ؟

محمد زاهر الكورنى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر : قد ذكرنا من خبر محمد، والمأمون وما كان من اختلافهما والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل محمد بن هارون، والحرب التي كانت بين محمد بن أبي خالد، وعيسى بن محمد، والحسن بن سهل إلى مخرج أبي السرايا، وذكر إبراهيم ابن المهدي إلى آخر حربهم وانقضائها وذلك في سنة أربع ومائتين .

وابتدأنا بنحبر شخوص المأمون
إلى بغداد من خراسان وما كان من أخباره ببغداد
إلى وقت شخوصه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة منهم : اسحاق بن سليمان الهاشمي ، وأبو حسان الزيادي وابن شبانة^(١) المروزي فيما حملوا من كتب التاريخ وتفقدوا جميعه عليه : ان دخول المأمون بغداد مقدمه من خراسان كان في يوم السبت ارتفاع النهار لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ، وكان لباسه ولباس أصحابه جميعاً اقبيتهم ، وقلانسهم ، وطراداتهم ، وأعلامهم الخضرة .

قالوا : فلما قدم نزل الرصافة ، وقد كان قبل ذلك قدم إلى النهروان يوم السبت فاقام به ثمانية ايام وخرج إليه أهل بيته، ووجه أهل بغداد فسلموا عليه فلما كان يوم السبت الآخر دخل إلى بغداد ، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالرقه أن يوافيه بالنهروان . فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن ينزل الخيزرانية هو وأصحابه ، ثم انه تحول فنزل قصره على شاطئ دجلة . وأمر حميد بن عبد الحميد ، وعلى بن هشام وكل من كان في عساكرهما أن ينزلوا في عسكره .

(١) وقع في المسعودي (١ / ١١) شبابة، والصواب شبانة بالنون كما في مشبه الذهبي

قالوا جميعاً : فكانوا يتخلفون الى المأمون في كل يوم مسلمين ولباسهم الثياب الخضر، ولم يكن أحد يدخل عليه إلا في خضرة، ولبس ذلك أهل بغداد أجمعون، وكانوا يخرقون كل شيء رأوه من السواد على أحد إلا القلانس فان الواحد بعد الواحد كان يلبسها متخوفاً ووجلاً . فأما قباء أو علم فلم يكن أحد يجترئ أن يلبس شيئاً من ذلك، ولا يحمله . فمكثوا بذلك ثمانية أيام ، وتكلم فيها بنو هاشم من ولد العباس خاصة وقالوا له : يا أمير المؤمنين تركت لباس أهل بيتك ودولتهم ولبست الخضرة .

وقالوا : وكتب اليه في ذلك قواد أهل خراسان وتكلم في ذلك دون الناس جميعاً لما قدم ظاهر بن الحسين فاظهر له الإجابة ولما يفعل ، ولما رأى طاعتهم له في لباس الخضرة وكراحتهم لها جلس يوم السبت وعليه ثياب خضر، فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد قلبسه ، ودعا بخلعة سواد فكساها ظاهر بن الحسين ، وخلع على عدة من قواده أقبية وقلانس سوداً . فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر القواد الخضرة ولبسوا السواد .

وقد كان الجند كتبوا الى المأمون كتباً ، وطرخوا رقاعاً في المسجد يسألونه أرزاقهم ، وكان قد وعدهم أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ويحاسب كل من اعطاه حميد بن عبد الحميد من الجند طعاماً على ما أخذ ويدفع اليهم تمام رزق ستة أشهر على خواصهم المعروفة .

قالوا : فاعطاهم ذلك يوم الخميس لسبع بقين من عرفة فولى اعطاء أهل الجانب الغربي حميد ، ووعدهم أن يعطيهم رزق شهرين لتمام ستة أشهر اذا فرغ من اعطائهم هذه الأربعة الأشهر فرضوا بذلك .

قال يحيى بن الحسن : لبس المأمون الخضرة بعد دخوله بغداد تسعة وعشرين يوماً ثم مزقت .

قالوا جميعاً : ولم يزل أمير المؤمنين مقيماً ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على شط دجلة عند قصره الأول وفي بستان موسى فأقام فيه .

قالوا: ولما كان بعد دخول المأمون بإيام وثب ابن لاسحاق بن موسى الهادي يوم السبت ليلة بقيت من شهر ربيع الأول بآبيه وهو الذي كان ابراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو وخصى لآيه اسحاق بن موسى فوجياه بسكين حتى قتلاه، فأخذنا فأقى بهما المأمون فأمر بقتل الخصى فأخذه عبد الله بن موسى فقتله وحبس الابن. فقال اخوه اسحاق: لا نرضى حتى يقتل مع الخصى. فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى فضرب عنقه. وكان قتله لها يوم الأحد لانسلاخ شهر ربيع الآخر.

ذكر ابراهيم بن العباس الكاتب، عن عمرو بن مسعدة، وحدثني سهل بن عثمان

قال: حدثني الحسن بن النعمان. قال: حدثني احمد بن أبي خالد الأحول قال: لما قدمنا من خراسان مع المأمون فصرنا في عقبة حلوان وكنت زميله قال لي المأمون يا احمد: إني أجد رائحة العراق. قال: فاجبته بغير جوابه وقلت له: ما خلقه. فقال: ليس هذا جوابي ولكني أحسبك سهوت أو كنت مفكراً. قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين. قال: فيم فكرت؟ قال قلت: فكرت في هجومنا على بغداد وليس معنا إلا خمسون الف درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا إن هاج هائج أو تحرك متحرك؟

قال: فاطرق ملياً ثم قال: صدقت يا احمد ما احسن ما فكرت ولكني اخبرك: الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة يعني بغداد: ظالم ومظلوم، ولا ظالم ولا مظلوم. فاما الظالم فليس يتوقع إلا عفونا وإمساكنا، واما المظلوم فليس يتوقع أن ينصف إلا بنا. ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فبيته يسعه. فوالله ما كان إلا كآل قال.

وذكر اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي قال: كنا مع المأمون منصرفه من خراسان

إلى بغداد فلما دخل قرماسين اقام بها اياماً فقال له أصحابه: هذا منزل طيب فلو اقمنا بها اياماً حتى يأتيك خبر ابراهيم بن المهدي ببعض ما تحب. قال: لا والله. قالوا: فاننا نتخوف أن يكون دماء فتكون هاهنا حتى يقضى الله من أمره ما يقضى. قال:

أترى إن شم ابراهيم ريحي يقدم على . لا والله ما ذاك ظني به . قال : وارتحل فما بلغنا
حطوان حتى جاءنا الخبر بأنه قد اختفى .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما صار المأمون الى الري منصرفه الى العراق
ذكر على بن صالح صاحب المصلى اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً . فقال
يا أمير المؤمنين : رجل من أهلك ركب عزيمة وجاء شيئاً إداً ، وقد آمنت الأحمر
والأسود فان رأى أمير المؤمنين أن يخصه بأمان يسمه به فإن عفو الله لك بازاء
عفوك عنه . فقال : اللهم انت شهيدى أنى قد عفوت عن الأحمر والأسود ،
واعطيتهم امانك وذمتك وخصصت بذلك ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر
وعمت الناس كلهم حتى ابن دحيم المدني ، وسعيداً الخطيب . قال : وكان ابن دحيم
هذا يصعد منبر المدينة ولا يدع من قول القبيح شيئاً إلا ذكر به المأمون .

وحدثني الفضل بن محمد العلوى قال : لما قدم المأمون تلقاه عبد الله بن العباس
ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب فقال : جعل الله قدومك
يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ، ولمن قدمت عليه من رحمتك ، فقد اشرقت البلاد
حين حلت بها ، وأنس الله بقربك أهلها ، ونصبت الرعية اليك اعينها ، ومدت الى
الله فيك ولك ايديها ، لتصيب من مقدمك عدلاً يحياها ، ومن نيل يدك فضلاً يغنيها .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما قدم المأمون بغداد اهدى اليه الفضل بن الربيع
فص ياقوت لم ير مثله . قال : واحب المأمون الفص وجعل يقلبه في يده وينظر الى
ويصه ، ويحوله من يد الى يد وقال : ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟ .
قال : وانشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان للهدى وهبه للرشيدي . فقال : كان
ابو مسلم وجه زياد بن صالح الى الصين فبعث اليه بهذا الفص فصار الى ابي العباس ،
فوهبه الى عبد الله بن علي ، فوهبه عبد الله بن علي للهدى ، فوهبه المهدي للرشيدي .
فبينما الرشيدي يناظر يحيى بن خالد يوماً في قوس جلا هق إذ ندر الفص من يده
فكرر الموضع فلم ير له عين ولا أثر فاغم الرشيدي لذهابه . فقيل له أن صالحاً

صاحب المصلى اشترى فصا من عون العبادى بعشرين الف دينار ليس لأحد مثله فوجه اليه فبعث به . فلما رآه قال : وأين هذا من فصى . قال : ثم قال المأمون : اما والله لاضعن من قدر هذه الحجارة التى لامعنى لها ورد الفص على الفضل وقال لرسوله : قل له وهبت دولتك يا ابا العباس . فلما رجع الفص الى الفضل اغتم وقال لرجل من بطاتته : اما إنه لا يعيش من يومه هذا الا اقل من سنة . فما امسى المأمون حتى اتاه الخبر بها . قال : قال : فسكت عنه ولم يخبر به أحدا . قال : فلما مات العباس بن المسيب وكان صاحب شرطته ركب المأمون فى جنازته فعرض له بعض أولاد الفضل بن الربيع وهو يباب الشام . فدعا له وانتسب فقال له المأمون : ادن . فدنا . ثم قال له : ادن . فدنا . حتى قرب من ركابه فادنى منه رأسه كأنه يسر اليه وقال : أعلم أبا العباس أن الوقت قد مضى . قال : فرجع الفتى الى الفضل فاخبره . فلم يزل على حذر منه أن يحقدها عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعدة قال : استقبل المأمون فى منصرفه من خراسان الطالبيون ببعض طريقهم واعتذروا بما كان منهم من الخروج . فقال المأمون لتكلمهم : كف واستمع منى . أولنا وأولكم ما تعلمون ، وآخرنا وآخركم إلى ما ترون ، وتناسوا ما بين هذين .

أنى ظاهر : لما دخل المأمون مدينة السلام تلقته الأنصار فقالت : قال ابن الجمد لله الذى شد بك الحق وردك الى دارك مدفوعاً عنك - مستجاباً لنا فيك - فانت كما قال ابن عمنا حسان فى ابن عمك رسول الله ﷺ يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا حِينَ تَذَكَّرِ مِنْكَ نَعْمَى يَجُلُّ الْوَصْفُ عَن وَصْفِ الْمَقَالِ
بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ حَلَّتْ فِيْنَا بِنُورِكَ تَجْتَلِي ظُلْمَ الضَّلَالِ
وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأَسْعَدِ ظَائِرٍ وَبِخَيْرِ حَالِ

قال : أبو زكرياء يحيى بن الحسن بن عبد الحق : كان قدوم المأمون ببغداد في النصف من ربيع الأول سنة اربع ومائتين ، ودخل بغداد من باب خراسان والحربة بين يديه في يد محمد بن العباس بن المسيب بن زهير وكان خليفة لايه علي الحربة والعباس بن المسيب بن زهير وراء ابنه ، وكان منقرساً بين يدي المأمون . وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، عن علي بن أبي سعيد أنه حدثه قال : لقي الفضل بن الربيع طاهر بن الحسين عند دخول المأمون ببغداد فتي عنائه معه وقال له : يا أبا الطيب . ما ثنيت عناني مع أحد قط قبلك إلا مع خليفة ولي حاجة . قال : ما هي ؟ قال : تكلم أمير المؤمنين في الرضاء عني وتعجل ذلك . قال : فضي طاهر من فوره ذلك وكلم أمير المؤمنين فيه . فأمره بادخال الفضل عليه قال : فقال طاهر : فأدخلته حاسراً لا سيف عليه ، ولا طيلسان ، ولا قلنسوة . فلما توسط الدار وثب المأمون عن عرشه فصلى ركعتين ثم التفت اليه قبل أن يسلم عليه بالخلافة . فقال : أتدرى لم صليت يا فضل ؟ . فقال : لا يا أمير المؤمنين . قال : شكر الله اذ رزقني العفو عنك ، قد كلني ابو الطيب فيك وقد عفوت عنك . قال : فقال الفضل : فلي حاجة يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟ . قال : الرضاء . قال : أجل : لا يكون العفو إلا مع الرضاء . قال : أخرى يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟ قال : تجعل لي مرتبة في الدار . قال : عجلت يا فضل اخرج فخرج . قال : وقال له يوماً وقد دخل عليه : أخبرني يا فضل عن شتمك اياي ، ومقاماتك التي كنت تقوم بها علي وتثبني بها كيف أمنت أن أسرع الى غضبة من الغضبات فافعل فعلاً أندم عليه حين لا تنفع الندامة . قال : فأنشده لبعض الشعراء فيه . —

صَفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَهُ
مِنَ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ جُرْمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى
إِنَّا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا

قال عبدالله بن عمرو . حدثني جعفر بن المأمون قال : لما دخل المأمون ببغداد

لقيه الفضل بن الربيع مع طاهر فلما رأى الفضل نزل من قبله وكان عديله علي بن هشام ومر يعذو حتى سجد . فقال المأمون : الحمد لله قد بما ما كنت اسلم عليه

فأفرخ برده فسبحان الذي الهمني الصبح عنه فلذلك سجدت قال : فقال طاهر :
فعبجت لسعة حله .

وذكر زيد بن علي بن الحسين قال : لما كان في العيد بعد قدوم المأمون سنة
اربع ومائتين والمأمون يتغدى وعلى مائدته طاهر بن الحسين ، وسعيد بن سلم ،
وحميد بن عبد الحميد، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظه ويذكر مناقبه، ويصف
سيرته ومجلسه اذ انهملت عينا المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فأمسك
القوم حين رأوه بتلك الحال حتى اذا كف قال لهم : كلوا . قالوا : يا امير المؤمنين
وهل نسيغ طعاما . أو شرابا وسيدنا بهذا الحال . قال : أما والله ما ذلك من
حدث ، ولا لمكروه هممت به باحد ولكنه جنس من أجناس الشكر لله لعظمته
وذكر نعمته التي أتمها على كما أتمها على أبوي من قبل . أما ترون ذلك الذي في
صحن الدار يعني الفضل بن الربيع : قال : وكانت الستور قد رفعت ووضعت
الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع أصحاب الحرس ، وكان في أيام
الرشيد وحاله حاله يراني بوجه أعرف فيه البغضاء والشنآن ، وكان له عندي كالذي
لي عنده ، ولكني كنت اداريه خوفا من سعايته ، وحذراً من اكاذيبه ، فكنت
اذا سلبت عليه فرد علي أظل لذلك فرحاً ، وبه مبتهجاً وكان صفوه الى الخلع
فخمله علي أن اخراه بي ، ودعاه الى قتلي ، وحرك الآخر ما يحرك القرابة والرحم
الماسة فقال : أما القتل فلا اقبله ولكني اجعله بحيث اذا قال لم يطع ، وإذا دعاه لم
يجب فكان احسن حالاتي عنده أن وجه مع علي بن عيسى قيد فضة بعد ما تنازعا في
الفضة والحديد ليقيدني به وذهب عنه قول الله جل وعز : (ثم من قبني عليه لينصرنه
الله (١) فذلك موضعه من الدار باخص مجالسها ، وأذن مراتبها وهذا الخطيب علي
رأسى وكان بالأمس يقف علي هذا المنبر الذي يازأى مرة ، وعلي المنبر الغربي أخرى
فيزعم أني المأمون ولست بالمأمون . ثم هو الساعة يقرظني تقرظه المسيح ، ومحمداً

(١) سورة الحج مدنية : ٦٠

عليهما السلام. قال : فقال طاهر بن الحسين ياسيدنا . فما عندنا فيهما ، وقد أباحك الله اراقة دماتهما فحسنتهما بالعفو والحلم . قال : فعلت ذلك لموضع العفو من الله ثم قال : مدوا أيديكم إلى طعامكم . قال : فأكل وأكلوا .

حدثنا أحمد بن اسحاق بن برصوما . قال : حدثني أيوب بن جعفر بن سليمان قال : كنا مع المأمون بعد مقدمه بغداد باشهر يوماً وهو راكب والفضل بن الربيع واقف له على مدرجته فرميناه بأبصارنا ننظر ما يكون منه . قال : فر طاهر ومعه الحربة بين يدي المأمون : فنظر المأمون إلى الفضل بن الربيع وصرف وجهه عنه : ثم أقبل العجم معهم القسي والنشاب وطلع المأمون ينظر إلى الفضل بمؤخر عينه مصروفاً عنه وجهه . قال : فقال : أولئك العجم كأنهم يريدون أن ينحوه بعنف فأقبل المأمون يكفهم يده ووجهه محول عنه :

قال أحمد بن اسحاق . وحدثني : بشر السلمي . قال : سمعت أحمد بن أبي خالد يقول : كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير يقول : أترون اني لاعرف رجلا يباني لو قلدهته أموري كلها لقام بها . قال بشر : فقلت لأحمد ابن أبي خالد : يا أبا العباس من يعني ؟ قال : الفضل بن الربيع .

وقال محمد بن اسحاق : حدثني رجل ممن كان يدخل الدار ذهب عنى اسمه . قال : لما أذن المأمون للفضل بن الربيع في لبس السواد ومنعه من الركوب بسيف حائل . فكان يلبس سيفاً بمعاليق . قال : فأنا ذات يوم في الدار اذ جاء الفضل فوقف على الباب الخارج ودخل على بن صالح وهو الحاجب فقال : يا أمير المؤمنين الفضل بن الربيع بالباب ، في أي المراتب انزله ؟ قال : في اخسها . قال : فخرج إليه على ماشياً إلى الباب الخارج فقال : يا أبا العباس : انزل فهده مرتبتك . قال : فجلس وجلست قريباً منه . وقام المأمون فدخل فلم يمر بالفضل أحد من بني هاشم والقواد إلا جلس إليه فكان آخر من جاء حميد الطوسي فلم يزل الفضل يحضر الدار كل اثنين وكل خميس فيجلس على البساط فإذا انصرف الناس قعدوا له . فأنا ذات يوم

عنده إذ جاء السندي بن شاهك آخر من جاء . فقال الفضل بيده ما الخبر ؟ .
 وكان السندي بن شاهك جهوري الصوت لا يقدر أن يتكلم سرا . قال : خبر عجيب
 قال : ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم علي بن أبي طالب علي العباس بن عبد المطلب
 وما ظننت أني أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تعجب من
 هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قبله .

قال ابو جعفر احمد بن اسحاق : وأول غضب المأمون علي الفضل أن الرشيد

كان اوصى الفضل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل خزائنه ، وأمواله
 وسلاحه ، وجميع عسكره الي المأمون ، فلما توفي الرشيد حمل ذلك كله الي محمد .

وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن أبي عوف وكان منقطعا إلى

علي بن صالح قال : حضرت علي بن صالح عشية في أول مدخل المأمون بغداد

فجاء آذنه فقال له : بالباب أبو القاسم اللهي ، ومحمد بن عبدالله العثماني ، ومصعب

ابن عبدالله الزيري قال : فأتدني لابي القاسم اللهي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه .

ثم اذن للعثماني والزيري فاقعد العثماني عن يمينه ، والزيري عن يساره ثم تحدثوا

فذكروا الفضل بن الربيع . فقال اللهي : احسن الله جزاء الفضل عنا فقد كان برأ

بنا ، وقال العثماني : كان والله ما علينا قضاء لخوائجنا عارفاً باقدارنا ، موجبا لحقوقنا

وقال الزيري : لقد كانت يده عندنا وعند آبائنا . فقال علي بن صالح : اما اذا

ذكرتم ذلك فاني كنت عند أمير المؤمنين أعزه الله امس فقال لي يا علي : متى عهدك

بصديقك ؟ قال : فقلت ابطال الله بقاء أمير المؤمنين صدقي كثير فمن أيهم يسألني

أمير المؤمنين ؟ قال : عن الفضل بن الربيع . قال : قلت امس الأذني وجد علة في

يومه فاتيته عائداً . قال : ولم تأته الا في يوم علة ؟ قال قلت : كذا عودته . قال :

فكأني اذا جلس الآن وجلست انت وسعيد بن سلم ، وعبدالله بن مالك وجعل

وسادة علي ركبتيه ثم قال : وقد وضع يديه عليها قال لي المنصور وقلت له

فاما الرشيد فلا يحتاج الي كلام فيه قلت : أدني ذلك امس ما زال يحدثنا عن المنصور

وعن مكانه ومكان أبيه منه . قال : فقال له المأمون : ما اعجب امور الخلفاء يثبتون الرجل ثم يخطونه فلا يبقون غاية من الامور الا بلغوه إياها في مقدار قريب . قال ثم امسك وأمسكت ثم قال : يا علي كأتى في نفسك الساعة تقول كيف أخطيت الفضل بن الربيع ؟ نعم . كان يدبر الخطأ فيقع صوابا ، ويعت بالجيش الضعيف فيقع به النصر وادبر انا فيقع بغير ذلك ، فلما وقفت على البصيرة من امرى ، وفكرت في نفسى ، وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق ، وان الفضل ابن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عنى فإني اكره أن يبلغه عنى ما يسره .
 وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان علي بن صالح اذا جاءه خبر يسره من قبل المأمون في الفضل قال لخادمه يسر : قل لنجاح خادم الفضل كذا . وكذا . لثلاثا يحنث إن وقعت بين .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان الفضل يقول في أيام المأمون : ما بقى لي من عقلى أحب الى مما ذهب من مالى . قال : واخبرني ابو الحسن بن عبد الخالق قال : كان الفضل يقول : لا يسود الرجل حتى يشتم ، ويعرض ، ويحلم . وحدثني يحيى بن الحسن قال : رأيت الفضل بن الربيع وقد دخل المقصورة يوم الجمعة أيام المأمون فقدم دابته حيث خرج فوق مرتبته . فقال يا غلام : اردد الدابة لست اركب من هاهنا .

وحدثني يحيى . قال : حدثني ابو الحسن بن عبد الخالق قال : كنت عند الفضل ابن الربيع ذات عشية في أيام المأمون وهو في منظرة التي تشرع الى الميدان ومعه في مجلس المنظرة امرأة تحده لا ادري من هي وهو مقبل عليها وذلك في الدار الذي أحوله المأمون اليها وهي دار العباس ابنه وكان يؤدي عنها الفأ في الشهر اذ دخل عليه ابو حليم خادمه فقال : ابو العتاهية بالبواب . قال : أدخله . قال : فدخل فخادته ساعة ثم قال له : يا أبا اسحاق في قلبك من عتبه شيء ؟ قال ذهب ذاك وخرج قال : فبقيت منه باقية ؟ قال لا والله . قال : فهذه والله عتبه . قال : فنظر اليها وخرج

يعدو وترك نعليه .

حدثني احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون قال : حدثني ابي قال : لما قدم المأمون ببغداد بعثت ام جعفر الى ابي العتاهية احب أن تقول آياتا تعطف بها امير المؤمنين على فبعث اليها بهذه الآيات : —

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَدِي وَيُعِدُّ
وَيُؤْنَسُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُقَدُّ
أَصَابَتْ لَرَيْبِ الدَّهْرِ مَنِي يَدِي
فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لَرَيْبِ الدَّهْرِ إِنَّ ذَهَبَتْ يَدِي
فَقَدْ بَقِيَتْ وَاللَّهُ يَادَهُرُ لِي يَدِي
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي
وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقِدَا وَمُحَمَّدٌ

قال : فبعثت بها الى المأمون فلما قرأها بكى وزاد في الطافها ورق لها ،

وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ : لما دخل المأمون ببغداد اقام بالرصافة الى أن بنى منزله على شط دجلة عند قصره الأول فانتقل اليه ، وكان يسأل عن أمور الناس وما يصلحها ، فرفع اليه في شهر رمضان أن التجار يعتدون على ضعفاء الناس في الكيل فأمر بقفيز يسع ثمان مكا كيك سرد مرسل وصير في وسطه عموداً وسمى الملجم وأمر التجار يعيروا مكا كيكهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا ذلك ورضى الناس . ولما كان يوم الفطر خرج فصلى بالناس في عيساباذ وعبأ الجند تعبئة لم ير مثلها قبل ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثره الجند ولم يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر : أبو حسان الزيادي وغيره من أصحاب الاخبار أنه ولي مكة والمدينة في سنة اربع ومائتين عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عند قدومه ببغداد . فلما حضر الموسم كتب اليه بالولاية على الموسم وأن يقيم الحج بالناس .

وقالوا: ولما دخلت سنة خمس ومائتين ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة والشرط والجانبين وكان ذلك يوم الاحد وقعد طاهر للناس من عين اليوم الذى ولى فيه وكان يوم عاشوراء.

فحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال: لما انقضت سنة اربع ومائتين وعلى شرطة المأمون العباس بن المسيب بن زهير وكان منقرساً . فقال له المأمون: قد كبرت وثقلت عن حمل الحربة . قال: فهذا ابني يا امير المؤمنين مكاني وهى صناعتى وصناعة أبى . وقد علمت أن الرشيد يتبرك بحمل الحربة فى يد المسيب ونحن أهلها قال: فقد رأيت تولية طاهر . قال: فرأى امير المؤمنين افضل وأصوب . قال: فولى طاهر بن الحسين .

وقال يحيى: فكتب طاهر الى الفضل بن الربيع وكان بينهما صداقة: إن فى رأيك البركة، وفى مشورتك الصواب فإن رأيت تختار لى رجلين للجسر . فكتب اليه: قد وجدتهما لك وهما: خيار السندى بن يحيى . وعياش بن القاسم فولاهما الجسرين وكان المأمون فى اليوم الذى ولى طاهر آ فيه الشرطة قد ولى جماعة من الهاشميين قال: كور الشام كورة . كورة فلم يتم لاحد منهم شىء من ولايته حتى انقضت السنة . قال يحيى البوشنجى القصير حاجب ذى العيينة طاهر بن الحسين قال: لما ولى طاهر بن الحسين الشرطة رفع اليه أن فى الحبس رجلا تنصر فأمر يحيى هذا ان يحمل السيف والنطع ويأتى به دار أمير المؤمنين الى مجلسه، ثم اتى دار امير المؤمنين فدعا بالرجل فقال: يا عدو الله تنصرت بعد الاسلام؟ قال: اصلح الله الامير والله ما تنصرت وما انا الا مسلم ابن مسلم ولكن حبست فى كساء بدرهمين سنتين فلما رأيت أمرى قد طال وليس لى مذكر يذكركنى قلت لى مصرانى، وأنت أيها الامير مصرانى وهذا مصرانى وأنا رجل من أصحابك ايها الامير . فكبر طاهر ودخل على المأمون فاخبره الخبر وأمر أن يوهب له ثلاثمائة درهم وأن يخلى سبيله فأمر طاهر بذلك .

فقال الرجل : لا والله ايها الأمير ما اقدر أن امشى فادع لي بحمار فدعا له بحمار
وخلى سبيله .

وذكر ابو حسان الزيادى : أن العباس بن عبدالله المأمون قدم من خراسان
في سنة خمس ومائتين وكان دخوله بغداد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقين من
شعبان وقدم معه من خراسان موسى وعبدالله ابنا محمد المخلوع في ذلك اليوم
واستقبله وجوه الناس من بنى هاشم والقواد حتى دخل على امير المؤمنين .
حدثنا ابو زكرياء يحيى بن الحسن قال : اخبرني محمد بن اسحاق بن العباس

ابن محمد قال : دخل طاهر بن الحسين على المأمون وعنده عبدالله بن موسى الهادى
فقال له المأمون : مرحبا بك يا ذا اليمين . فقال له عبدالله بن موسى : والله ما جعله
الله أهلا لعينين فكيف يمينين . فقال له طاهر : لكن الله جعل لامك زوجين .
قال ويحك تعيرني بخليفتين . قال : فأمر المأمون بعبدالله بن موسى فأقيم وكانت
أم عبدالله أمة العزيز أم ولد موسى الهادى ثم تزوجها هارون الرشيد . قال : وقال
بعض اصحاب المأمون يوما في سنة خمس ومائتين وقد خرج الى منتزه له ومعه
طاهر بن الحسين فينا هو يسايره اذ قال له يا ابا الطيب : ما اطول صحبة هذا
البرذون لك ؟ قال يا امير المؤمنين : بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها . قال :
فكيف سيره ؟ . قال : سيره أمامه ، وسوطه عنانه وما ضرب قط الا ظلما .

حدثني الفضل بن محمد العلوى قال : قال عبيدالله بن الحسن للمأمون لما دخل

بغداد وطاهر يسير المأمون ، ملاك الله يا امير المؤمنين النعمة — وجعله مقدم
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة — والحمد لله الذى تلاقانا عند ظهور الفتنة
وشمولها — وتراخى دارنا عنك واغترابها — بذى اليمين صنيعتك — وسيفك
المسلول على أهل معصيتك — فجمعنا على طاعتك — حتى انا بحمد الله من عند
أخرانا كالنبال المطرورة نصالها — المقومة صغارها — إن تقرتها حنت لك وإن
ازلتها — عن كبد قوسك شنتك عدوك — فنسأل الله أن يحسن جزاءك — عنا —

وجزاؤه على ما حفظ فينا - من غيبك - وركب منا من منهجك وقصدك . قال :
وقال المأمون لطاهر بن الحسين يا أبا الطيب صف لي اخلاق الخلويع . قال : كان يا أمير
المؤمنين واسع الطرب ، ضيق الأدب ، يبيع نفسه ما تعافاه هم ذوى الأقدار ،
قال : فكيف كانت حروبه ؟ . قال كان يجمع الكتاب ويفضها بسوء التدبير . قال :
فكيف كنتم له ؟ قال : كنا أسوداً تبيت وفي أشداقها غلق النا كثرين ، وتصبح وفي
صدورها قلوب المارقين . قال : أما إنه أول من يؤخذ بدمه يوم القيامة ثلاثة لست
أنا ولا أنت رابعهم ولا خامسهم وهم : الفضل بن الربيع ، وبكر بن المعتز ،
والسندی بن شاهك هم والله ثار أخي وعندهم دمه .

وحدثني محمد بن عيسى كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال : لما دخل المأمون
بغداد . ضمن لطاهر بن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فما سأله حاجة لنفسه
ولا لولده ولكنه سأله العفو عن المجرمين في الفتنة وإلحاقهم بما كانوا عليه قبله في
دواوينهم وطبقات عظائمهم وأن يضاعف أجر المحسنين ففعل ذلك ، ثم دعاه لرفع
حوادثهم فلم يسأله شيئاً إلا إقامة الدولة لأهلها ورد لباس السواد : وإطراح الخضرة
فاجابه الى ما سأل من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني أبو زيد الحامض قال : حدثني حماد بن الحسن
قال : حدثني بشر بن غياث المريسي قال : حضرت عبد الله المأمون أنا ، وثمامة ، ومحمد
ابن أبي العباس ، وعلي بن الهيثم فتناظر وافي التشيع فنصر محمد بن أبي العباس الإمامية
ونصر علي بن الهيثم الزيدية وجرى الكلام بينهما الى أن قال محمد لعل يانبطي ما انت
والكلام ؟ . قال : فقال المأمون - وكان متكئاً فجلس - الشتم عي ، والبذاء لوم إنا
قد ابجنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ، ومن جهل ذلك وقفناه
ومن جهل الأمرين حكنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما اصلا فان الكلام فروع فإذا
اقرعتم شيئاً رجعتم الى الأصول قال : فانا نقول لا اله الا الله وإن محمد رسول الله
ﷺ واذكروا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظروا بعد ذلك . فأعاد محمد
لعل يمثل المقالة الأولى فقال علي : والله لو لا جلالة مجلسه ، وما وهب الله من خلافته .

ورأفته، ولو لا ما نهى عنه لأعرت جبينك وبحسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة.
قال : جلس المأمون وكان متكئاً فقال : وما غسلك المنبر ألتقصير منى فى أمرك
ام لتقصير المنصور كان فى أمر ابيك لو لا ان الخليفة اذا وهب شيئاً استحى ان
يرجع فيه لكان اقرب شىء بينى وبينك الى الارض رأسك قم وإياك وما عدت .
قال : فخرج محمد بن ابي العباس ومضى الى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته فقال
له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجبه على النيذ فتح الخادم ، وياسر يتولى الخلع
وحسين يسقى ، وابومريم غلام سعيد الجوهري يتخلف فى الخواج ، فركب طاهر
الى الدار فدخل فتح فقال : طاهر بالباب . فقال إنه ليس من أوقاته . إئذن
له فدخل طاهر فسلم فرد عليه السلام وقال : اسقوه رطلا فاخذه فى يده اليمنى وقال
له : اجلس فخرج وشربه ، ثم عاد وقد شرب المأمون رطلا آخر فقال : اسقوه
الثانى . ففعل كفعله الأول . ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال : يا أمير المؤمنين
ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده . قال المأمون ذاك فى مجلس العامة
فأما مجلس الخاصة فطلق . قال : وبكى المأمون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر :
يا امير المؤمنين لم تبكى لا ابكى الله عينك ، فوالله لقد دانت لك البلاد ، وأذعن
لك العباد ، وصرت الى المحبة فى كل أمرك . فقال : أبكى لامر ذكره ذل ، وستره
حزن ، ولن يخلو احد من شجن فتكلم بحاجة إن كانت لك . قال يا أمير المؤمنين :
محمد [بن ابي العباس] اخطأ فأقله عشرته وارضى عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت
بصلته ورد مرتبته ولو لا انه ليس من اهل الانس لأحضرتة . قال : وانصرف
طاهر فأعلم ابن ابي العباس ذلك ثم دعا بهارون بن جيجويه فقال : إن للكتاب عشيرة
وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخدمك ثلاثمائة الف درهم فأعط الحسين
الخادم مائتى الف ، وأعط كاتبه محمد بن هارون مائة الف وسله ان يسأل المأمون
لمبكى ؟ قال : ففعل ذلك . قال : فلما تغدى قال يا حسين : اسقنى . قال : لا . والله
لا سقيتك أو تقول لى لم بكيت حين دخل عليك طاهر ؟ قال يا حسين : وكيف
عنيت بهذا حتى سألتنى عنه ؟ . قال لغنى بذلك . قال هو امر إن خرج من رأسك

قتلتك. قال ياسيندي وفتي اخرجت لك سرآ ؟ . قال : إني ذكرت محمداً اخي وما ناله من الذلة فحقتي العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . قال : فاخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له : ان الثناء مني ليس برخيص ، وان المعروف عندي ليس بضائع ، فغيبني عن عينه . فقال له سأفعل فبكر على غداً . قال : وركب ابن ابي خالد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما تمت الليلة . فقال له : ولم ويحك . قال : لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكلة رأس فاخاف ان يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلبه . فقال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . قال : فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين قال : ويحك يا احمد هو والله خالع . قال : انا الضامن له . قال له : فأنفذه قال : فدعا بطاهر من ساعته فنزل في بستان خليل بن هاشم فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف فاقام شهراً فحملت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان قال ابو حسان الزيادي : وكان قد عقد له على خراسان والجبالي من حلوان الى

خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً في عسكره . قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبدالرحمن المطوعي [جمع جموعاً بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية^(١)] بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لأجل عمل عمله وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر ابو العباس محمد بن علي بن طاهر عن علي بن هارون ان طاهر ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وتوليته لها ندبه الحسن به سهل للخروج الى محاربة نصر بن شيبث فقال حاربت خليفة وسقت الخلافة [الى خليفة] وأمر بمثل هذا وإنما كان ينبغي ان توجه لهذا قائد آمن قوادى فكان سبب المصارمة بين طاهر والحسن . قال : وخرج طاهر الى خراسان لما تولاهما وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقيل له في ذلك فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته .

(١) من تاريخ ابن جرير

ذكر خروج عبدالله بن طاهر

الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث

واستخلافه اسحاق بن ابراهيم على مدينة السلام

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما كان في شهر رمضان من سنة خمس
 حدثني أوست دعا المأمون عبدالله بن طاهر فلما دخل عليه قال له يا عبد الله :
 إني استخير الله منذ شهر وأرجو أن يخير الله لي ، ورأيت الرجل يصف ابنه
 ليطريه لرأيه فيه ويرفعه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ
 واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء ، وقد رأيت توليتك مضر ومحاربة
 نصر بن شيبث . فقال : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله
 لأمير المؤمنين الخيرة وللمسلمين . قال : فعقد له . ثم أمر أن تقطع جبال القصارين
 عن طريقه [وتنحى ^(١)] عن الطرقات [المظال] لتلايكون في طريقه ما يردلواءه
 ثم عقد له لواء [مكتوبا] عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وزاد فيه المأمون
 يامنصور . وخرج ومعه الناس فصار إلى منزله . ولما كان من غد ركب إليه الناس
 وركب الفضل بن الربيع فأقام عنده الليل . قال : فقام الفضل فقال عبدالله :
 يا أبا العباس قد تفضلت وأحسنيت وقد تقدم ابى وأخوك إلى أن لا اقطع امرأ
 دونك ، واحتاج ان استطلع رأيك واستضىء بمشورتك ، فان رأيت أن تقيم عندي
 إلى أن تفطر فافعل ؟ قال : فقال الفضل : إن لي حالات ليس يمكنني معها الإفطار
 هنا . قال : إن كنت تكره طعام أهل خراسان فابعث إلى مطبخك يأتوا بطعامك
 فقال له : إن لي ركعات بين العشاء والعتمة . قال : فني حفظ الله قال : وخرج معه
 إلى صحن داره يشاوره في خالص اموره .

(١) مكذا في ابن جرير وفي الأصل (تسقط)

قال وكان خروج عبدالله الصحيح الى مضر لقتال نصر بن شبث بعد خروج ابيه الى خراسان ستة أشهر واستخلف اسحاق بن ابراهيم علي بغداد والسندی ابن يحيى علي الجانب الشرقي ، وعياش بن القاسم علي الجانب الغربي قال : ولما ولي طاهر ابته عبدالله ديار ربيعة كتب اليه كتابا نسخته : —

عليك بتقوى الله وحده ، لا شريك له ، وخشيته ومراقبته ، ومزايلة سخطه ، وحفظ رعيته ، ولزوم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر اليه وموقوف عليه ، ومستوول عنه ، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله ، وينجيك يوم لقائه من عذابه وأليم عقابه ، فان الله قد أحسن اليك وواجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده ، وألزمك العدل عليهم ، والقيام بحقه وحدوده فيهم ، والذب عنهم والدفع عن حريمهم ويضتهم ، والحقن لدمائهم ، والأمن لسبلهم ، وإدخال الراحة عليهم في معاشهم ، ومواخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليهم وسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت ، ففرغ لذلك فكرك ، وعقلك ، وبصرك ، ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ، ولا يشغلك عنه شاغل ، فانه رأس أمرك ، وملاك شأنك ، وأول ما يوفقك الله به لرشدك . وليكن اول ما تلزم به نفسك ، وتنسب اليه فعالك المواظبة علي ما اقترض الله عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها وعلي سننها في اسباج الوضوء لها ، وافتتاح ذكر الله فيها ، وترتل في قراءتك وتمكن في ركوعك وسجودك ، وتشهدك ولتصدق فيها لربك نيتك ، واحضض عليها جماعة من معك ، وتحت يدك ، وادأب عليها فانها كما قال الله ، تأمر بالمعروف ، وتنتهي عن المنكر ، ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ والمثابرة علي فرائضه [خلائقه] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده ، واذا ورد عليك امر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ، ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، واثام ما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ ، ثم قم فيه بما يحق لله عليك ، ولا تمل عن العدل فيما احببت أو كرهت

لقريب من الناس أو بعيد ، وآثر الفقه وأهله ، والدين وحملته ، وكتاب الله
والعاملين به ، فإن افضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له ، والحث
عليه ، والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على الخير كله ، والقائد له
والآمر به ، والناهي عن المعاصي والموبقات كلها ، وبها مع توفيق الله تزداد العباد
معرفة بالله تعالى ذكره واجلالا له ، ودرجات العلى في المعاد مع ما في
ظهوره للناس من التوقير لأمره ، والهيبة لسلطانك ، والأنسة بك ، والثقة بعدلك
وعليك بالاقتصاد في الأمور كلها ، فليس شيء أئين نفعا ، ولا أحضر امنا ،
ولا أجمع فضلا من القصد ، والقصد داعية الى الرشيد دليل على التوفيق ، والتوفيق
منقاد الى السعادة . وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد ، فأثره في دنياك كلها ،
ولا تقصر في طلب الآخرة ، وطلب الأجر والأعمال الصالحة ، والسنن المعروفة ،
ومعالم الرشيد ، فلا غاية للاستكثار من البر والسعي له إذا كان يطلب به وجه الله
ومرضاته ، ومرافقة أوليائه في دار كرامته ، واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث
العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ، ولا تستصلح أمورك
بأفضل منه فآفة وأهد به تتم أمورك وتزد به مقدرتك ، وتصلح به خاصتك وعامتك
وأحسن الظن بالله جل ذكره يستقم لك رعيتك ، والتمس الوسيلة اليه في الأمور
كلها تستدم به النعمة عليك ، ولا تنهض احداً من الناس فيما توليه من عمالك قبل
تكشف أمره بالتهمة ، فان ايقاع التهم بالبراء والظنون السيئة بهم مآثم ، واجعل
من شأنك حسن الظن بأصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم ، يعنك
ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ، ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمره مغمزا فانه
انما يكتبني بالقليل من وهناك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينغصك لذاذة
عيشك . واعلم انك تجد بحسن الظن قوة وراحة ، وتكفي به ما أحببت كفايته من
أمورك ، وتدعو به الناس الى محبتك ، والاستقامة في الأمور كلها لك ، ولا يمنعك
حسن الظن بأصحابك ، والرأفة برعيتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك ،
والمباشرة لأمور الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر فيما يقيمها ويصلحها ، بل

لتسكن المباشرة لأمر الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر في حوائجهم ، وحمل
مؤوناتهم آثر عندك وأوجب اليك بما سوى ذلك ، فانه أقوم للدين ، وأحيا للسنة
وأخلص نيتك في جميع هذا ، وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم أنه مسئول عما
صنع ، ومجزي بما أحسن ، وماخوذ بما أساء ، فإن الله جعل الدين حرزاً وعزاً ،
ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسهم وترعاهم نهج الدين وطريقة الهدى .
وأقم حدود أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوا ، ولا تعطل ذلك ولا
تأون به ، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة فان تفرطك في ذلك مما يفسد عليك
حسن ظنك ، واعزم على أمرك في ذلك بالسنة المعروفة ، وجانب البدع والشبهات
يسلم لك دينك ، وتقم لك مروتك ، وإذا عاهدت عهداً قف به ، وإذا
وعدت بالخير فأنجزه واقبل الحسنة وانتفع بها وأغضض عن عيب كل ذي عيب من
رعيتك ، واشدد لسانك عن قول الكذب والزور ، وأبغض أهله ، وأقص أهل
النميمة فان أول فساد أمرك في عاجل الأمور وأجلها تقريب الكذبة وأهل الجرأة
على الكذب لان الكذب رأس المآثم ، والزور [والنميمة خاتمتها لأن] صاحب
النميمة لا يسلم له صاحب ، ولا يستقم لمطيعه أمر ، وأحب أهل الصلاح والصدق
وأعن الاشراف بالحق ، وواس الضعفاء ، وصل الرحم ، وابتغ بذلك وجه الله ،
وعزة امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة منه ، واجتنب سوء الأهواء والجور
واصرف عنهما رأيك ، وأظهر برامتك من ذلك لرعيتك ، وانعم بالعدل سياستهم
وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك الى سبيل الهدى . واملك نفسك عند الغضب
وآثر الوقار والحلم ، وإياك والحدة ، والطيرة والغرور فيما أنت بسبيله ، وإياك
تقول إني مسلط افعل ما أشاء فإن ذلك سريع فيك الى نقص الرأي ، وقلة اليقين
بالله وحده لا شريك له . أخلص الله لنا ولك النية فيه ، واليقين به .

واعلم ان الملك لله يعطيه من يشاء ، وينزعه من يشاء ، ولن تجد تغير النعمة وطول
نعمه الى احد اسرع منه الى حملة النعمة من أصحاب السلطان ، والمبسوط لهم

في الدولة اذا كفروا بنعمة الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع عنك شره نفسك ولتكن ذخائر كوكبك التي تذخر وتكنز البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، والتفقد لامورهم ، والحفظ لدهماتهم ، والاغاثة للمهوفهم .

واعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر ، واذا كانت في صلاح الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم نمت ، وزكت ، وصلحت به العامة . وتزينت به الولاية ، وطاب به الزمان ، وأعقب فيه العز والمنعة . فليكن أكثر خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، واوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح امورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك ، واستوجبت المزيد من الله . وكنيت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر ، وكان الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك ، وأطيب أنفساً لكل ما أردت فأجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ، ولتعظم خشيتك فيه فانما يبقى من المال ما أنفق في سبيل حقه . واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه ، واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتهاون بما يحق عليك فإن التهاون يورث التفريط ، والتفريط يورث البوار ، وليكن عمرك لله وفيه تعالى وارج الثواب فان الله قد أسبغ عليك نعمته وأظهر عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه فاعتمد يزدك الله خيراً وإحساناً ، فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة المحسنين ، واقض الحق فيما حمل من النعيم وألبس من العافية والكرامة . ولا تحقرن ذنباً ، ولا تمايلن حاسداً ، ولا ترحن فاجراً ولا تصلن كفوراً ، ولا تداهنن عدواً ، ولا تصدقن نماماً ، ولا تأتمنن غداراً . ولا توالين فاسقاً ، ولا تتبعن غاوباً ولا تحمدن مرأياً ، ولا تجفرون انساناً ، ولا تردن سائلاً فقيراً ، ولا تجيبن باطلاً ، ولا تلاحظن مضحكاً ، ولا تخلفن وعداً ولا ترهبن فخراً ، ولا تعملن غضبياً ، ولا

تأتين بذخا، ولا تمشين مرحا، ولا تركبن سفها، ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع
 الأيامي عباسا، ولا تغمض عن ظالم رهبة منه ومحاباه، ولا تطلبن ثواب الآخرة في الدنيا
 وأكثر مشاورة الفقهاء، واستعمل نفسك بالحلم. وخذ عن أهل التجارب
 وذوى العقل والرأى والحكمة، ولا تدخلن في مشورتك أهل الدقة والبخل،
 ولا تسمعن لهم قولا، فان ضررهم أكثر من منفعتهم، وليس شيء أسرع فساداً
 لما استقبلت في أمر رعيتك من الشح، واعلم انك اذا كنت حريصاً كنت كثير
 الأخذ، قليل العطية، واذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا فان رعيتك
 انما تعتقد على محبتك بالكف عن اموالهم، وترك الجور عليهم، ويدوم صفاء
 أوليائك لك بالإفضال عليهم، وحسن العطية لهم، واجتنب الشح واعلم انه اول ما
 عصى به الإنسان ربه، وان العاصى منزله خزى وهو قول الله عز وجل في كتابه :
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون^(١)) فسهل طريق الجود بالحق، واجعل
 للمسلمين كلهم من نيتك حظاً ونصيباً، وأيقن أن الجود افضل اعمال العباد، واعدد
 لنفسك خلقاً وارضى به عملا ومذهباً، وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبتهم،
 وأدر عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بذلك فاقتهم، ويقوى
 لك امرهم، ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك اخلاصاً وانشراحاً، وحسب ذى
 السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته ذارحة في عدله، وحيطته،
 وانصافه، وعنايته، وشفقته، وبره وتوسعته. فزابل مكروه أحد البابين
 باستشعار فضيلة الباب الآخر، ولزوم العمل به تلق إن شاء الله نجاحاً، وصلاحاً،
 وفلاحاً.

واعلم ان القضاء من الله بالمكان الذى ليس به شيء من الأمور لأنه ميزان الله الذى
 يعتدل عليه احوال الجميع فى الأرض وباقامة العدل فى القضاء والعمل تصلح
 الرعية، وتأمين السبل، وينتصف المظلوم، ويأخذ الناس حقوقهم، وتحسن المعيشة
 ويؤدى حق الطاعة، ويرزق الله العافية والسلامة، ويقوم الدين، وتجري السنن

والشرائع ، وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل في القضاء . واشتد في أمر الله ، وتورع عن النطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقل العجلة ، وابعد من الضجر والقلق ، واقنع بالقسم ، ولتسكن ريحك ، ويقر جدك ، وانتفع بتجربتك واتبه في صمتك واسدد في منطقك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وابلغ في الحجّة ، ولا يأخذك في احد من رعيّتك محاباة ، ولا محاماة ، ولا لومة لائم ، وثبت وتأن ، وراقب ، وانظر ، وتدبر ، وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية ، وسلط الحق على نفسك ، ولا تسرعن الى سفك دم فان الدماء من الله بمكان عظيم انتهاكها كلها بغير حقها : وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية ، وجعله الله للاسلام عزاً ورفعة ، ولأهله سعة ومنعة ، ولعدوه وعدوهم كبتاً وغيظاً ، ولأهل الكفر من معاهدتهم ذلاً وصغاراً ، فوزعه بين أصحابه بالحق والعدل والتسوية ، والعموم فيه . ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ، ولا عن غنى لغناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا احد من خاصتك ، ولا تأخذن منه فوق الاحتمال له ، ولا تكلفن أمراً فيه شطط ، واحمل الناس كلهم على مر الحق ، فان ذلك أجمع لألفتهم والزم لرضى العامة .

وانك جعلت بولايتك خازناً ، وحافظاً ، وراعياً وإنما سمي أهل عملك رعيّتك واعلم لأنك راعيهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوهم ومقدرتهم ، وتنفقه في قوام أمرهم وصلاحهم ، وتقويم اودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوى الرأى والتدبير ، والتجربة ، والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند اليك ، ولا يشغلنك عنه شاغل ، ولا يصرفنك عنه صارف فإنك متى آثرته وقت فيه بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك ، وحسن الأحدوثة في عملك واحترزت المحبة من رعيّتك وأعنت على الإصلاح فدرت الخيرات ببلدك ، وفشت العبارة بناحيّتك ، وظهر الخصب في كورك ، فكبر خراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك على ارتباط

جندك ، وإرضاء العامة بإضافة العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة ،
ومرضى العدل في ذلك عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل وقوة ، وآلة
وعدة ، فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تجد مغبة امرئ إن شاء الله . واجعل في
كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عمالك ، ويكتب اليك بسيرهم وأعمالهم
حتى كأنك مع كل عامل في عمله معين لأموره كلها ، وإن أردت أن تأمره بأمر
فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه
حسن الدفاع والنصح والصنع فأمضيه ، وإلا فتوقف عنه وراجع أهل البصر والعلم
به . ثم خذ فيه عدة فإنه ربما نظر الرجل الى امر من امره قد واتاه على ما يهوى
فقراه ذلك وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه اهلكه وتقض عليه أمره ، فاستعمل
الحزم في كل ما أردت ، وباشره بعد عون الله بالقوة ، واكثر استخارة ربك في
جميع أمورك . وافرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك ، واكثر مباشرة بنفسك
فإن لغد أموراً وحوادث تليك عن عمل يومك الذي أخرت ، واعلم أن اليوم
إذا مضى ذهب بما فيه ، وإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغلك ذلك
حتى تعرض عنه ، وإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك ، وبدنك وأحكمت
أمر سلطانك ، وانظر أحرار الناس وذوى الشرف منهم ثم استيقن صفاء طويتهم
وتهذيب مودتهم لك ، ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ، فاستصلحهم
وأحسن اليهم . وتعاهد أهل البيوتات بمن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤوتتهم
وأصلح حالهم ، حتى لا يجدوا لخلتهم مسأ ، وأفرد نفسك للنظر في أمور الفقراء
والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته اليك ، والمحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه فسل عنه أخفى مسأله ، ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ، ومرهم برفع
حوادثهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم ، وتعاهد ذوى البأساء
ويتامهم وأراملهم واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال اقتداءً بأمر المؤمنين أعزه الله
في العطف عليهم والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشتهم ، ويرزقك به بركة وزيادة .

وأجر للأضراء من بيت المال، وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لاكثره في الجراية على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم، وقواماً يرفقونهم، وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك الى سرف في بيت المال . . .
واعلم أن الناس إن أعطوا حقوقهم، وأفضل أمانيتهم لم يرضهم ذلك، ولم تطب أنفسهم دون رفع حوائجهم الى ولايتهم طمعاً في نيل الزيادة، وفضل الترفق منهم؛ وربما برم المتصفح لأمر الناس بكثرة ما يرد عليه ويشغل ذهنه وفكره منها ما يناله به مؤونة ومشقة، وليس من يرغب في العدل، ويعرف محاسن أمره في العاجل، وفضل ثواب الآجل كالذي يستقبل ما يقرب به الى الله جل وعز ويلتمس رحمته به . وأكثر الإذن للناس عليك، وأبرز لهم وجهك، وسكن لهم أحراسك وانخفض لهم جناحك، وأظهر لهم بشرتك، ولا ين لهم في المسألة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك، واذا اعطيت فاعط بساحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والأجر غير مكدر ولا منان، فان العطية على ذلك تجارة مريحة إن شاء الله .

واعتبر بما ترى من أمور الدنيا، ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرئاسة في القرون الخالية . والأهم البائدة . ثم اعتصم في أحوالك كلها بأمر الله، والوقوف عند محبته، والعمل بشريعته وسنته، وإقامة دينه وكتابه، واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا الى سخط الله، واعرف ما تجمع عمالك من الأموال وينفقون منها، ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً . وأكثر بمجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن أكرم دخلاتك وخاصتك خليلك من اذا رأى عيباً فيك لم يمنعه هيبتك من إنهاء ذلك اليك في سر، وإعلامك ما فيه من النقص فان اولئك أنصح أوليائك ومظاهريك . وانظر عمالك الذين يحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامراته وما عنده من حوائج عمالك وأمور كوزك ورعتك، ثم فرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك، وفهمك، وعقلك وكرر النظر اليه والتدبير له . فما كان موافقاً للعزم والحق فأمضه واستخر الله

فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه الى الثبت فيه ، والمسألة عنه ، ولا تمن على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تأتيه اليهم ، ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة والبعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تصنعن المعروف الا على ذلك .

وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به ، واستعن بالله على جميع أمورك واستخره فان الله جل وعز مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأعظم رغبتك ما كان لله جل وعز رضى ، ولدينه نظاماً ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، ولللمة والذمة عدلاً وصلاًحاً ، وأنا اسأل الله أن يحسن عونك ، وتوفيقك ، ورشدك ، وكلامك . وأن ينزل عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل إأمثالك نصيباً ، وأوفرهم حظاً ، وأسناهم ذكر أو أمراً ، وأن يهلك عدوك ، ومن ناوأك وبغى عليك ويرزقك من رعيتك العافية ، ويحجز الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعلى أمرك بالعز والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب .

قال : ولما عهد طاهر بن الحسين الى عبدالله ابنه هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه ، وشاع أمره حتى بلغ المأمون فدعا به وقرىء عليه وقال :

ما بقى أبو الطيب شيئاً من أمر الدين والدنيا ، والتدبير والرأى ، والسياسة وإصلاح الملك ، والرعية وحفظ البيعة ، وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به وتقدم فيه . وأمر أن يكتب بذلك الى جميع الغال في نواحي الأعمال . وتوجه فهد الله الى عمله فسار بسيرته واتبع أمره وعمل بما عهد اليه .

وذكر أبو حسان الزيادى وغيره : أن طاهراً لما تولى خراسان كان خروجه

من بغداد يوم الأحد ليلة بقيت من ذى القعدة ، وكان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقبياً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم ، وإنما كان سبب ولايته أنه قتل عبد الرحمن المطوعى الحزورى بغير أمر والى خراسان فتخوفوا أن يكون لذلك أصل وكان والى خراسان غسان بن عباد ابن هم الفضل بن سهل .

وقال محمد بن موسى الخوارزمي المنجم : عقد المأمون لواء ذى اليمينين طاهر ابن الحسين على المغرب كله بعد قدومه مدينة السلام بشهر ، وكان طاهر كرم المأمون في لباس الحضرة فطرحتها بعد دخوله بغداد بثمانية أيام ، ولما تولى طاهر بغداد الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة . ثم ولي طاهر خراسان في سنة خمس ومائتين في ذى القعدة وخرج طلحة بن طاهر على مقدمته إلى خراسان ، ثم كان خروجه من بغداد إلى خراسان في ذى الحجة ، وكان خروج أبي العباس عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى خراسان إلى الجزيرة لمحاربة نصر بن سبث العقيلي ، وكان ظفر عبدالله بن طاهر بنصر بن سبث وادخله مدينة السلام يوم الاثنين للنصف من رجب سنة تسع ومائتين .

قال القاسم بن سعيد : سمعت الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين ويحيى بن معاذ ، وأحمد بن أبي خالد يوماً من الأيام بعد دخول المأمون بغداد حراقة وعصفت عليهم الريح عصفوا شديداً وقد قربوا من دار أبي اسحاق فقالوا : نخرج إلى أبي اسحاق فان الريح قد منعتنا من السير . قال : فخرجوا إلى أبي اسحاق فقامت عليه القيامة لمفاجأتهم إياه . قال : ولم يكن تغدى بعد فوظيفته على حالها قال الفضل : فوجهت في الإزدباد ، وأمرت بطبق صغير فيه رغيف أو اثنان وفروج وما أشبه ذلك فوضع بين أيديهم ليتشاغلوا به إلى أن يدرك ما تقدمت في تهيئته . قال : فقال أحمد بن أبي خالد : ليس هذا وقت طعام ارفعوا هذا الساعة . فقال طاهر : أما اذ كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا نحن إلا بعد ثلاثة أيام . قال : ثم أدرك الطعام فكان الأمر جميلاً جداً . وبلغ المأمون فسأل أبا اسحاق عنه . فأخبره فجعل يقول : لقد احتال الفضل وملح طاهر

سيرة المأمون ببغداد

وطرائف من أخباره وأخبار أصحابه، وقواده، وكتابه، وحجابه

قال جعفر بن محمد الأنماطي : لما دخل المأمون ببغداد وقربها قراره وأمر أن

يدخل عليه من الفقهاء ، والمتكلمين ، وأهل العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته وكان يقعد في صدر نهاره على لبود في الشتاء ، وعلى حصر في الصيف ليس معهما شيء من سائر الفرش ، ويقعد للظالم في كل جمعة مرتين لا يتسع منه أحد . قال : واختير له من الفقهاء لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل منهم عشرة كان أحمد بن أبي دواد أحدهم ، وبشر المريسي . قال جعفر بن محمد الأنماطي وكنت أحدهم . قال : فتغدينا يوماً عنده فظننت أنه وضع على المائة أكثر من ثلاثمائة لون فكلمنا وضع لون نظر المأمون إليه فقال : هذا يصلح لكذا وهذا نافع لكذا . فمن كان منكم صاحب بلغم ورطوبة فليجتنب هذا . ومن كان صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غلبت عليه السوداء فليأكل من هذا ، ومن أحب الزيادة في لحمه فليأكل من هذا ، ومن كان قصده قلة الغذاء فليقتصر على هذا قال : فوالله ما زالت تلك حاله في كل لون يقوم حتى رفعت الموائد . قال : فقال له يحيى بن اكرم يا أمير المؤمنين : إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب ضلوات الله عليه في علمه ، أو ذكر السخاء فأنت فوق حاتم في جوده ، أو ذكرنا صدق الحديث كنت أبا ذر في صدق لهجته ، أو الكرم كنت كعب بن مامة في إثارة على نفسه قال : فسر بذلك الكلام . وقال يا أبا محمد : إن الإنسان إنما فضل على غيره من الهوام بفعله ، وعقله ، وتمييزه . ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم . ولادم أطيب من دم .

وذكر لنا عبدالله بن محمد الفارسي، عن ثمامة بن اشرس قال: لما قدم المأمون من خراسان وصار الى بغداد امر أن يسمى قوم من أهل الادب مجالسونه، ويؤامرونه فذكر له جماعة منهم: الحسين بن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ اسماءهم حتى بلغ الى اسم الحسين فقال: أليس الذي يقول في المخلوع: -
هَلَّا بَقِيَتْ لَسَدٌ فَاقْتَنَا فِينَا وَكَانَ لَغَيْرِكَ التَّلْفُ
فَلَقَدْ خَلَفْتَ خَلَائِفًا سَلَفُوا وَلَسَوْفَ يَعُوزُ بِعَدِكَ الخَلْفُ
لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق، ولم يعاقب الحسين على ما كان منه في هجائه له والتعريض به.

وحدث محمد بن عيسى، عن عبد الله بن طاهر قال: كان المأمون اذا أمر اصحابه أن يعودوا للغداء والمقام قال لبعض غلبائه: أعلم الخباز أنا قد أمرناهم بالعود. قال: فرأهم كأنهم يعجبون من ذلك فقال: أظنكم أنكروتم ما تسمعون؟ قالوا: نعم يا امير المؤمنين لانا لا نشك أن كلما نحتاج اليه عتيد. قال: يبيء لنا ما يبيء فيكون فضله للغلبان فاذا احتبسناكم استفرقتم ما يكون لهم فنامرهم أن يزدادوا ما يفضل عنا لهم.

قال: وعاتب المأمون المطلب بن عبدالله بن مالك فأجابه المطلب بالنفي عن نفسه فقال: تقول هذا وانت أول كل فتنة وآخرها ومن فعلك وفعلك. فقال له المطلب: يا امير المؤمنين لا يدعونك استبطاؤك نفسك الى كثرة التجنى على بما لعل يريء منه. قال: أستغفر الله أرضيت؟ قال نعم يا امير المؤمنين.

وذكر عن ثمامة قال: ارتد رجل من أهل خراسان فأمر المأمون بحمله الى مدينة السلام فلما أدخل عليه أقبل بوجهه اليه ثم قال له: لأن أستحييك بحق واجب أحب الي من أن أقتلك بحق، ولأن أدفع عنك بالهمة وقد كنت مسلما بعد أن كنت نصرانياً وكنت في الاسلام أفصح [مكاناً] وأطول أياماً فاستوحشت بما كنت به آنساً ثم لم تلبث أن رجعت عنا نافرأ فخرنا عن الشيء الذي أوحشك من الشيء الذي

صار آنس لك من ذلك القديم وأنسك الأول، فان وجدت عندنا دواء دامت تعالجت به إذ كان المريض يحتاج الى مشاورة الأطباء ، فان أخطأك الشفاء ، ونا عن دامت الدواء وكنت قد أعذرت ، ولم ترجع عن نفسك بلائمة فان قتلناك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد ، ولم تدع الأخذ بالحزم . فقال المرتد : أوحشني ما رأيت من كثرة الاختلاف في دينكم . قال المأمون : فان لنا اختلافين . احدهما : كالاختلاف في الأذان ، وتكبير الجنائز والاختلاف في التشهد ، وصلاة الأعياد وتكبير التشريق ، ووجوه القراءات ، واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخير وتوسعة وتخفيف من المحنة . فمن أذن مثي ، وأقام فرادي . لم يؤثم . من أذن مثي وأقام مثي لا يتعايرون ولا يتعايبون ، انت ترى ذلك عيانا ، وتشهد عليه بيانا . والاختلاف الآخر : كنعو الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا ، وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ مع اجماعنا على أصل التنزيل ، واتفاقنا على عين الخبر . فان كانت الذي أوحشك هذا حتى انكرت كتابنا ، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع ما في التوراة والانجيل متفقاً على تأويله كالاتفاق على تنزيله ، ولا يكون بين الملتين من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات ، وينبغي لك ألا ترجع إلا الى لغة لا اختلاف في ألفاظها ، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه ، وورثة رسله لا تحتاج الى تفسير لفعل . ولكننا لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع اليها على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة ، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا بنى الله جل وعز الدنيا . فقال المرتد : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عبد الله ورسوله . وأن محمداً صلى الله عليه صادق . وأنت أمير المؤمنين حقاً . قال : فانحرف المأمون نحو القبلة فخر ساجداً ثم أقبل على أصحابه فقال : وفروا عليه عرضه . ولا تبروه في يومه ريثا يعتقد اسلامه كيلا يقول عدوه أنه يسلم رغبة ، ولا تنسوا نصيبكم من بره ونصرته وتأنيسه والفائدة عليه .

حدثني عبد الله بن غسان بن عباد : أن أباه قدم من السند بسبعة آلاف الف
فعرضها على المأمون وقال : هذا المال فضل معي عن النفقة . فقال له المأمون :
خذه فهو لك . قال : لا والله يا أمير المؤمنين لا أقبله . فقال : خدمته خمسة آلاف
الف فامتنع من ذلك فأمره أن يأخذ أربعة آلاف الف وقال : لا أشفعك في امتناعك
من ذلك . فأخذها وفرق المال على ولد المأمون ، وامهات أولاده ، وحشمه فارتجع
المأمون المال وقال : إنما دفعناه اليك لتنتفع به ليس لتتفعلنا به . فكنت أنا ممن
ارتجع منه من هذا المال ثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : رفع الواقدي رقعة
الى المأمون يشكو عليه الدين فوقع فيها بخطه : فيك خلتان . السخاء ،
والحياء . فأما السخاء فهو الذي أطلق يدك بما ملكك ، وأما الحياء فهو الذي حملك
على ذكر بعض دينك . وقد أمرنا لك بضعف ما ذكرت ، فان قصرنا عن بلوغ
حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فان خزائن
الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة .

وذكر عن ثمامة قال : لما دخل المأمون مدينة السلام حضرت مجلسه يوماً وقد
جاموه برجل زعم أنه خليل الرحمان فقال لي المأمون : سمعت أحداً أجراً على
الله من هذا ؟ فقلت : ان رأيت أمير المؤمنين ان يأذن لي في مناظرته ؟ قال شأنك
به . قال فقلت له : يا هذا : إن ابراهيم كانت معه براهين وآيات . قال : وما كانت
براهينه وآياته ؟ . قلت أضرمت له نار وألقي فيها فصارت عليه برداً وسلاماً فتحن
نضرم لآئ ناراً ونطرحك فيها فان كانت عليك برداً وسلاماً صدقناك وآمنا بك . قال :
هات غير هذا . قلت : براهين موسى . قال وما براهينه ؟ قلت عصاه التي ألقاها فاذا
هي حية تسعى ، وقلوبها البحر فصار يبساً ، وألقاها فالتفت ما افك السحرة قال :
هات غير هذا . قلت : براهين عيسى . قال : وما هي ؟ قلت : يحيى الموتى ويبرئ
الأكه والابصر ويخبر بما في الضمير . قال : ما معي من هذا الضرب شيء وقد قلت لجبريل
إنكم توجهوني الى شياطين فأعطوني حجة أذهب بها ولا لم أذهب فقال لي جبريل

وغضب : قد جئت بالشر من الساعة اذهب أو لا فانظر ما يقول لك القوم ؟ فضحك
المأمون وقال : هذا طيب . قلت يا أمير المؤمنين : هذا رجل هاج به المرة وأعلام
ذلك بينة فيه . قال : صدقت . وأمر به الى الحبس ، وأن يعالج من مرة إن كان به .

قال بعض أصحابنا ، عن أبيه ، قال : بينا الحسن التولوزي في مجلس المأمون
وهو يطارحه شيئاً من الفقه والمسائل إذ نعت المأمون فقال له التولوزي (١) :
أنت يا أمير المؤمنين ؟ ففتح المأمون عينه ثم قال : سوتى والله يا غلام خذ بيده فجاء
الغلبان فأقاموه . وقال : لا يدخل مثل هذا على . قال : فتمثل بعض أصحابه : -

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِجْهُ وَتَنْبِتُ إِلَّا فِي مَخَارِسِهَا النَّخْلُ

وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان والمأمون ولي عهد بالرقعة في حياة
الرشيد فبلغ الرشيد ذلك فتمثل بيت زهير .

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد ختن علي بن الهيثم وكيل ولد المأمون . قال
أخبرني هارون بن المأمون بن سندس وكان بيت الاعتزال ان المأمون قال له : لأجمعن
بينك وبين بشر فإن وجبت عليك الحججة ضربت عنقك ، وكان هارون يقول : لم أزل
أتمنيت مجلس بشر عند المأمون الى أن فرق الدهر بيننا .

حدثني الرامهرمزي وكان قديراً ، عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي أنه
سمع ثمامة يقول : إن المأمون عانى لتركة القول بالقدر .

حدثنا احمد بن اسحاق بن جرير المرززي قال : سمعت ابراهيم بن السدي
يقول : بعث المأمون الى فأتيته فقال يا ابراهيم اني اريدك لامر جليل والله ما شاورت
فئك احداً ، ولا اشاور بك على أحد فاتق الله ولا تفضحنى . قال : قلت يا أمير

المؤمنين : والله لو كنت شر من ذراه الله لقدح في هذا الكلام من مولاي فكيف
ونيتي في طاعته نية العبد الذليل لمولاه قال : قد رأيت توليتك خيراً ما وراى بابي

(١) كانت وفاة التولوزي سنة ٢٠٤ هـ قبل دخول المأمون بغداد فالخبر رواية مجهول

عن مجهول والخبر بعدة ترقيع للكاتب (ز)

الى مصر فانظر أن تعمل بما يجب لله عليك ولا تراقب أحدا غيره . قلت : فإن أستعين بالله على مرضاته وأستوفقه لطاعة مولاي ثم نهضت فبثت أصحاب الأخبار في أربع بغداد فرفع إلى ان صاحب الحرس أخذ امرأة مع رجل نصراني من تجار الكرخ فهجم عليهما فاقبدي النصراني نفسه بالف دينار . قال : فرفعت الخبر بهذا إلى المأمون فدعا المأمون عبد الله بن طاهر وهو ببغداد فقال : انظر في هذا الخبر الذي رفعه ابراهيم بن السندی فقرأه فقال : يا أمير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور وجعل يغريه بي ويحمه علي وكان المأمون لين المكسر . قال : فأثر ذلك في قلبه فبعث إلى فقال : يا ابراهيم . ترفع إلى الكذب وتحملني على عمالي . قال : فكثبت رقعة ووجهتها إلى فتح غلامه ليوصلها إليه وقلت فيها : يا أمير المؤمنين متى وقف صاحب خبر علي ما وقفت عليه ، ولو كانت الأخبار لا تصح إلا بشاهدي عدل ما صح خبر ولا كتبت به ، ولكن مجيء الأخبار ان لم يحضرها أقوام علي غير تواطىء ولا تشاعر من كانوا ومن حيث كانوا ، وإنما يحضر الأخبار الطفل والمرأة والمحتال والذمر وابن السبيل فان كان أحب الأمرين إلى أمير المؤمنين ألا نكتب بخبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدول ويصح بالبراهين فعلت ذلك . وعلى أن لا يتبأ ذلك في سنة الإمارة أو مرتين .

قال : فلما قرأ المأمون الرقعة جاء في رسوله مع طلوع الفجر فقال : أجب . فأتيته بعد ان عليت فدخلت من باب الحمام فلما رأني قال : اطمأن ثم قام وقد طلعت الشمس فصلى ركعتين أطال فيهما ثم سلم والتفت إلى وما في مجلسه أحد ثم قال : يا ابراهيم إني إنما قمت إلى الصلاة ليسكن بهرك ، ويفرج روعك ، وثقوى متك ، وتمكن في قعودك . قال : وكنت قعدت على ركبتى فقلت : والله . والله لا أضع قدر الخلافة ولا اجلس إلا جلوس العبد بين يدي مولاه . قال : فقام فصلى ركعتين دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال : هذه رقعتك في ثي وسادتي قد قرأتها الليلة أربع مرات وقد صدقت فيما قلت ألا إني أمر وأداري عمالي وعمالم مدارة الخائف والله ما أجد إلى حملهم على المحجة البيضاء سبيلا فاعمل لي على حسب

ما ترائى أعمل ولن لهم تسلم لك أيامك ، وبعض دينك وفي حفظ الله اذا شئت .
 قال : فانصرفت ودعوت أصحاب الاخبار فقلت داروا هؤلاء القوم وارفقوا بهم .
 وذكر ابراهيم بن السندي قال : وجدنا رقاعاً في طرقات بغداد فيها شتم للسلطان
 وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها ، وكرهت أن أطوى ذكرها وأنا
 صاحب خير فينقلها من جهة أخرى فيلحقني ما اكره فكتبت : إنا أصبنا يا امير
 المؤمنين رقاعاً فيها كلام السفهاء والسفلة ، وفيها تهديد ووعيد ، وبعضها عندنا
 محفوظة الى ان يأمر أمير المؤمنين فيها بامره . فكتب الى بخطه : هذا أمر إن
 أكبرناه كثر غمنا به ، واتسع علينا خرقه . فر أصحاب أخبارك متى وجدوا من
 هذه الرقاع رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها أثر
 ولا عين . قال ابراهيم : ففعلنا ذلك فكان الأمر كما قال .

حدثني عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية قال : اخبرني ابي أن المأمون ولي
 ابراهيم بن السندي الخبر بمدينة السلام ، وعياش بن القاسم يتولى الجسر في قبل
 عبد الله بن طاهر ايام المأمون . قال : فركب ابراهيم الى الجسر في أول يوم تولى
 فدعا عياش بقوم من أهل الجرائم للعرض فمر به رجل من الأبناء فشمته وتناوله
 فرد الرجل عليه مثل ذلك فاختلط عياش من زده عليه وشمته اقبح الشتم فرد عليه الرجل
 ايضاً مثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندي : ليس لك أن تشتمه انما لك أن تمثل
 ما أمرت به وما لك أن تتعدى ذلك الى شتمه فيلزمك الحد له . فقال له عياش :
 انما انت صاحب خير تكتب ما تسمع وما ترى ، وليس لك أن تتكلم في مجلسي
 وامري ونهي فان امسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك في دجلة . قال :
 فقام ابراهيم من المجلس مغضباً فقال لعياش : ساعرفك نبأ ما تكلمت به وصار من
 فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتح . فقال له : مالك ؟ فقال له : ان عياش
 ابن القاسم فعل كذا . وكذا . وقص عليه قصته الى آخرها . فقال فتح لابراهيم :
 فتحب أن أنهي ذلك الى امير المؤمنين . قال : نعم لم احضر إلا لهذا . فدخل

فتح الى المأمون فقال : ما وراءك ؟ . قال : ابراهيم بن السندي مولاك يخبر بكذا . وكذا . قال : أحضر اسحاق بن ابراهيم . قال فأحضر اسحاق و ابراهيم جالس . فقال المأمون لاسحاق ألا تأخذ على أيدي عمالك وتتهام عن الخرق بالناس والسفه وأعله ما كان من أمر عياش وتقدم اليه في نهيه عما كان منه . قال : فانصرف اسحاق الى منزله وأرسل الى عياش بن القاسم ، والسندي بن الحدثي ، و ابراهيم بن السندي بن شهادك حاضر فشتمهما واستخف بهما . فلما كان من بعد ذلك اليوم ولي المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانب الغربي الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش ، وولى عكرمة ابا عبد الرحمن الجسر الشرقي مع السندي فلم يكن لعياش ولا للسندي نهى في أصحاب الجنايات إلا بحضورهما . قال : ولم يزل ذلك كذلك الى آخر أيام المأمون وكان صاحب الجسر اذا انصرف عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة ، وكان الآخر اذا انصرف السندي صار الى مسجد حسنة ام ولد المهدي وهو المسجد الذي يباب الطاق في الحدادين وهناك دار حسنة .

وذكر لي : أن رجلين تنازعا يباب الجسر احدهما من العظماء . والآخر من السوق . فقنع الذي من الخائعة الذي من العامة فصاح العامى : واعمره ذهب العدل مذ ذهبت فأخذ الرجل وكتب ابراهيم بن السندي بخبره . فدعا به المأمون فقال : ما كانت حالك ؟ فآخبره . فأحضر خصمه فقال له : لم قنعت هذا الرجل ؟ . قال يا أمير المؤمنين : ان هذا الرجل يعاملني وكان سيء المعاملة فلما كان في هذا اليوم مررت يباب الجسر فأخذ بلجامي ثم قال : لا أفارقك حتى تخرج لي من حتى وغرمة . إني كنت صبورا على سوء معاملته لي . فقلت له : إني أريد دار اسحاق بن ابراهيم . فقال : والله لو جاء اسحاق بن ابراهيم ما فارقتك ، ولو جاء من ولي اسحاق وعنف بي فما صبرت حين عرض بالخلافة ووهن من ذكرها أن

قنعتة فصاح واعمراه ذهب العدل مذ ذهبت . فقال للرجل ما تقول فيما قال خصمك؟ فقال : كذب علي ، وقال الباطل . فقال خصمه : لي جماعة يا أمير المؤمنين تشهد علي مقالته ، وإن اذن لي أمير المؤمنين احضرتهم . قال . فقال المأمون للرجل : ممن انت ؟ . فقال : من اهل قامية فقال : اما ان عمر بن الخطاب رحمه الله كان يقول : من كان جاره نبطيا واحتاج الي ثمنه فليبعه فإن كنت انما طلبت سيرة عمر فهذا حكمه في اهل قامية ثم امر له بألف درهم وأطلقه . فقال لي الذي حدثني بهذا الحديث فحدثت هذا الحديث بعض مشايخنا فقال اما الذي عندنا : فخلاف هذا : انما مر بعض الزهاد في زورق فلما نظر الي بناء المأمون وأبوابه صاح . واعمراه . فسمعه المأمون فامر باحضاره ثم دعا به فلما صار بين يديه قال : ما أخرجك الي أن قلت ما قلت ؟ : قال رأيت آثار الأكاسرة ، وبناء الجبارة . فقال له المأمون : أفرأيت ان تحولت من هذه المدينة فنزلت ايوان كسرى بالمدا ان كان لك ان تعيب نزولي هناك؟ قال : لا . قال : فأراك انما عبت اسرافي في النفقة ؟ قال . نعم قال : فلو وهبت قيمة هذا البناء أكنت تعيب ذاك . قال : لا . قال : فلو بني ذلك الرجل بما كنت اهب له بناء اكنت تصيح به كما صحت بي ؟ قال : لا . قال : فأراك انما قصدتني لخاض نفسي لا لعلة هي غيري . قال : واسحاق بن ابراهيم حاضر قال : فقال يا أمير المؤمنين : مثل هذا لا يقومه القول دون السوط ، أو السيف قال : هما ارش جنايته ثم قال له : يا هذا إن هذا اول ما بيناه وآخره ، وانما بلغت النفقة عليه ثلاثة الآف ألف وهو ضرب من مكيدتنا الاعداء من ملوك الامم كما ترانا نتخذ السلاح والادراع ، والجيش ، والجوع ، وما بنا الي أكثرها حاجة الساعة . وأما ذكرك سيرة عمر رحمه الله فانه كان يسوس أقواما كراما قد شهدوا نبينهم صلى الله عليه ونحن انما نسوس اهل بز وفر ، وقامية ، ودستميسان ومن اشبه هؤلاء الذين إن جاعوا أكلوك ، وإن شبعوا قهروك ، وإن ولوا عليك استعبدوك ، وكان عمر يسوس قوما قد تأدبوا بأخلاق نبينهم صلى الله عليه الطاهرة ، وصانوا أحسابهم

الشريفة ، وما أثله لهم آباؤهم في الجاهلية والإسلام من الافعال الرضية ، والشيم الكريمة ونحن نسوس من ذكرنا لك من هؤلاء الاقوام الخيثة . قال : ثم امر بصلته فقال : لا تعودن الى مثل هذا فتمسك عقوبي فان الحفظة ربما صرفت رأى ذى الرأى الى هواه فاستعمله وخلي سبيل الحلم .

قال التغلبي : سمعت يحيى بن اكرم يقول : امرنى المأمون عند دخوله بغداد أن اجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم اربعين رجلاً وأحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض فى فنون الحديث والعلم . فلما انقضى ذلك المجلس الذى جعلناه للنظر فى أمر الدين قال المأمون : يا ابا محمد كره هذا المجلس الذى جعلناه للنظر طوائف من الناس بتعديل اهوائهم ، وتزكية ارائهم فطائفة عابوا علينا ما تقول فى تفضيل على بن ابي طالب رضى الله عنه وظنوا انه لا يجوز تفضيل على إلا بانتقاص غيره من السلف والله ما أستحل أو قال ما أستجيز أن انتقص الحجاج فكيف السلف الطيب . وإن الرجل ليأتين بالقطعة من العود ، أو بالخشب ، أو بالشئ الذى لعل قيمته لا تكون إلا درهماً أو نحوه فيقول : إن هذا كان للنبي ﷺ ، أو قد وضع يده عليه ، أو شرب فيه ، أو مسه وما هو عندى بثقة ولا دليل على صدق الرجل إلا أنى بفرط النية والمحبة أقبل ذلك فاشتره بألف دينار وأقل وأكثر ثم اضعه على وجهى وعينى وأتبرك بالنظر اليه وبمسه فأستشفى به عند المرض يصيبني أو يصيب من اهتم به فأصونه كضيائتي نفسى وإنما هو عود لم يفعل هو شيئاً ولا فضيلة له تستوجب به المحبة إلا ما ذكر من من رسول الله ﷺ وسلم له : فكيف لا أرعى حق اصحابه وحرمة من قد صحبه وبذل ماله ودمه دونه وصبر معه أيام الشدة ، وأوقات العسرة وعادى العشائر والخائز ، والأقارب ، وفارق الأهل والأولاد واغترب عن داره ليعز الله دينه ويظهر دعوته . ياسبحان الله والله لو لم يكن هذا فى الدين معروفاً لكان فى الأخلاق جميلاً ، وإن من المشركين لمن يرعى فى دينه من الحرمة ما هو اقرب من

هذا . معاذ الله عما نطق به الجاهلون . ثم لم ترض هذه الطائفة بالعيب لمن خالفها حتى نسبتها الى البدعة في تفضيله رجلا على أخيه ونظيره ومن يقاربه في الفضل وقد قال الله جل من قائل : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ، ^(١) ثم وسع لنا في جهل القاضل من المفضول فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا اليه اذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة فمن دون النبيين من ذلك بعد اذ أشهد لهم بالعدالة والتفضيل أمر لو جهله جاهل رجونا ألا يكون اجترح إثماً وهم لم يقولوا بدعة ؟ . فمن قال بقول واحد من أصحاب النبي ﷺ وشك الآخر واحتج في كسره وإبطاله من الأحكام في الفروج ، والدماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفضيل فيغلط في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدفعه من له عقل أو معاند يريد الإلطاط ، أو متبع لهواه ذاب عن رئاسة اعتقدها ، وطائفة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً اعتقد به رئاسة لعله يدعو فئة الى ضرب من البدعة ؛ ثم لعل كل رجل منهم يعادي من خالفه في الأمر الذي قد عقد به رئاسة بدعة ، ويشيط بدمه وهو قد خالفه من أمر الدين بما هو اعظم من ذلك الا ان ذلك امر لا رئاسة له فيه فسأله عليه ، وأمسك عنه عند ذكر مخالفته اياه فيه ، فاذا خولف في نحلته ولعلها بما وسع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك اثماً ، ولعله يكفر مخالفه ، أو يبدعه ، أو يرميه بالأمور التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بغياً عليهم وهم المترقبون للفتن ، والراسخون فيها ليقهروا أموال الناس ويستطوها بالغلبة ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون ، يزأرون على الفتنة زئيراً الأسد على فرائسها وإني لأرجو ان يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأيدته ومعونته على اتمامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو ارضى وأصلح للدين . اما شك فتيين ويثبت فينقاد طوعاً ، واما معاند فيرد بالعدل كرهاً

أخبرنا عبد العزيز . (١) المكي الكنانى المتكلم قال : اجتمعت انا وبشر
المريسي عند المأمون فقال لي ولبشر : قد اجتمعنا على نفي التشبيه ورد الأحاديث
الكاذبة عن رسول الله ﷺ فتكلموا في الكفر والإيمان . قال قلت : وفقك الله
يا أمير المؤمنين : اما إن مطهرا الباسي أخبرني . قال : أخبرني ابو الزبير ، عن جابر
ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود كذبت على موسى ، وان
النصارى كذبت على عيسى وسيكذب على اناس من امتي فاذا بلغكم عنى حديث
منكر فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فهو منى وأنا قلته ، وما خالف
كتاب الله فليس منى ولم أقله ، . فكيف يقول رسول الله ﷺ بخلاف كتاب
الله ، وبكتاب الله هدى الله نبيه ﷺ . ثم قال : يا أمير المؤمنين القوم شركاؤنا
فى المجلس فهل ينصب بشر علما نعرف به انتقاض المنتقض وصحة الصحيح؟ قال :
فقال بشر : نعم . حدثني محمد بن طلحة بن مصرف . قال : أخبرني زيد الايامي
عن مرة الهمداني ، عن رجل من بني هاشم قال : قال رسول الله ﷺ : « كل قوم
أولى رتبة من أمرهم ، ومصالحة من أنفسهم يردون على من سواهم ويتبين الحق من
ذلك بالملابسة بالعدل عند ذوى الألباب (٢) ، قال : والهاشمي على بن ابى طالب
رحمة الله عليه . قال المكي : فقلت هل تذكر شيئا تعرف به صحيح القياس من
متناقضه؟ قال : ليس عندى شيء أكثر من هذا . قلت : ولكن عندى يا أمير
المؤمنين وهى احد المخبات التى اعددت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال :
فقال بشر : ما كان ينبغى لك أن تكتم علما عندك . قلت : إن لأهل العلم حلية

(١) كان من أصحاب الشافعي توفى فى حدود سنة ٢٤٠ هـ وهو من رجال الميزان ، قال
ابن السبكي : كتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستشبهة لكنه كما قال شيخنا الذهبي
لم يصح إسناده اليه ولا ثبت أنه من كلامه فلامه وضع عليه اهـ وشيخه فى الحديث الآتى
لعله مطهر الطائى المتروك عندهم ، وحرف الطائى الى الباسي والله أعلم (ز)
(٢) لعله رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ فى دواوين أهل العلم (ز)

يتزينون بها ، ويزينون بها مقالتهم ، ولا يعلمونها أهل البدع لثلا يزينوا بها بدعهم وقد أقاموا حجتهم في سرى ذلك على مخالفهم قال : قلت ان الناس اختلفوا ثم تحاجوا بعد الاختلاف فلو كانت غايتهم في الاحتجاج التخطئة كان أحدهم قد خطأ صاحبه في الابتداء فما أراد الى العناء ولكنه أراد النقص أو ينصب له عليها عرف به فان القوم شركاؤنا في المجلس . قال أمير المؤمنين : هات . قلت : يعرف انتفاض كل منتقض تكلم الناس فيه من طب ، أو نجوم ، أو فتيا ، أو عريية ، أو كلام بأحد وجوه ثلاثة .. فكل قول دخله واحد منها فهو المتناقض . فقال : عند هذا فإن المعرفة قول . قال الله عز وجل (ويقولون في أنفسهم ^(١)) قلت : يسمى الفعل قولاً في اللغة وقد يقول الرجل قولاً بيده قال الشاعر : -

وَقَالَتْ لَهَا الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرَتَا كَأَلْدْرِ لَمَّا يُتَقَبُّ

فقولهما أنهما تهميان بالدمع . وقد قال الله جل وعز : (قالتا اتينا طائعين ^(٢)) وقولهما هو بحيشهما فترك هذا .

وحدثني عن مشرك كان زانيا فتاب عن شركه وأقام على الزنى أليس قد خرج قال : من الكفر الى الإيمان [قلت] ولم يخرج الإيمان الذي يستوجب به الاسم حتى يدع الزنى قال : والله ليدخلن الجنة ولو بعد ألف سنة . قلت : ما هذا بما كنا فيه . هذا جواب او مسألة ؟ فأنكر ذلك المأمون . قال ثم قلت له : حدثني عن الإيمان ما هو ؟ قال : معرفة الله بحجة . قلت : بخصلة هو أم بخصال ؟ قال : خصلة تنتظم معاني . قلت : فهذا المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر ؟ فخلط وتركه . فقال آتيك بما هو أسهل من هذا . أكلف الله جل وعز أهل زمان عيسى في زمان محمد ﷺ قال كلفهم أن يعلموا أنه

(١) سورة المجادلة ٨ : . الذي في النفس هو المعرفة فلا يسكن الفعل قولاً فيما زعم بشر

ورد عليه عبد العزيز بن رزوق القول في غير المعرفة (٢) سورة فصلت ١٠

سيبعثه رسولا . قلت فما كلفنا نحن ؟ . قال : ان نعلم أنه قد بعثه . قلت يا أمير المؤمنين : أفكلام هذا ؟ . قال : لا . قلت : فإذا عزمت أسأله . . قال : سل . قلت : حدثني عن آمن بموسى وعيسى ولم يسمع بأن محمداً ﷺ سيبعث هو مؤمن ؟ قال : فلست إذا من المرجحة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فإن شمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمداً عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً لم يكن أصابه قبل ذلك فعلم أنه ليس له حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : علي في الوضوء شدة فأذن له .

قال : المسكى وقلت للباؤون بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين ان كل سبب اتصل ، او اخاء انعقد على غير التذكير بالله فهو عنده بيور وقديماً ما تمنى لي اخواني هذا المقعد ، وما امكنني الا في ظل سلطانك بخروجك من طبع الحرص وفرط الشره واطراحك ما كان يلهج به غيرك من ملوك وسوقة عتوافيا [جرت به] المقادير قدرها الله فانقرضوا ، وأضحت ديارهم عافية ، ومساكنهم خاوية ، لا يقترفون سيئة ، ولا يعتذرون من أخرى سلفت ، ولا يزيدون في حسنة ، قد غلقت رهون أكثرهم ، ووجبت شقوتهم ، وانقطع من الفرج رجاؤهم ، وإنما ينتظر بهم لحاق هذا الخلق ، عتوا قليلا ، وشقوا طويلا ، وأضحوا موعوظاً بهم وأدبا لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الدرداء يكثر بأن يقول : يا أهل الشام : مالي أراكم تجمعون مالاً تاكلون ، وتبنون مالاً تسكنون ألا ان عاداً اعطيت انعاماً وماشية ومد لها ما بين صنعاء الى الشام فمن يشتري ذلك اليوم مني بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : ان الناس انما يرهبون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست هناك رابعة : نقصة عملوها ، ومهولة ارتكبوها ، أو شبهة في الدين انتحلوها ، والداء الأعظم الشبهة هي التي يظن صاحبها الحق باطلا ، والباطل حقاً فهو كمن خطيء الطريق اذا ركض ازداد من الطريق بعداً .

وذكر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسني قال: تذاكروا الشجاعة يوماً في مجلس المأمون، وذكروا الفرسان والأبطال فقال المأمون: لم يكن في الإسلام بعد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والزيير بن العوام أهل بيت شهرتهم الشجاعة كالمهلب بن أبي صفرة وآله. ولقد حدثت عن داود بن المساور العبدي قال: لما دخلنا على يزيد بن المهلب حين ظفر بعبدي بن أرطاة وغلب على البصرة قتل: بينا نحن عنده إذ أتاه رجل من العزب فقال: أصلح الله الأمير إنني - نجفني الله فذاك - جعلت علي تذكراً إن أراني الله وجهك في هذا القصر أميراً أن أقبل رأسك. فقال يزيد: فما للرجل والذئور في القبل؟ لله در عسكريين كنا في أحدهما والألزقة في الآخر ما كان أبعدم أن يكون نذورهم مثل نذرك. يا شيخ: لقد رأيتني يوماً وأنا واقف بين الحريش بن هلال السعدي وبين مولى له إذ خرج ثلاثة نفر من صف الخوارج فشدوا على صفنا فخرقوه حتى وصلوا إلى عسكرينا ففعلوا ما أرادوا ثم رجعوا سالمين وأحدهم أخذ بسنان رمح يجره في الأرض وهو يقول:-

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُودُ خِيَلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَزُدَّهَا صَحَاحًا وَلَا مُسْتَكْرَأً أَنْ تُعْفِرَا
فقلت عند ذلك ما رأيت كالיום ثلاثة بلغوا من عسكر فيه من في مثل عسكرينا ما بلغ هؤلاء فقال الحريش: فما بمنعك من مثلها أبا خالد؟ فقلت: بمن؟ فقال: بي وبك وبمولاي هذا وشددنا ثلاثة فصنعنا بصفهم كما صنعوا بصفنا ثم خرج الحريش وأخذ بزج رمح يجره وهو يقول:-

حَتَّى خَرَجْنَا بِنَا مِنْ تَحْتِ كُوكِبِهِمْ حُمْرًا مِنَ الطَّنِّ أَعْنَاقًا وَأَكْفَالَا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْعَابَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
فمثل هذا فافعلوا وانذروا ولا تنذروا نذر العجائز والضعاف. ثم قال: ادن يا شيخ فأوف بنذرك فدنا فقبل رأسه.

حدثني : من سمع المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك .
رجل من أصحاب المأمون قال : سمعت ابراهيم بن رشيد قال : حدثني

حدثني محمد بن عبدالله قال : دخل ابو عمر الخطابي على المأمون فتذاكروا عمر
ابن الخطاب رحمه الله فقال المأمون : إلا أنه غصبنا . فقال له أبو عمر يا أمير
المؤمنين : يكون الغصب إلا بحق يد فهل كانت لكم يد ؟ قال . فسكت المأمون
عنه واحتملها له .

قال : وأصيب المأمون بابتة له كان يجد بها وجداً شديداً فجلس للناس وامر أن
يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس بن الحسن العلوي فقال له يا أمير المؤمنين :
انا لم نأتك معزى ولكن اتيناك مقتدين . ودخل العباس بن الحسن على المأمون
فقال يا أمير المؤمنين : إن لسان ينطلق بمدحك غايياً ، واحب أن يتزيد عندك
حاضراً أفتأذن فأقول ؟ قال : قل فإنك تقول فتحسن ، وتشهد فزين ، وتغيب
فتؤتمن . فقال يا أمير المؤمنين : ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحى ما لا أبلغه
من مدحك .

وقال احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود : دخل ابي علي المأمون فكلمه

بكلام كثير ثم حصر فسكت عنه المأمون ليسكن فلما سكن عاد الى الكلام فقال
يا أمير المؤمنين : هذا مقام لا يعاب احد بالتقصير فيه عما يستحق أمير المؤمنين من
الثناء عليه والدعاء له يدخله من هيبته أمير المؤمنين وإجلاله . قال : صدقت يا ابراهيم
وقال احمد بن ابراهيم : قال جدى اسماعيل بن داود للمأمون وذكروا
المساوى والمحاسن فى مجلسه : ما من كريم إلا وفيه خصلة تعنى على مساويه ، ولا من
سفلة إلا وفيه خصلة تعنى على محاسن ان كانت فيه . فقال : صدقت يا اسماعيل .

قال : وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : بلغنى ان فيك سرقة . فقال يا أمير المؤمنين :
إن من منح الموجود متوطن بالله ، وإنى لاهم بالإمساك فاذا ذكر قول أشجع
السلبى لجعفر بن يحيى :

يُحِبُّ الْمَلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعَهُمْ فِي الْغَنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السيل الى الإمساك يا أمير المؤمنين بعد قول صالح المري : لا تنال كثيراً مما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ، ولا تنجو مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب . قال : فأمر له المأمون بمائة الف درهم وقال : استعن بها على مروتك .

وسأل موبذ موبذان فقال له : ما ثمرة العقل . قال : ثماره الكريمة كثيرة قال : منها : احراز المرء نصيبه من الشكر ، وأن تتم نيته في الحرص على مكافأة كل ذي نعمة ويبلغ من ذلك بالفعل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن الى الدنيا على حال ، ولا يطيعها في التفريط في الاستعداد .
ومنها : أن لا يدع السرور ، ولا يتعرض لزوال النعمة .

ومنها : ألا يعمل عملاً في غير موضعه ، ولا يخفله في موضعه الا بعد النظر والتثبت .

ومنها : ألا تبطره السراء ولا يشتكى الضراء .

ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ، ويسير ما بينه وبين عدوه رقياً . يشركهم به في حسناتهم .

ومنها : أن لا يبدأ أحداً بأذى ، واذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل .
ومنها : أن يكون الهوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ، ولا يجعل عيب من عابه بما هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً يكتسب منه نداما .

ومنها : احتمال نصب البر وسخاء النفس عن كل لذة .

قال الزيدى : قال المأمون يوماً في مجلس وعنده جماعة من قريش : أيكم يحفظ

آيات عبد الله بن الزبير التي يعتذر فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مصعب
ابن عبد الله الزبيرى : أنا يا أمير المؤمنين . قال : فأنشدنا . فأنشد : -

مَنَّعَ الرَّقَادَ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بِهِمُ
مَا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَأَمْنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَتَانِي مَحْمُومٌ
يَاخِرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سَرَحَ الْيَدَيْنِ رَسُومُ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مَنْ الَّذِي أَنْشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي الْبِلَادِ أَهِيمُ
أَيَّامَ يَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَيَأْمُرُنِي بِهِ مَخْزُومٌ
وَأُقُودُ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيُقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَبْرُومٌ
فَالْيَوْمَ آتَسَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمَخْطَىءِ هَذِهِ مَحْرُومٌ
فَاغْفِرْ فِدَا لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا ذَنْبِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ نَوْرٌ أَغْرُثُ وَخَاتَمٌ مَحْتُومٌ
أَعْطَى الْإِلَهَ نَيْبَهُ بِرَهَانِهِ شَرَفًا وَبِرَهَانِ الْإِلَهِ عَظِيمُ
قَرَّمٌ عَلَى نَبِيَّانِهِ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعٌ تَمَكَّنُ فِي الذَّرَى وَأَرُومُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْأَنَامِ عَظِيمٌ (١)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مَتَقَبِلٌ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمُ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ فَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحَلُومُ

قال : فأمر المأمون لمصعب بثلاثين ألف درهم وقال : ليكن القرشي مثلك .
قال : وقال المأمون للعباس يوماً وهو يعظه : ينبغي يا بني لمن أسبغ الله عليه

(١) كذا في الأصل بتكرار هذا اللفظ

نعمه ، وشركه في ملكه وسلطانه ، وبسط له في القدرة أن ينافس في الخير بما يبقى ذكره ، ويحب أجره ، ويرجي ثوابه وان يجعل همته في عدل ينشره ، أو جور يدفنه ، وسنة صالحة يحياها ، أو بدعة يميتها ، أو مكرمة يعتقدها ، أو صنعة يسديها أو يد يودعها ويوليها ، ، أو أثر محمود يتبعه .

قال : كان المأمون قد هم بلعن معاوية ، وأن يكتب بذلك كتابا يقرأ يوم الدار ، وجفل الناس فقته عن ذلك يحيى بن اكثم وقال : يا أمير المؤمنين : ان العامة لا تحتل هذا وسيا اهل خراسان ولا تأمن أن تكون لهم نقرة ، وان كانت لم تدر ما عاقبتها والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تظهر لهم انك تميل الى فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة وأحرى في التدبير . قال : فركن المأمون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة : قد علمت ما كنا دبرناه في معاوية وقد عارضنا رأى هو اصلح في تدبير المملكة وابق ذكر آ في العامة ثم اخبره ان ابن اكثم خوفه اياها ، وأخبره بنفورها عن هذا الرأى . فقال ثمامة : يا أمير المؤمنين والعامة في هذا الموضع الذى وضعها به يحيى . والله لو وجهت انسانا على عاتقه سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفاً منها ، والله يا أمير المؤمنين : ما رضى الله جل ثناءه أن سواها بالأنعام حتى جعلها اضل منها سيلا فقال تبارك وتعالى : (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سيلا (١)) والله يا أمير المؤمنين : لقد مررت مذ ايام في شارع الخلد وانا اريد الدار فإذا انسان قد بسط كساءه وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادى عليها هذا الدواء ليباض العين ، والغشاء ، والخشاوة ، والظلمة ، وضعف البصر وإن احدى عينيه لمطموسة وفي الأخرى موسى له والناس قد انثالوا عليه واجفلوا اليه يستوصفونه فنزلت عن دابتي ناحية ودخلت في غمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا : أرى عينك أحوج هذه الأعين الى العلاج ، وأنت تصف هذا الدواء وتخبر أنه شفاء لو جمع العين فلم لا تستعمله ؟ فقال : أنا في هذا الموضع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ

اجهل منك . قال : فقلت وكيف ذاك ؟ . قال يا جاهل : ان اشتكت عيني ؟ . قلت : لا ادري . قال : بمصر . قال : فاقبلت على تلك الجماعة فقالوا : صدق الرجل انت جاهل وهموا بي . قال : فقلت لا والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر . قال : فما تخلصت منهم إلا بهذه الحجة . فضحك المأمون وقال : ما لقيت منك العامة . قال الذي لقيت من الله من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر ، قال : اجل .

ذكر حلم المأمون ومحاسن افعاله ومكارم أخلاقه

أبي طاهر : بلغني أن المأمون قال : إني لألذ الحلم حتى أعسبني لا قال ابن أوجر عليه . وقال قاسم التمار : قال المأمون : ليس علي في الحلم مؤونة ولو ددت أن أهل الجرائم علموا رأيتني في العفو قد هب عنهم الخوف فتخلص لي قلوبهم . وقال جعفر ابن أخت العباس وذكر حلم المأمون فقال : لحلمه والله ارجح من حلوم الف كلهم حلیم ليس فيهم ملك ولا خليفة ثم انشأ يحدثنا فقال : دخلت عليه امس واذا يده معلقة من شيء رطب اكله قد مسته النار وهو يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم أحد يجيبه فخرجت اليهم وأنا أفور غضبا فإذا بعضهم يلعب بالكعب ، وبعض يلعب بالشطرنج ، وبعض يجارش بين الديوك . فقلت يا بني الفواعل : اما تسمعون أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقال واحد : حتى أقيس هذا الكعب وأجىء ، وقال الآخر قد بقيت لي على هذا ضربة ، وقال آخر : اذهب فاني اتبعك . فما علمت ما كنت أخاطب به من الغيظ والحنق عليهم . قال : فاذا المأمون قد صوت بي وانا اقذف امهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال : ارفق بهم فانهم بشر مثلك قال قلت : والعق أنت يدك . فضحك وقال . هذا معاشرتك خدمك ؟ قال قلت : والله لو فعل بي ابني هذا دون خدي لقتلته . قال : هذه اخلاق السوقة وأخلاقنا اخلاق الملوك . قال قلت : لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا اخلاق الانبياء أيضا .

حدثني هارون بن مسلم . قال : حدثني شكر مولاة ام جعفر بنت جعفر بن المنصور قالت : سمعت المأمون أمير المؤمنين وكانت عنده أم جعفر فدعا بمقاريض قالت : أو بمقراض قال : فقال الغلام : قد ذهب بالمقاريض الى الشامية . ثم قال يا غلام : بل لنا الخيش فوق . فقال الغلام : لا . قال : ييل . فقالت ام جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ . وأنكرت أن يكون سأل عن شيتين فلم يعمل . فقال المأمون : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقيح جرمه فقدرتك عليه كافتك نصرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بعد قدرة ، الحلم عن الذنب ابلغ من الأخذ به .

قال : وكان للمأمون خادم يتولى وضوءه فكان يسرق طساسه^(١) فبلغ ذلك المأمون فعاتبه ثم قال له يوما وهو يوضيه ويحك لم تسرق هذه الطست ، لو كنت اذا سرقتها اتيتني بها اشتريتها منك . قال : فاشتر هذا الذي بين يديك . قال : بكم ؟ . قال : بدينارين . قال المأمون : اعطوه دينارين . قال : هذا الآن في الأمان ؟ . قال : نعم .

قال احمد بن ابى طاهر اشهد الحسن بن رجا لنفسه يصف حلم المأمون وعفوه : —

صَفُوحٌ عَنِ الْجَرَامِ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا
وَأَنْشَدَ لِأَخْرَفِيهِ : —

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفْوَتَ حَتَّى كَانِ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ

قال رزقان : قال بشر بن الوليد للمأمون : إن بشرأ المريسي يشتمك ، ويعرض

بك ، ويزرى عليك ، قال فما أصنع به ؟ ثم دس المأمون اليه رجلا فحضر مجلسه

(١) الطساس جمع طست كسهم وسهام ، وأصل التاء سين .

وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوماً فقال : سمعته يقول حين اراد القيام وفرغ من الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن الظلمة ، وأبناء الظلمة من آل مروان ومن سخطت عليه بمن آثر هواه على كتابك وسنة نبيك ﷺ . اللهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه . فقال المأمون : أنا صاحب البرذون الأشهب وسكت عليها . فلما دخل عليه بشر قال له بعد أن ساء له : يا أبا عبد الرحمن متى عهدك بلعن صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العتيبي : جاءني رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمر المؤمنين فاني احل الطلق بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت يا هذا : اربح العناء واجلس في بيتك ولا تعرض لأمر المؤمنين من نفسك . قال فاحل عليه حرام ، وماله صدقة ، وكل مملوك له حر إن كان كذبتك فيما قال . ثم قال وأخرى والله ماأخذ منكم شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت امرأ فامتحنوني فيه فإن جاء كما ادعيت كان الأمر في اليك ، وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت الى منزلي . فاخبرت المأمون بها . قال : فتمثل بيت الفرزدق : —

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَأَسْرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَانُهُ

ثم قال : لعل هذا اراد أن يصل اليها فاحتال بهذه الحيلة ؛ وليس الرأي ان يعرض علينا احد علياً فنظهر الزهد فيه فأحضره . قال : فحُثت بالرجل وقعد له المأمون وأحضرت اداة العمل . قال : فاذا هو بحل الطلق اجهل مني بما في السماء السابعة . فنظر الى المأمون وقال : ألم تزعم أنه قد حلف لك بالطلاق ، والعتاق ، وصدقة ما يملك ، قلت . بلى . قال : قد حثت . فقلت للرجل والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق ؟ قال : ليست لي امرأة ، قلت : فالعتاق ؟ . قال : وبمالي مملوك قلت : فصدقة ما يملك ؟ . قال : ما املك خيطاً ونخيطة . قلت كذب يا أمير المؤمنين

معه دابة وله غلام . قال : هذا عارية . فتبسم المأمون وقال : هذا بجمل الدراهم اعلم منه بجمل الطلق . ثم امر أن يعطى خمسة الف درهم فلما خرج قال للعتبي : رده . فرده وقال : زيدوه ، مثلها فليس يجد في كل وقت من يمخرق عليه . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي باب من الحملان ليس في الدنيا مثله . قال احمله على هذه الدراهم فإن كنت صادقا صرت ملكا .

قال بعض القحاطبة وذكر المأمون فقال : ولي صاحبنا قحطبة بن الحسن همدان ، واعمالا من اعمال الجبل فدق عليه خراجه فخبسه به فكان اذا جاءه المستخرج لحمله على أداء ما احتجن قام فصلى فلا يزال راكعاً وساجداً حتى ينصرف ويتركه فأخبر بذلك المأمون . فقال : قولوا له : يقول لك أمير المؤمنين هذه النوافل لا يقبلها الله حتى تؤدي الفرائض احمل الينا ما لنا قبلك فكان لا يزيدهم على الصلاة فلما كشف على المأمون ذلك وقع يطلق قحطبة ويسوغ ما صار اليه ولا يستعان به الا أن يترك التسييح وصلاة الضحى والنوافل ظاهراً .

عن ابراهيم بن المهدي قال : قال المأمون يوماً وفي مجلسه جماعة : هاتوا حدثوني من في عسكرنا من يطلب ما عندنا بالرياء . قال : فقال كل واحد بما عنده ، اما أن يقول في عدو بما يقدر فيه أو يقول بما يعلم أنه يسر خليفته . فلما قالوا ذلك قال : ما أرى عند احد منكم ما يبلغ إرادتي ثم انشأ يحدث عن اهل عسكره اهل الرياء حتى واقه لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولاً محرماً ما زاد على معرفته . قال : فكان بما حفظت عنه في ثلب اصحابه أن قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس : تسييح حميد الطوسي ، وصلاة قحطبة ، وصيام النوشجاني ، ووضوء المريسي ، وبناء مالك بن شاهي المساجد ، وبكاء ابراهيم بن بريهة على المنبر ، وجمع الحسن بن قريش اليتامى ، وقصص منبجا ، وصدقة علي بن الجنيد ، وحملان اسحاق بن ابراهيم في السبيل ، وصلاه ابي رجاء الضحى ، وجمع علي بن هشام القصاص . قال : حتى عددنا جماعة كثيرة . فقال لي رجل من عظماء

العسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت أو سمعت بملك قط أعلم برعيته ولا اشد تنقيزاً من هذا؟ قلت : اللهم لا . فحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب الأخبار والعلم فقال : وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في الفقهاء يخبر بمخائبهم رجلاً رجلاً حتى هو بها اعلم منهم بما في منازلهم .

قال : وقد المأمون يوماً للظالم فقدم سلم صاحب الحوائج بضعة عشر رجلاً فنظر في مظلّمهم وامر فقضى حوائجهم وكان فيهم نصراني من اهل كشكر كان قد صاح بالمأمون غير مرة وقعد له في طريقه فلما بصر به المأمون اثبتته معرفة فقال ابطجوه : فضربه عشرين درة ثم قال لسلم قل له : تعود تصيح بي؟ فقال له سلم وهو مبطوح فقال النصراني قل له : اعود ، وأعود ، وأعود، حتى تنظر في حاجتي فابلغه سلم ما قال . فقال : هذا مظلوم موطن نفسه على القتل أو قضاء حاجته ، ثم قال لأبي عباد : اقض حاجة هذا كائنا ما كانت الساعة .

حدثني بعض اصحابنا قال : شهدت المأمون وقد ركب بالشامية وخلف ظهره احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل فارس . الله . الله يا أمير المؤمنين فإن احمد بن هشام ظلني واعتدى علي . فقال : كن بالباب حتى أرجع ، ثم مضى فلما جاز الموضع بعدوة التفت الى احمد فقال : ما اقبج بنا وبك أن تقف وصاحبك هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقعدي في مجلس خصمك ، ويسمع منه كما يسمع منك ثم تكون محقاً أم تكون مبطلا فكيف إن كنت في صفته لك ، فوجه اليه من يحوله من بابنا الى رحلك وأنصفه من نفسك ، وأعطه ما أنفق في طريقه اليشا ، ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من لا تمتك فوالله لو ظلمت العباس ابني كنت أقل نكراً عليك من أن تظلم ضعيفاً لا يجذني في كل وقت ، ولا مجلواً له وجهي وسنبا من تجشم السفر البعيد وكابد حر الهواجر وطول المسافة . قال : فوجه اليه احمد فجاء به وكتب الى عامله يرد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل بأربعة الف درهم وأمره بالخروج من يومه .

حدثني ابو زيد الحكم بن موسى بن الحسن قال : شهدت ابي وقف للمأمون في
مربعة الخرشى وكان يتظلم اليه من محمد بن ابي العباس الطوسى فلما اقبل المأمون من
داره يريد الشامية فصار الى المربعة عند الربيع نزل ابو الحسين يعنى اياه ونظر
اليه المأمون فأقبل عليه فقال له : —

دَعَوْتَ حَرَّانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمْ فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال : من تتظلم ؟ قال : من محمد بن ابي العباس الطوسى . قال
يا عمرو : انظر في حاجة الشيخ وأنصفه وأعلنى ما يكون ، ثم أوما الى الشيخ أن
اركب فركب وجاز المأمون فوقف الناس ينظرون الى ابي الحسين يعجبون منه
ومن اقدمه ومن اكرام الخليفة له .

قال قثم بن جعفر : قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل
ابن صالح : ادع اسماعيل . قال : نخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر . وأراد
المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد وكان اشد الناس له بغضاً رفع يديه
مادهما الى السماء ثم قال : اللهم أبدلتنى من ابن صالح مطيعاً فإنه لصداقته لهذا أثر
هواه على هواى . قال : فلما دنا اسماعيل بن جعفر سلم فرد عليه ثم دنا فقبل يده
فقال : هات حوائجك . قال : ضيعتى بالمغيثة غصبتها وقهرت عليها . قال : تأمر
بردها عليك . ثم قال : حاجتك : قال : يأذن لى أمير المؤمنين فى الحج . قال :
قد اذنا لك . ثم قال : حاجتك . قال : وقف ابي اخرج من يدى وصار الى قثم
والقاسم ابني جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : يرد الى . قال : اما ما كان بمكننا
من امرك فقد جدنا لك ، وأما وقف ابيك فذاك الى وراثته ومواليه فان رضوا بك
واليا عليهم وقيما لهم رددناه اليك ، وإلا أقررناه فى يد من هو فى يده ثم نخرج .
فقال المأمون لعل بن صالح : مالى ولك عافاك الله متى رأيتنى نشطت لإسماعيل بن
جعفر وعنيت به وهو صاحبى بالأمس بالبصرة . قال : ذهب عن فكرى يا أمير
المؤمنين . قال : صدقت . لعمرى ذهب عن فكرى ما كان يجب عليك حفظه ،

وحفظ ففكر ما كان يجب عليك ألا يخطر به . فأما اذا اخطأت فلا تعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في امره . فظن على أنه عنا بقوله هذا اسماعيل بن موسى فأخبر اسماعيل بن جعفر القصة حرفاً . حرفاً فاذا عها . وبلغ الخبر المأمون فقال : الحمد لله الذي وهب لي هذه الأخلاق التي اصبحت احتمل بها على بن صالح ، وابن عمران وابن الطوسي ، وحميد بن عبد الحميد ، ومنصور بن النعمان ، ورعاش .

وبلغني ان المأمون قال لابي كامل الطباخ يوماً وعلى بن هشام عنده اتخذ لنا قال : رؤوس حملان تكون غداءنا غداً . قال نعم يا أمير المؤمنين . وقال لعلي بن هشام : إن من آئن الرؤوس أن توكل في الشتاء خاصة ، وأن يبكر أكلها عليها ، وألا يخلط بها غيرها ، ولا يستعمل بعقبها الماء ، فصل الغداة وصر الينا . فلما صلي على جاء ودعا المأمون ابا كامل فقال : احضر المائدة وقدم الرؤوس . فقال : إن آدم نسي قنسي . فقال : خذ لنا الساعة من فرصة جعفر قدر باقلى يكون غداءنا منه وأحب أن لا تنسى .

وقال : ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المأمون وكان من استخف الناس واجهلهم فقال للمأمون : كان ابوك يا با صديقنا ، وكنا يا با بحارة ، وأنت يا با لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأساً ، ونحن يا با جيرانك ، وأنت يا با لا تبعنا ونحن يا با نوفيك . قال : والمأمون يطرق ما يرد عليه شيئاً ولا يزيد على التبسم .

وقال : وحدثني احمد بن الخليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال : حدثني ابي . قال : دخلت على المأمون وعليه مبطنة فيها رقع وهو جالس على لبد في يده عود وهو يقلب جمرأ بين يديه في كانون . قال : فبقيت انظر الى مبطنته . قال : فظن لي . فقال : لعلك تنظر الى الرقع التي في منطقتي يا محمد ؟ . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين قال : اما سمعت قول الشاعر : —

إِلْبَسُ جَدِيدَكَ إِنِّي لَأَبْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَا

قال : ورأيت المأمون في الخلبة وجاء فرس لغيره سابقا فوثب إليه فضرب
وجهه قال : فسمعت البحترى يقول له : يادغاء . يادغاء . يريد يا ضغاء

ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني محمد بن
عيسى السكاتب . قال : حدثني عبدالله بن جعفر البغوي . قال : سمعت

محمد بن يقطين بمر و هو علي حرس ذي اليمينين بخراسان يقول : ما اعجب اشياء
حدثها الامير يعني ذا اليمينين من توليته عيسى بن عبد الرحمن الحجابة وهو كاتب .
وتوليته سعيد بن الجنيد ديوان الخراج وهو بستاني وبأداب البقر اخنق منه
بالكتابة ، وتوليته فلاناً وكان البغوي يكنى عنه

قال : ابو العباس محمد بن علي وولي ابا زيد ديوان التوقيع والخاتم وهو لا يحسن
من الكتابة قليلا ولا كثيراً . قال : فقلت له يا ابا جعفر أحكى هذا للامير
عنك ؟ فقال : ما هو : ما هو شيء اقوله انا وحدي . فأكره أن يرجع اليه واحسبك

قد سمعت ما سمعت . قلت : اجل . ولكن له عنك موقعه فأذن لي في اخباره .

قال : وكان طاهر ذو اليمينين اذا تغدينا معه وخرج عن حد الجذب سطنا في اخبار
العامه وفيها يحسن من الهزل . فقلت له يوما بعقب ما سمعت من محمد : عندي

اعز الله الامير حديث ظريف بما آثره عن بعض اولياء الامير وخدمه . فقال : ما
الحديث ، وعن من هو ؟ . فخبرتة قال قل له : تزيد فيه وكا وليتك حرس خراسان

وكان ابوك ابرزاريا . ثم قال لي اخبرك بمعان في هذه الاشياء : اما توليتي عيسى
الحجابة فإنه رجل خراساني الدار عراقي الاب له ظرف الكتاب ولباقتهم وذكاؤهم

وفهمهم وموقعه مني الموقع الذي لا احتشمه في كل حالاتي فاردت ان يكون بيني
وبين الناس من يفهمني ويفهم عني ، ويخبرني عن الوارد يأتي اذا ورد والداخل على

اذا دخل بما اکتني به عن بحث الرجل عن اسمه ونسبه وأصله . ويخبر الرجل بما
يجب ان يلقاتي به ويخاطبني بما يضع عني مؤونة العناء ، ولم اتقصه عمله الذي هو فيه

فإنما كان توليتي إياه الحجابة عبثاً ، ثم نقلته من عمل إلى عمل فأما وقد زدته فليس بعيب عند من يفهم ويعرف حجتى قال : ثم قال لي خرجت من هذه الواحدة ؟ . قلت : نعم اعز الله الأمير .

وأما توليتي سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل لي به حرمة وخدمة فاردت أن أقول : أنوه باسمه عند من يعرفه وعرفتى وأن أنفعه برزق هذا الديوان ، وأحببت مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين أولاً ، ثم موسى به خاقان ، ومحمد بن يزيد أنى لم أفقر إليهما حين قعد عنى موسى واستعفى محمد بن يزيد أمير المؤمنين حين ضمه إلى وأن يعلم الناس أنى المتولى لأعمالى لا كتابى ، وإن الدليل على ذلك أنى وضعت فى ديوان الخراج حماراً هو عندهم كما وضعت لو ظننت أنه ينفذ له امر فى ديوان الخراج فى سحابة ما أقررت ساعة ولكنى جعلت الاسم لما وصفت ، ونصبت له خليفة يعاملنى فى اخذه بخير ذلك الديوان وشره . خرجت من هذه الثانية ؟ . قلت نعم : والله انهى الأمير وكان ذلك الرجل المنسوب لخلافة سعيد موسى بن الفضل .

وأما توليتي أبا زيد فرجل بينى وبينه إلف الصبي ، وانس الحدائة ، ولم أتسع له قال : فى عاجل أيامى بكل ما أحب من خالص مالى فاحببت أن يكون اسمه بهذا الديوان إلى ما أجرى له من مالى فتعجل نفعه ، وليس فى هذا الديوان كثير عمل فاخترته لئلا يظهر قلته فى الكتابة ، وأنا بعد من وراء أتصفح عمله وعمل غيره . خرجت من هذه أيضاً ؟ . قلت : نعم والله . أعز الله الأمير .

واستحسنته فى كل ما اجاب منها . فقلت له : فأحدث بهذا عن الأمير ؟ . قال : قال : انعمل وددت أن الناس كلهم عرفوا عندى فيما آتى وأذر لتخف على المؤونة ويسلم صدرى للجميع .

قال وحدثنى محمد بن عيسى قال : حدث احمد بن خالد بن حماد ، عن ابنة خالد

ابن حماد قال : كان ذو اليمين لما صار إلى خراسان ولي العباس بن غبند الله

ابن حميد بن رزين سمرقند قنسطط ذلك ، وأراد ان يجمع له ما وراء النهر كلها فاستعنى فوجد عليه ذو اليمينين من ذلك فطلب إرضاءه فتعسر عليه وكان ممن رام ذلك من قبله خالد بن حماد فلم يجبه فصار العباس بعد اشهر الى خالد يسأله الركوب في أمره قال له خالد : ما كنت لأعاوده في شيء ردى عنه ، ولا اعلمه انه ردى منذ قدم في خراسان في حاجة . فقال له العباس : لست أسألك كلامه ولكنى أسأل أن تحضر إيصال سعيد بن الجنيد رقعة لي فإن وجدت مقالا قلت قال : اما هذا فلا امتنع منه عليك .

قال خالد : فصرت الى ذى اليمينين وكنت أتحرى أن يكون حضوري في آخر مجلسه لانه كان يشتغل بي اذا دخلت عليه ، ويوجب لي ما كان يوجب ظهراً من ايجابه ، وكان لا يستأذن لي عليه لبروزه أبداً . فدخلت فألفيته قد استلقى معتمداً على يديه ولما تمكن الأرض من ظهره فانتصب حين سمع الوطىء حتى فهمنى ثم عاد الى حاله الأولى . فلما دنوت من البساط استوى جالساً فرد ورحب كما كان يفعل ، واستدنانى الى حيث كنت أجلس فسأل بي وسألنى وقال : وقفت على معنى فى الانتصاب ، ثم عودى الى حالى والاعتماد على يدي ؟ قلت : نعم أعز الله الامير : اردت أن تعلمنى انك لم تحتشمى . قال : اجل . قال : خذوا ما بين أيدينا من الكتب والدواة وهاتوا الطعام . وقل ما كنت اصير اليه الا حبسنى فتغديت عنده . فلما بلغ سعيداً حضوري عنده ودعاه بالطعام دخل ودنا وأظهر من طرف كفه رقعة . فقال له ذو اليمينين ما هذه معك ؟ . وكان كثيراً ما يفعل ذلك . قال : رقعة للعباس بن عبدالله بن حميد بن رزين . قال : أتتكر بعد انشراح وطيب نفس معى أو سعتها رأيا ، واحسن بها كذا من نفسك لا يكفى عن السوء مفصحا بها . فتراجع سعيد وخرج وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة فى مؤاكلته فى ذلك اليوم ، وكذلك كان اصحابه الذين يأكلون معه مؤاكلتهم اياه نوابب بينهم ، وكان اذا بلغهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف

الباقون لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يدعى ، الا أن يشتهي ذواليمين أن يدعو رجلا في غير نوبته فيدعو به فلما اخذنا في الاكل لم يرني أنبسط في الحديث كما كنت أفعل ، أو كما كان يريد ه من جميع مؤاكلته من الانشراح وترك الاتقباض واستطابة الطيب فقال لي يا ابا الهيثم : أحسبك انكرت ما اجبت به سعيداً ؟ . قال قلت : إي والله اصلح الله الأمير ولوددت اني لم اكن حضرت هذا اليوم . فقال لي يا ابا الهيثم : اني منيت بأمر عظيم ، ووقفت بين خطتين صعبتين خرجت من خراسان وانا رجل من اهلها إن لم اكن من ارفعهم قدراً فلم اكن من أوضعهم حالا وليس بخراسان اهل بيت من أهل بيوتاتها ، ولا اهل نعمة الا وبيننا وبينهم معاشرة ومخاتنة أو مصاهرة ، أو مجاورة فهذا توسطنا بين القوم ومن كان هذا موقعه لم يخل من صديق ، وعدو ، وولي ، وحاسد ثم ندبت لهذا الوجه فخشي الوالى أن لا أفي له فاعتم وساءه ، وراى ما كنت فيه بين اظهر عم وتحرك من اسمي بينهم ما كان كافياً لي ولهم في يومهم ، وسر العدو والحاسد ورجا ان يكون قصورى عن القيام بما اهب بي اليه تسقطنى فخرجت على هذا الخطر العظيم فأعطى الله جل وعز اكثر من الأمانة وله الحمد .

ولم يكن لي غاية بعد ما منح الله واحسن إلا أن ارجع بنعمتى وجاهى وعزى الى بلدى ودارى ، واخوانى ، وجيرانى ومعارفى ليشركونى فى ذلك كما شركونى فى الاعتداد به وليغيب العدو والحاسد من ذلك ما يغيب . فلما ولانى أمير المؤمنين خراسان لم اضع ثيابى فى منزلى حيناً حتى ندمت وأظهرت ذلك لمن حضرنى بمن آنس به فى الإفشاء بمثل ذلك اليه ، وفكرت فيما يلزمنى من حق السلطان وحق الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أنى إن وفرت على السلطان كل حقه اخلت بالإخوان ، واذا اخلت بهم وأخطأهم ما كانوا يقدرون قالوا : لا كان هذا ولا كان يومه الذى كنا تؤمله وتعلقت اطاعنا به ، وإن وفرت عليهم ما كانوا يقدرون فى انفسهم لم يحز ذلك فى التدبير وأخلت بالسلطان ولم يكن ذلك حقه

على ولم يتحملة لي ايضاً فما ظنك يا ابا الهيثم بمن يريد أن يسقط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا تكون حالته الا حالة صعبة . هذا العباس بن عبد الله بن حميد احد من لا ادفع اسبابه فان رزينا وزريفاً قدما خراسان، في وقت واحد ثم لم يزالا منذ ذلك على المودة والاتلاف ، وأورثنا ذلك اعقابهما الى يومنا هذا ، وليت العباس ما وليت فتسخط واراد اكثر مما سميت له وعمل على ما استوجبه في نفسه بموالاته . ولم يجز في التدبير الا ما فعلت فاحتاج الى أن يترضى ويطلب ما كان عنه غنياً لو نفذ لوجهه وطلب لكان ما يروم أسهل من أن يطلب . ما هذه الدالة والتحكم في هذا الوقت .

قلت : اصلح الله الامير اغتممت بعدوتي هذه وقد سررت بما سمعت من قال : الامير ابقاه الله وأنا في اذن أن احكيه . قال . شديداً يا ابا الهيثم وأبدي من عندك بما رأيت ، وعلى حسب ما عرفت من معاني فيه فإن احب أن تحدث به عني وتقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى بن محمد بن ابي خالد ، عن عبد الله بن احمد قال : خرج مهزم بن الفرز مع طاهر بن الحسين الى خراسان فلما جاء الشتاء قسم طاهر الوبر على أصحابه وأغفل حظ مهزم فدخل مهزم اليه فقال ايها الامير : قلت بيتا . قال : انشده . فقال : —

كُنِيَ حَزَنًا أَنَّ الْفَرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنِّي بَمَرِّ الشَّاهِجَانِ يَلَا فَرَوُ
فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ : اجيبوا الرجل . فكأنه ارتج عليهم فقال مهزم : أنا أولى
باجابة نفسي . قال : فافعل فقال : —

صَدَّقْتَ لَعْمَرَى إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوْلَى السَّرْوِ
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدِيًّا فَمَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَى لُبْسِ فَرَوِ فِي الشِّتَاءِ مَعَ النَّسْوِ
قال : فضحك طاهر منه وقال : اما لإن اغفلناك حتى حملناك على سوء القول

في نفسك لنحسن صفدك فأمر له بعشرة اثناب وبر بالخز والوشى فباع منها تسعا بتسعين الفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال . كان طاهرا يتمنى أن يخطب على منبر مرو فوليها سنة خمس وست ومأتين وخطب في سنة سبع لم يصل بهم الا ذلك اليوم فانه سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ولم يدع للأمون وكان على البريد رجل يقال له كئوم بن ثابت بن ابي سعد النخعي وهو مولى محمد بن عمران من فوق فولاه محمد بن عمران بريد خراسان قال : فقلت للأمون رجل كريم من قتل في طاعته فكان له خلف يصلح للولاية ولأه ولى ابن واخ . قال : فدخلت منزلي وعلمت انه يقتلني فلبست ثياب الأكفان وتطيبت لذلك وخرطت الخريطة الى الأمون بالخلع وقد كتب هذا الخبر في وقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن ابي طاهر كان طاهر بن الحسين بخراسان قبل أن يتحرك به الحال يتعشق جارية في جيرانه يقال لها ديدا ، وكانت توصف بجمال عجيب وكان يختلف اليها فلما تحركت به الحال وصار الى مدينة السلام وقع في سجنه جار، لديدا بجرم خفيف وطال حبسه ولم يعرف احداً يشفع فيه فاحتال بمن يرفع رقعة لطيفة فوصلت له الى طاهر تخبره . انه حبس بجرم يسير وليس له اجد يسعى في امره وتوسل اليه بجوار ديدا فلما قرأ طاهر الرقعة كتب في ظهرها : —

وَيَا جَارَ دِيدَا لَا تَخَفِ سِجْنَ طَاهِرٍ فَوَلِيكَ لَوْ تَدْرِي عَلَيْكَ شَفِيقُ
أَيَا جَارَ دِيدَا أَنْتَ فِي سِجْنِ طَاهِرٍ وَأَنْتَ لَدِيدَا مَا عَلِمْتَ ظَلِيقُ

ثم كتب في اسفل البيتين يخلى سبيله ويعطى اربعة آلاف درهم وعليه لعنة الله فقد حرك مني ساكنا .

احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلبى قال : ديدا صناجة كانت بنيسابور وحدثني بارعة في صناعتها تنزل في موضع يقال له دروان كوش ، بنيسابور وفيه

يقول طاهر في شعر له :-

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آيْتَنَّ بَعْدَهَا بَلِيلَهُ مَسْرُورٌ بِحَيْثُ أُرِيدُ
وَهَلْ تَرَجَعَنَّ خَيْلِي إِلَى رَبَطَاتِهَا وَيَجْمَعُنِي وَالْمَازِقِينَ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتُ دَيْدَا مَقَامِي وَمَوْقِفِي إِذَا أَضْرَمْتُ نَارًا وَلَيْسَ رُقُودُ

قال : وكان كثيراً ما يحارب الشراة في أول أمره ويجمع لهم الجوع يدفعهم عن بلده بوشنح وغيرها .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر : كانت ديدا الصناجة تنزل عند ميدان

زياد وفي ديدا يقول طاهر بن الحسين :-

أَمَا أَنِي لَكَ دَيْدَا أَنْ تَزُورِنِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَوْ أَنْ تَسْتَزِيرِنِي
محمد بن العباس ثعلب الكاتب حاجب طاهر عن ابيه العباس قال : ارسل
حدثني طاهر الى جارية له يعلمها انه يصير اليها في يومه فأصلحت ما تريدان تصلحه
ثم خرج يريد لها فاعترضته في قصره جارية اخرى فاجتذبتة فدخل اليها واقام عندها
بأقرب يومه فلما كان من الغد كتبت اليه الاولى :-

إِلَّا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ وَلَنَا ذِمَامُ
خُلِقْنَا لِلزَّيَارَةِ وَاعْتَقَلْنَا وَلَمْ يَكُ غَيْرُ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني ابو طالب الجعفرى قال : قال لى محمد بن عبدالله بن طاهر رأيت

ذا اليمينين ؟ . قلت نعم أصلحك الله رأيت على اشهب هملاج مجدوف فأنكرت .
هملاج مجدوف . فقال محمد بن عبدالله تدرى ما العلة في ذلك ؟ قلت لا . قال : إن
ذا اليمينين لما كان يحارب رافع وهذا من أسرار اخبارنا كان واقفا في يوم نوبته
على دابته فحرك الدابة ذنبه فالقا في عينه الصحيحة طيناً من ذنبه فتنحى ناحية حتى
الخرج بها في عينه ثم رجع الى مقامه فجعل على نفسه ألا يركب إلا مجدوفاً .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال : كان اسد بن ابي الاسد ممن خرج مع جدى طاهر بن الحسين الى خراسان : فلما كان بمرور احتاج ان يوجه قوما الى خوارزم ، وبخارى فسمى فيمن سمي مع القائد الذى يتوجه الى تلك الناحية فالتوى ورفع كتابا يشتط فى المسألة والأرزاق فوقع فى كتابه بيت :-

لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الْبَعْثِ يَا أَسَدَ

فعاوده وضرب اصحابه حتى كاد ان يبطل امر القائد المتوجه الى الناحية فدعا به فقال له : لعلاك تحسبك ببغداد تريد أن تفسد عملي فأمر فضربت عنقه بين يديه .

حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال : حدثني محمد بن سعيد اخو غالب

الصغدى قال : كان ابو عيسى وظاهر يتغديان مع المأمون فأخذ ابو عيسى هندباة فغمسها فى الخل وضرب بها عين طاهر الصحيحة فغضب طاهر وعظم ذلك عليه وقال : يا أمير المؤمنين : احدى عيني ذاهبة والاخرى على يدي عدل يعمل فى هذا بين يديك . فقال يا ابا الطيب : إنه والله يعبث معى باكثر من هذا العبث . قال : وكان ابو عيسى عبيثا .

وذكر عن يحيى بن اكرم عن المأمون أنه كان يقول : ما حابى طاهر فى جميع ما

كان فيه احداً ولا مالا احداً ، ولا داهن ، ولا وهن ، ولا ونى ، ولا قصر فى شيء ، وفعل فى جميع ما ركن اليه ووثق به فيه اكثر مما ظن به وأمله ، وانه لا يعرف احداً من نصحاء الخلفاء وكفائهم فيمن سلف عصره ومن بقى فى ايام دولته على مثل طريقته ، ومناصحته ، وغنائه ، واجرائه . قال : ثم كان يحلف على صدق ما يقول فى ذلك مجتهداً مؤكداً لليمين على نفسه .

قال : شكى منصور النمرى الى طاهر بن الحسين كلثوم بن عمرو العتابي فبعث طاهر الى العتابي وأخفى منصوراً فى مجلسه فسأل طاهر العتابي أن يصفح عن منصور فقال : اصلح الله الأمير إنه لا يستحق ذاك ، فدعا منصوراً فخرج اليه فقال له : ولم لا استحق ذاك منك ؟ . فقال له العتابي لاني :-

أَصْحَابُكَ الْفَضْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرَبُهُ كَلَّا وَلَا لَكَ فِي اسْتِصْحَابِهِ أَرْبُ
لَمْ تَرْتَبْطَكَ عَلَى وَصْلَى مَحَافِظَةٍ وَلَا أَجَارَكَ مَا عَنَى (١) بِكَ الْأَدَبُ
مَا مِنْ جَمِيلٍ وَلَا عُرْفٍ نَطَقَتْ بِهِ إِلَّا إِلَى وَإِنْ أَنْكَرْتَ تَنْتَسِبُ
فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمَا طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَمْرٌ لَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ. قَالَ: وَكَانَ مَنْصُورٌ
الْتَمَرِي عَنْ عِلْمِهِ الْعَتَابِي الْكَلَامِ

وَمِنْ كَلَامِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَتَوْقِيعَاتِهِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ
قَالَ: كَانَ ذُو الْيَمِينِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: لَا تَسْتَعْنِ بِأَحَدٍ فِي خَاصِّ
عَمَلِكَ إِلَّا مَنْ تَرَى أَنَّ نِعْمَتَكَ نِعْمَتُهُ تَزُولُ عَنْهُ بِزَوَالِهَا عَنْكَ وَتَدُومُ عِنْدَهُ بِدَوَامِهَا
لَكَ. قَالَ: ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ أَوْ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْدِثُهُ فَقَالَ لَهُ: لَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا
عِنْدَ مَنْ أَكَلَهُ اللَّهُ بِالْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ مَقْرَظًا لِذِي الْيَمِينِ: أَوْ تَعْلَمُ لِمَا
جَعَلَهُ بِالْعَقْلِ كَامِلًا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزَوِيُّ: فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ. لِأَنَّ الْأَدَابَ
وَالْعُلُومَ لَوْ حَوِيَتْ لِرَجُلٍ وَمُنِعَ الْعَقْلَ لِكَانَ مَنْقُوصًا مَدْخُولًا، وَلَوْ حَرَّمَ الْأَدَابَ
وَكَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْعَقْلِ مَرَكِبًا ذَلِكَ فِيهِ كَانَ تَامًا كَامِلًا يَدْبُرُ بِهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ: ضَدَقْتُ

تَوْقِيعَ لِذِي الْيَمِينِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ

إِلَى يَحْيَى بْنِ حَمَادِ الْكَاتِبِ النِّسَابُورِيِّ

قَلَّةَ نَظَرِكَ لِنَفْسِكَ حَرَمَتِكَ سِنَى الْمَنْزِلَةِ، غَفَلَتِكَ عَنْ حِظِّكَ حِطَّتِكَ عَنْ دَرَجَتِكَ
وَجَهْلِكَ بِمَوْضِعِ النِّعْمَةِ أَحَلَّ بِكَ الْغَيْرَ وَالنِّعْمَةَ، وَعَمَّاؤُكَ عَنْ سَبِيلِ الدِّعَةِ أَسْلَكَكَ
فِي طَرِيقِ الْمَشَقَّةِ حَتَّى صَرْتَ مِنْ قُوَّةِ الْأَمَلِ مَعْتَاضًا شَدَّةِ الْوَجَلِ، وَمِنْ رَجَاءِ الْغَدِ
مَعْقِبًا بِأَيَّامِ الْأَبَدِ، حَتَّى رَكِبْتَ مَطِيَّةَ الْخَوْفِ بَعْدَ مَجْلِسِ الْأَمْنِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَرْتَ
مَوْضِعًا لِلرَّحْمَةِ بَعْدَ أَنْ تَكْنِفَتْكَ الْغَيْبَةُ عَلَى أَنِّي أَرَى أَمِثْلَ أَمْرِيكَ أَدْعَاهُمَا لِلْكَرَاهَةِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ

إليك ، وانفع حالتك اضيقهما متنفساً بقول القائل : -

إِذَا مَا بَدَأَتْ أَمْرًا جَاهِلًا بِسَبْرٍ قَقَصَرَ عَنِ حَمَلِهِ
وَلَمْ تُلْفِهِ قَاتِلًا بِالْجَيْلِ وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذُلِّهِ
فُسْمُهُ الْمَهْوَانَ فَإِنَّ الْمَهْوَانَ دَوَاءٌ لِذِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

وقد قرأت كتابك بأغراقك واطنابك فوجدت أرجاه عندك آيسه لك ، وأرقه في نفسك أقساه لقلبي عليك ، ومن صافه ما اذهبت وخامره ما ذكرت ، خرس عن تشقيق وتزويق الكذب والآثام ، ولعمري لولا تعلقك مني بحرمة المعاينة ، واتصالك مني بسبب المفاوضة ، وإنحائي بهما لمن نالهما بسط المنفعة ، وقبض الأذى والمعرة مع استدامتي النعمة بالعفو عن ذى الجرعة ، واستدعائي الزيادة بالتجاوز عن ذى الهفوة ، واستقالي العثرة بإقالة الزلة لسالك من عقوبي ما يؤذيك ، ومسك من سطوتي ما ينهكك ، وبجسبك ما اجترمته لنفسك من العجز ذلا وجهلا ، وما اخلدت اليه من الخمول وضعا ، وبما حرمته من الفضل عقوبة ونقصا ، وفي كفاية الله غنى عنك ، وفي عادته الجميلة عوض منك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل اقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حماد الذى هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركه

ما أراد أن يقلده من كتابته

«بسم الله الرحمن الرحيم : تمم الله للأمر السلامة ، وادم له الكرامة ، ووصل نعمه عليه بالزيادة ، وقوى احسانه اليه بالسعادة ، ضعف صبرى اعز الله الأمير عما أقامى من ثقل الحديد ، ومكابدة الهموم ، ومصاحبة الوحشة فى دار الغربية عن انقطاع الأهل ، وتعقب الوحل ، واستخلاف البلاء من وثيق الرجاء وتذكرى ما افاتنى القضاء الماضى من رأى الأمير اعزه الله فى ، وموجدته على ، لقد تخوفت أن يسرع لزوم الفكرة إرباى فى فسادى ، وبصير بى تمسك الهم الى تغير حالى ولولا ان منخط الأمير ايده الله لا يصبر عليه ، ووجده لا يقام له لرأيت الامساك عن

ذكر أمرى وشكوى ما بى الى ان يستوى غير ما انا فيه لسرور ما كنت صرت اليه من اكرام الامير ايده الله وبره وتشريفه وتقريبه ، ولعمري ان شديد ما اقاى ولو دام حيناً من دهرى ليصغر عند لحظة لحظها الى ييره فضلا عن رأيه الذى جل عن قدرى ، وعجز عن احتماله شكرى ، وقد تبين للامير اعزه الله امرى ، وتحقيق شأنى ، فان كان ما انا فيه للهفة التى كانت منى ، والجناية التى جنيتها على نفسى بالجهل بصباى ، فقد وضع الله عن الصبي فرائضه علماً بحاله وكانت حالى فى الصباى قريية من حاله ، والامير اعزه الله أولى من عطف فى ذات الله عن زلتى ، واحتسب الأجر فى اقالة عثرتى وهنوتى ؛ فإن رأى الامير ابقاه الله أن يأمر بالدعاء بى واستماع منى فعل منعا ان شاء الله .

قال: ووقع طاهر فى قصة رجل متظلم من اصحاب نصر بن شيبث : طلبت الحق فى دار الباطل . . ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملة : - اسمح يسمع لك . . قال : ووقع الى رجل يطلب قبالة بعض أعماله : - القبالة فساد ولو كانت صلاحاً لم تكن لها موضعاً .

قال : ووقع الى السندي بن شاهك جواب كتابه اليه يسأله الامان : - عش ما لم أرك . . ووقع الى خزيمه بن خازم فى كتابه اليه . . الاعمال بخواتهما ، والصنيعة باستدامتها ، والى الغاية ما جرى الجواد يحمده السابق ويذم الساقط . . ووقع الى العباس ابن موسى استبطاه فى خراج الكوفة : -

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ سَاهراً وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ بَيْتُ عَلَى وَجَلٍ
ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له وفيها حرمه . . اذا رأته فى ناحية دارك فقد حل لك قتله . . ووقع فى قصة رجل ذكر أن أخاه قتل فى طاعة المأمون . . سالك طاعة الله وهو ولى جزاءه . . ووقع فى قصة رجل ذكر أنه قتل فى يوم واحد عشرة من اصحاب المخلوع . . لو كنت كما وصفت لم يخف علينا ما ذكرت . . ووقع فى قصة رجل ذكر أن منزله احرق بالنار . . اخطأك من قصدك . .

وقال: ودخل على طاهر بن الحسين ذى اليمينين كاتب العباس بن موسى وكان ركيكا فقال: اخيك ابن موسى يقرئك السلام. قال: وما تلى من امره؟ قال: أنا كاتبه الذى اطعمه الخبز فوقع - يعزل العباس بسوء اختياره للإكفاء - ووقع فى قصة رجل محبوس - يخرج ولا يخرج - ووقع فى قصة آخر - يطلق ويعتق - ووقع فى قصة مستمنح - يبل حاله - ووقع فى قصة مستوصل - يقام أودم - ووقع فى قصة مستجير - انا جاره - ووقع فى قصة مستأمن - يؤمن سر به - ووقع فى قصة قاتل - لا يؤخر قتله - ووقع فى قصة شاعر - يعجل ثوابه - ووقع فى قصة لص - ينفذ حكم الله فيه - ووقع فى قصة ساع - لا يلتفت إليه - ووقع فى قصة قوم شغبوا على عاملهم - الشغب للفرقة سبب ، فلتمح اسماؤهم ، ويحسن آدابهم ، ويقطع بالنفى آثارهم

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طلحة ابنه

قال ابو محمد مطهر بن طاهر : كانت وفاة ذى اليمينين من حمى وحرارة اصابته

وانه وجد ميتاً فى فراشه وقيل أن عميه على بن مصعب ، وأحمد بن مصعب صارا اليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح فقال الخادم : هو نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة . فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة فى الوقت الذى كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك . وقالوا للخادم : ايقظه . فقال الخادم : لست اجسر على ذلك . فقالا له : طرق لنا ندخل عليه فدخلا فوجداه ملتقاً فى دواج قد ادخله تحتها وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه فوجداه قد مات ، ولم يعلمها الوقت الذى توفى فيه ، ولا وقف احد من خدمه على وقت وفاته ، وسألا الخادم عن خبره ، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر : انه صلى المغرب ، والعشاء الآخرة ثم التف فى دواجه قال الخادم : وسمعتة يقول بالفارسية كلاماً وهو : « در مرك نيز مردى بايد ، تفسيره انه يحتاج فى الموت ايضاً الى الرجولة .

قال : وجاء نعي طاهر بن الحسين في سنة سبع ومائتين . فحدثني يحيى بن الحسن ابن عبد الخالق ، عن ابي زيد حماد بن الحسن ، قال : حدثني كلثوم بن ثابت ابن ابي سعد وكان يكنى ابا سعدة . قال : كنت على برید خراسان ومجلسي يوم الجمعة في اصل المنبر . فلما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له . وقال : اللهم اصلح امة محمد ﷺ بما اصلحت به اوليائك ، واكفها مؤونة من بغى فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين . قال : فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكنم الخير فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى ، واثرت بازار ، ولبست قميصاً ، وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون . قال : فلما صليت العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينيه وفي مآقيه فسقط ميتاً . قال : فخرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه . ردوه . وقد خرجت فردوني . فقال : هل كتبت بما كان ؟ . قلت : نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطاني خمسمائة الف ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش .

قال : فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعى ابن ابي خالد فقال : اشخص فأت به كما زعمت وضمنت . قال : ابيت ليلتي . قال : لا لعمرى لا تبيت الا على ظهر . فلم يزل يناشده حتى اذن له في المبيت ، ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال له : قدمات فمن ترى ؟ قال : ابنه طلحة . قال : الصواب . فاكتب بتوليته . فكتب بذلك واقام طلحة فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن والياً على خراسان في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ، ثم توفي وولى عبدالله بن طاهر خراسان وكان يتولى حرب بابك فاقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون فبعث الى عبدالله بن طاهر يحيى بن اكنم يعزيه عن أخيه ويهنئه بولاية خراسان وولى على بن هشام حرب بابك .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : لما مات طاهر بن الحسين بخراسان كتب المأمون
 عبدالله بن طاهر موته قال : وكتب الى عبدالله مولى لهم كان أسلم على يد طاهر :
 ان أباك قد مات فتحرز . فكتب عبدالله الى المأمون يستعله موت طاهر . فكتب
 اليه المأمون : لم أستر عنك عليه إلا لاني خشيت ان تضعف وانت في وجه حرب
 فخفضت عليك من الفكرة والتواني وقد كان ذلك فرحمه الله . قال : وكتب اليه
 القواد والوجوه يعزونه وكتب اليه الفضل بن الربيع يعزيه وكتب : إن أمير
 المؤمنين ستر عنك موت اييك خوف التواني فجد في الأمر الذي انت فيه ، متولياً
 له بما يرضيه ، وما تعلم به أنك قد قتت بالواجب وأثره أثرأ تعجله في الكلب الذي
 انت يازائه وأصدقه فاني اعلم انك ستظفر به وأنا عارف بضعفه . قال : ابو زكريا :
 حدثني يزيد بن عقال بذلك . قال وكتب اليه عبدالله يخبره بخبر نصر .

وحدثني عند العباس ، وكان بي آنساً ، ولي مكرماً فحدثني أنه شهد مجلس المأمون
 وقد أتاه نعي طاهر فقال . للبين وللفم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا ، ثم ذكر بعد
 ذلك كلاماً طويلاً تركناه على عمد وإن كان من حسن ما القنا من هذا الكتاب .
 فأما أصحاب الأخبار والتاريخ فذكروا أن طاهر أ لما مات بخراسان وثب الجند بها
 فاتهموا بعض خزائنه وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الأبرش الخصى
 وأعطاهم رزق ستة أشهر حتى رضوا وسكنوا ، وأن المأمون ولي عبدالله مكانه
 وكان مقبياً بالركة قد ولاه المأمون إياها وجمع له الشام معها فبعث اليه بعهدته على
 خراسان ، فضم اليه عمل ابيه فولى اخاه طلحة خراسان واستخلف بمدينة السلام اسحاق
 ابن ابراهيم وذكروا ان سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين ببغداد ، والكوفة . والبصرة
 غالياً وأن قفير الحنطة بالهارونى بلغ اربعين درهما الى الخمسين بالقفيز الملجم .

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال : لما توفي طاهر بن الحسين بخراسان
 وعبدالله بن طاهر في وجه نصر بن شيبث كتب المأمون الى عبدالله بن طاهر يعزيه .

قال : وكتب اليه احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزيه عن نفسه اما بعد :
فانه قد حدث من أمر الرزم العظيم بوفاة ذى اليمينين ما الى الله جل وعز فيه المفزع
والمرجع وفيه عليه المستعان وإنا لله وإنا اليه راجعون إتباعاً لأمر الله ، واعتصاماً
بطاعته وتسليماً لتنازل قضائه ، ورجاء لما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه
وعند الله نحسب مصيبتنا به وقد كان سبق الى القلوب عند بداهة الخبر من اللوعة
واطلاع الفجیعة ما كنا نخاف احباطه من الاجر لولا ما تدارك الله به من الذكر
بما وعد اهل الصبر ، فنسأل الله أن يذاب هذه الثلثة ، ويسد هذه الخلة بأمر المؤمنين
أولاً ، وبك ثانياً وأن يعظم ثوبتك ، ويحسن عقباك ، ويخلف بك ذو اليمينين ،
ويعمر بك مكانه من أمير المؤمنين ومن كافة المسلمين ، فأما ما يحتاج اليه من التسلية
والتعزية فانك في فضل رأيك ، واتساع لباك في حالة العزة والنهائ لم تكن تخلو من
عوارض الذكر ، وخواطر الفكر فيما تعرو به الايام من نواتها ويبعث به من
حوادثها وفي هذا المن وفق له اعداد للتوازل ، وتوطين الأنفس على المكاره فلا
يكون معه هلع ، ولا إفراط ولا جزع باذن الله مع أن مرد كل ذى جزع الى
سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله أن يتهل الى الله مشوبته في اوانها
من بعض الأسي ، وفجأة النكبة ، وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه
ألا يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف الحالين في بعد الأمد
بينهما . وقد كنت احب ألا اقنع في تعزيتك برسول ولا كتاب دون الشخص
اليك بنفسى لو امكنتى المسير اجلالاً للبصية ، وتأنساً بقربك بعد الذى دخلنى
من الوحشة ، فقد عرفت ما خصنى من المرزئة بذى اليمينين لما كنت اتعرف من
جميل رأيه ، وعظيم بره حاضراً وما كان يذكرنى به غائباً ذكره الله فى الرفيق الاعلى
وأنت وارث حقه على الى ما كنت لك عليه من صدق المودة ونخالص النصيحة
والى الله جل وعز ارغب فى تأدية شكره والقيام بما اوجبه لك فان رأيت أن تأمر
بالكتاب الى بما ابلاك الله فى نفسك ، وألهمك من العزاء والصبر مع ما احببت
وبذلك فعلت إن شاء الله

و من أخبار ابن طاهر بن الحسين

وحدثني: محمد بن الهيثم أن عبد الله لما خرج إلى نصر بن شيبث بعد أن استحکم أمره ، واشتدت شوكته ، وهزم جيوشه فكتب إليه المأمون كتاباً يدعو فيه إلى طاعته ، والمفارقة لمعصيته والمخالفة له فلم يقبل . قال : فكتب عبد الله إليه وكان الكتاب إلى نصر من المأمون كتبه عمرو بن مسعدة :

أما بعد : فانك يا نصر بن شيبث قد عرفت الطاعة وعزها . وبرد ظلها ، وطيب مرتعها ، وما في خلافتها من الندم والخسار ، وإن طالت مدة الله بك فإنه إنما يملئ لمن يلمس مظاهره الحجة عليه لتقع عبره بأهلها على قدر أضرارهم واستحقاقهم وقد رأيت اذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتب به إليك موقع منك . فإن الصدق صدق ، والباطل باطل . وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يعنون به ، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد انصح لك في مالك ودينك ، ونفسك ، ولا احرص على استنقاذك والالتياش لك من خطائك مني فبأى أول أو آخر أو سطة أو إمرة إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله ، وتولى دونه ما ولاه الله وتريد أن تبيت آمناً أو مطمئناً ، أو وادعاً ، أو ساكناً ، أو هادئاً فوعالم السر والجهر لئن لم تكن للطاعة مراجعاً ، وبها خانعاً لتستوبلن وخم العاقبة ، ثم لا بد أن بك قبل كل عمل ، فإن قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفساد كبير ، ولأطان بمن معي من أنصار الدولة كواهل رعاع أصحابك ، ومن تأشب إليك من داني البلدان ، وقاصيها ، وطغامها ، وأوباشها ومن انضوى إلى حوزتك من خراب الناس ، ومن لفظه بلده ، ونفته عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام .

وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن شيبث خمس سنين حتى طلب قال : الأمان . فكتب عبد الله إلى المأمون يعلمه أنه حصره وضيق عليه ، وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه . فأمر المأمون أن يكتب له كتاب أمان نسخته

أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز، ولا يزال المعذر بالحق، المحتج بالعدل في استفتاح أبواب التأييد، واستدعاء أسباب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. ويمكن وهو خير الممكنين، ولست تعدو أن تكون فيها لهجت به أحد ثلاثة، طالب دين، أو ملتمس دنيا، أو متهوراً يطلب الغلبة ظلاً. فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمير المؤمنين يغتم قبوله، إن كان حقاً فلعمري ما همته الكبرى، ولا غايته القصوى إلا الميل مع الحق حيث مال، والزوال مع العدل حيث زال، وإن كنت للدنيا تقصد فأبلغ أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فإن استحققتها وأمكنه ذلك فعله بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم، وإن كنت متهوراً فسيكفي الله أمير المؤمنين مؤنتك. ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى يداً، وأكثر جنداً، وأكثر جمعاً وعدداً ونصراً منك فيما أصرهم اليه من مصارع الحاسرين، وأنزل بهم من حوائج الظالمين وأمير المؤمنين يحتم كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن سوائف جرائمك، ومتقدّمات جرائمك، وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة إن أتيت وراجعت إن شاء الله والسلام. أبو اسحاق أحمد ابن اسحاق.

قال: حدثني بشر السلياني: قال: سمعت أحمد بن أبي خالد يقول: كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير أنكره عليه. قال: فحدثني جعفر ابن محمد الرقي العامري قال: قال المأمون لثمامة بن أشرس ألا تدلني على رجل من أهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عنى ما أوجهه به إلى نصر بن شبث؟ قال بلى يا أمير المؤمنين: رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد. قال له: أحضرني قال جعفر فأحضرني ثمامة فأدخلني عليه فكلمني بكلام كثير، ثم أمرني

أن ابلغه نصر بن شبث . قال . فأتيت نصرأ وهو بكفر عزون بسروج فأبلغته رسالته فأذعن وشرط شروطاً منها : ألا يطاء بساطه قال : فأتيت المأمون فأخبرته فقال : لا أجيبه والله الى هذا ابدأ ولو أفضت الى بيع قيصى هذا حتى يطاء بساطى . وما باله ينفر منى ؟ قال : قلت لجرمه وما تقدم منه . فقال : أترأه أعظم جرماً عندى من الفضل بن الربيع ، ومن عيسى بن أبى خالد أتدرى ما صنع بي الفضل ؟ أخذ قوادى وأموالى ، وجنودى ، وسلاحى وجميع ما أوصى به ابى لى فذهب به الى محمد وتركنى بمرو وحيداً فريداً وأسلمنى وأفسد على أخى حتى كان من أمره ما كان وكان أشد على من كل شىء ، أتدرى ما صنع بي عيسى بن أبى خالد ؟ . طرد خليفتى من مدينتى ومدينة آبائى ، وذهب بخراجى وفيه ، وأخرب على ديارى وأقعد ابراهيم خليفة دونى ودعاه باسمى . قال قلت يا أمير المؤمنين : أتأذن لى فى الكلام فأتكلم . قال : تكلم . قلت الفضل بن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع عليه بضروب كلها تردك اليه . وعيسى بن أبى خالد رجل من أهل دولتك وسابقتة وسابقة من مضى من سلغته سابقتهم ترجع عليه بذلك . وهذا رجل لم تكن له يد قط فيحتمل عليها ولا لمن مضى من سلفه انما كانوا جند بنى أمية . قال : إن ذاك كما تقول فكيف بالحنق والغیظ ولكنى لست أقلع عنه حتى يطاء بساطى . قال : فأتيت نصرأ فأخبرته بذلك . قال : فصاح بالخیل صيحة فجالت ثم قال : ولى عليه هو لم يقو على اربع مائة ضفدع تحت جناحه يعنى الزط يقوى على جلبه العرب .

قال احمد بن أبى طاهر فحدثت ان عبدالله بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره وبلغ منه اعطى الضمة وطلب الامان فاعطاه وتخول من معسكره الى الرقة سنة تسع ومائتين وصار الى عبدالله بن طاهر فوجه به الى المأمون فكان دخوله بغداد يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينته ابى جعفر ووكل به من يحفظه .

أن المأمون ، وأبا اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب عنى اسمه
فحدثت اختلافوا في ذكر الشجعاء من القواد ، والجندي ، والموالي فقال المأمون :
ما في الدنيا احد اشجع من عجم أهل خراسان ، ولا أشد شوكة ، ولا أثقل وطأة
على عدو . وقال ابو اسحاق : ما في الدنيا سود الرؤوس اشجع ولا ارمأ ، ولا
أثبت أقداماً على الأعداء من الأتراك وبحسبك انهم بازاء كل أمة من اعدائهم فهم
ينتصفون منهم ويغزونهم في بلادهم ، ولا يغزوهم أحد ، فقال القائد ما في الدنيا قوم
أشجع من أبناء خراسان المولدين ، ولا أفنك منهم فانهم هم الذين أدخلوا الأتراك في
السواجير وآباؤهم هم الذين قادوا الدولة ، وهم قاموا بحرب أمير المؤمنين ثم أطاعوه
فاستقامت الخلافة بهم . فقال المأمون : ما تصنعون باختلافنا ؟ هذا نصر بن شبث
نرسل اليه فنسأله عن أشجع من لقي من جندنا وقوادنا من القوم جميعاً . فأمر
بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال يا أمير المؤمنين : الحق أولى ما استعمل
كل هؤلاء قد لقيت : أما الأتراك : فانما التركي بسهامه فاذا أنقذها أخذ باليد
وأما العجمي فبسيفه : فاذا كل استبسل . وأما الأبناء فلم أر مثلهم لا يكفون ، ولا
يملون ، ولا ينهزمون يقاتلون في شدة البرد في الأزر الخلق بلا درع ، ولا جوشن
ولا مجن . مرة بالسيف ، ومرة بالرمح ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار
ويخوضون في الهجير النار لا يكفون ولا يملون . فقال القائد : حسبنا بك
حكايئنا .

ذكر توجيه عبد الله بن طاهر الى

عبيد الله بن السري

قال ابو حسان الزيادي ، والهاشمي ، والخوارزمي وجميع اصحاب التاريخ كتب المأمون الى عبد الله بن طاهر لما وجه بنصر بن شيبث الى بغداد في سنة عشر ومائتين أن يتوجه الى مصر وكان بينه وبين ابن السري خلاف ومنعه من الدخول فكتب بذلك الى امير المؤمنين وأعلمه ما كان منه فكتب إليه في محاربتة إن امتنع فلم يزل كذلك حتى طلب الأمان .

الخراني قال : ذكر عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر قال : قال رجل ^{فحدثني} من اخوة امير المؤمنين للمأمون يا امير المؤمنين : إن عبد الله بن طاهر يميل الى ولد ابى طالب وكذا كان ابوه وجده . قال فدفع المأمون ذلك وأنكره . ثم عاد بمثل هذا القول فدرس اليه المأمون رجلاً ثم قال له : امض في هيئة الغزاة أو النساك الى مصر فادع جماعة من كبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا واذكر مناقبه ، وعلبه ، وفضائله ، ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبد الله بن طاهر ، ثم اتته فادعه ، ورغبه في استجابته له ، وابحث عن دقيق نيته بحثاً شافياً وأتى بما سمع منه . قال : ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء والأعلام قعد يوماً بباب عبد الله وقد ركب الى عبيد الله بن السري بعد صلحه وأمانه فلما انصرف قام اليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها اليه . قال : فأخذها بيده . قال : فما هو إلا أن دخل فخرج الحاجب اليه فأدخله عليه وهو قاعد على بساط ما بينه وبين الأرض غيره وقد مد رجليه وخفاه فيهما فقال له : قد فهمت ما في رقعتك من جملة كلامك فهات ما عندك . قال : ولي امانك وذمة الله معك ؟ . قال : لك ذلك . قال : فأظهر له ما اراد ودعا الى القاسم وأخبره بفضائله ، وعلبه ، وزهده فقال له عبد الله اتصفتني ؟ . قال : نعم ، قال : هل يجب شكر الله على العباد ؟ . قال :

نعم . قال : فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة ، والتفضل ؟ قال :
نعم . قال : فتجئ الى وأنا في هذه الحال التي ترى لي خاتم في المشرق جاتز ، وفي
المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع ، وقولي مقبول ، ثم ما التفت يميني ولا شمالي
وورائي ، وقد ادى الا رأيت نعمة لرجل انعمها علي ، ومنه ختم بها رقبتى ، وبدأ
لاشحة بيضاء ابتدأتني بها تفضلاً وكرماً فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة ، وهذا الإحسان
وتقول اغدر بمن كان اولاً لهذا واخراً ، واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه
تراني لو دعوتني الى الجنة عياناً من حيث أعلم كان الله يجب أن اغدر به ، وأكفر
إحسانه ومنته ، وأنكث بيعته .. فسكت الرجل . فقال له عبد الله : أما إنه قد بلغنى
امرك وتالله ما أخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
إن بلغه امرك وما امن ذلك عليك كنت الجاني على ظهرك وظهر ذيرك . قال :
فلما أيس الرجل بما عنده جاء الى المأمون فاخبره الخبر فاستبشر وقال : ذاك غرس
يدى ، وإلف ادبى . وترب تلقيحى ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله
الا بعد موت المأمون .

وقال بعض اصحابنا : قال عبد الله بن طاهر وهو بمصر يحاصر لعبيد الله
ابن السرى : -

بَكَرَتْ تُسَبُّ دَمًا	إِذ رَأَتْ وَشَكَ بَرَا حِي
وَتَبَدَّلَتْ صَقِيلًا	وَمَيْنَا بوشاحي
[وَتَمَادَيْتُ بِسِرِّ	لِفُدُو [ورواح]
زَعَمْتُ جَهْلًا يَانِي	تَعَبٌ غَيْرُ مُرَاح
أَقْصَرَى عَنِّي فَايِي	سَالِكٌ قَصْدٌ فَلَاحِي
أَنَا لِلْمَأْمُونِ عَبْدٌ	مِنْهُ فِي ظِلِّ جَنَاح
إِنْ يُعَافِ اللَّهُ يَوْمًا	قَرِيبٌ مُسْتَرَا حِي

أَوْ يَكُنْ هَلْكَ قَقُولِي بِمَوِيلٍ وَصِيَا حِ
حَلٌّ فِي مِصْرَ قَتِيلٌ وَدَعَى عَنَّا التَّلَاحِي

وحدثني إلى عبد الله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صانعوه من دخولها بالف
وصيف ووصيفة ، مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير وبعث بهم إليه ليلا
فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهاراً (بل اتم
بهديتكم تفرحون به ارجع إليهم فلنأتينهم بخنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة
وهم صاغرون (١) قال : فحينئذ طلب الأمان منه وخرج إليه .

قال أحمد بن أبي طاهر : خرج عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر يوم
الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وأدخل عبد الله
ابن السري لسبع بقين من رجب وأنزل مدينة أبي جعفر المنصور . قال : وأقام
عبد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وسائر الشام .

ظاهر بن خالد بن نزار الغساني قال : كتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر
حدثني وهو بمصر حين فتح مصر في أسفل كتاب له : —

أَخِي أَنْتَ وَمَوْلَايَ الَّذِي أَشْكُرُ نِعْمَاهُ
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرٍ فَإِنِّي الْيَوْمَ أَهْوَاهُ
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

عبد الله بن أحمد بن يوسف : إن أباه كتب إلى عبد الله بن طاهر عند
وحدثني خروج عبيد الله بن السري يهته بذلك الفتح عليه : بلغني اعز الله الأمير

ما فتح الله عليك ، وخروج ابن السرى اليك ، فالحمد لله الناصر لدينه ، المعز لوليه
 وخليفته على عباده ، المذل لمن عندَ عنه وعن حقه ، ورغب في طاعته ، ونسأل الله
 أن يظاھر له النعم ، ويفتح له بلدان الشرك ، والحمد لله على ما ولاك به منذ ظعننت
 اوجهك ، فإننا ومن قبلنا نتذاكر سيرتك في حربك وسلبك ، ونكثر التعجب لما
 وفقت له من الشدة والليان ومواضعهما ، ولا نعلم سائس جند ، ولا رعية عدل
 بينهم عدلك ، ولا عفا بعد القدرة عن آسفه وأضعنه عفوك وأقل ما رأينا ابن شرف
 لم يلق بيده متكلا على ما قدمت له أبوته ومن أوتي حظا وكفاية وسلطانا وولاية
 لم يخذل الى ما عفا له حتى يخل بمساماة ما أمامه ، ثم لا نعلم سائسا استحق النجاح
 لحسن السيرة ، وكف معرفة الاتباع استحقاقك ، وما يستجيز احد من قبلنا أن
 يقدم عليك احداً يهوى عند الحاقة والنازلة المعضلة فليهنك هبة الله ومزيده ، وسوغك
 الله هذه النعم التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك
 ومولاك ومولى جميع المسلمين ، وملاك وایانا العيش ببقائه ، وانت تعلم انك لم تنزل
 عندنا وعند من قبلنا مكرما . مقدما ، معظما ، وقد زادك الله في اعين الخاصة
 والعامه جلالة وبجالة فاضحوا يرجونك لأنفسهم ، ويعدونك لأحداثهم ونوائبهم ،
 وارجوان يوفقك الله لمحابه ، كما وفق لك صنعه وتوفيقه ، فقد احسنت جوار النعمة
 فلم تطغك ، ولم تزد الا تذلا وتواضعا فالحمد لله على ما آتاك ، وأبلاك ، وأودع
 فيك والسلام .

وكتب الى عبدالله طاهر الهدير بن صبح يستمنحه لشاعر مدحه : جعلت
 قال : فداك ايها الامير ، ومد الله لك في العمر تمتعا بالنعم ، مكفيا نوائب الدهر ، انت
 ايها الامير سماء تمطر ، وبحر لا يكدر ، وغيث ممرع يجيا به المجدب ، وانت منتهى
 ابصار القوم ، ومثى أعناقهم . أصبحت لهم كالوالد تكرم زائرهم ، وتصفد مادحهم
 وتصدر واردهم وقد انفرجت عنه الضيقة ، وانزاحت عنه الكربة وكذلك كان
 آباؤك للمتعلقين بهم ، والموجهين رعيتهم نحوهم ، وإن كنت قد تمهلت وسبقت

سبقا بينا ، وذهبت بحيث لا يشق احد غبارك ، ولا يجرى الى غايتك ، وفتحت
 يدأ مخلصه مندفة بالنوال والإفضال على الحالين بساكتك ، والمنتجعين خصب
 جنابك ، وأنا اقدم عليك ايها الأمير في أشياء تشبه قدرك ، واحب أن تكون
 أكثر زادك بما أفادك الله صنيعاً تصنعها ، ونعمة تشكرها وتحوز اجرها وتصديق
 الظن فيها ، وقلان في الصحبة من ذوى البيوتات التي ترغب في الصنائع عندها ،
 والتوسط من الإداد التي توجب احتمال من حملها ، وقد اهدى الى الأمير شعراً يتوصل
 به اليه ، ويستهدى من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه في مثله ، وسألتني ان اكون
 سبب ذلك وفاتحه ، وأولى الناس بالاعتداد بما ذكر والتطاول والابتهاج به رهط
 الأمير الأدنون ، وأسرة الأقربون الذين جعلهم الله ساهمهم الذي به يقارعون
 وعزم الذي به يعتزون ، وسندهم الذي به يلجؤون ، ومعقلهم الذي به يؤون
 فرأى الأمير في هديته واستماعها منه ووضعها بحيث وضعه امله ورجاؤه .
 قال : فدعا عبدالله بن طاهر بالشاعر الذي وجهه اليه ، واستمع منه ، وأحسن
 جائزته وصرفه اليه .

قال عبدالله بن عمرو : حدثنا ابو محمد العباس بن عبدالله بن ابي عيسى الترقفي
 قال حدثني : ابو النهي . قال : كنت حاضراً لما جاء عبدالله بن طاهر الى محمد بن
 يوسف الفاريابي مخرج عبدالله الى مصر ، وكان محمد بن يوسف بقيسارية وبينها
 وبين الطريق أميال وعبدالله في خيله ورجله . قال : فجاء صاحب لوائه حتى وقف
 على الباب ثم جاء عبدالله بن طاهر فوقف وخرج ابن محمد بن يوسف فسلم على
 عبدالله فقال له : اردت الشيخ قال : فدخل ومعه ختن محمد بن يوسف ورجلان
 ساهما قال : قتلنا له : عبدالله بن طاهر الأمير بالباب ، وعظمتنا امره فقال : لا
 اخرج اليه . قال : فجهدنا به فلم يفعل . قال : قتلنا ما نقول له ؟ قال : فاضطجع ثم
 قال : قولوا له أنه صاحب فراش . فرجعنا اليه قتلنا : شيخ كبير صاحب فراش . فقال :
 ما جئنا الى هاهنا إلا ونحن نريد الدخول عليه ، فرجعنا اليه قتلنا له . فقال : ما آذن
 له . فلم نزل به فإني اردت أن يأذن له قتلنا : ما نقول له ؟ فقال : قولوا صاحب

بول . قال : فصعرو وجهه ثم قال : نحن في سوادنا أزهد من هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .

حدثني عبدالله بن عمرو : قال : حدثني عبدالله بن الحارث بن الحارث بن مالك ابن رزين المرزوي العدوي التيمي . قال : أخبرني عبدان بن كيلة بن عبدالله بن عثمان ابن جبلة بن أبي رواد قال : سألتني عبدالله بن طاهر عن موت عبدالله بن المبارك قلت له : سنة إحدى وثمانين ومائة . فقال عبدالله بن طاهر : مولدنا .

حدثني هارون بن عبدالله بن ميمون الخزاعي . قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ وقال : من أهل الرقة . قال : حدثني أحمد بن يزيد بن أسد السلي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بالرقعة وأنا أحد قواده ، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يوماً راكباً ومشينا بين يديه وهو يتمثل : -

عَلَيْكُمْ بَدَارِي فَأَهْدُمُوهَا فَإِنَّهَا	تَرَأْتُ كَرِيمًا لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا هُمُ الْتَقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمُهُ	وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
سَادِحُضُّ عَنِ الْعَارِبِ بِالسَّيْفِ جَالِبَا	عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا

فـدار حول الراقعة ثم رجع فجلس في مجلسه ثم نظر في قصص ورقاع فوقع فيها صلوات أحصيت ألف ألف وسبع مائة ألف فلما فرغ نظر إلى مستطعم الكلام فقلت أصلح الله الأمير : ما رأيت أنبل من هذا المجلس ولا أحسن فدعوت له ثم قلت : لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . فأردت الآية التي فيها : (إذا أنفقوا لم يسرفوا)^(١) فـجئت بالأخرى : (إن الله لا يحب المسرفين)^(٢) فقال طاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا ، ثم ما ضرب الدهر حتى اجتمعنا مع ابنه عبدالله ابن طاهر في ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكباً وهو يتمثل : -

(١) سورة الفرقان (٢) سورة الانعام

بأيها المتعنى أن يكون قتي مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبلا
أنظر ثلاث خلال قد جمعن له هل سب من أحد أو سب أو بخلا

ثم دار حول الراقصة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا وأحضرت رقاع
وقصص فجعل يوقع فيها وأنا أحصى فبلغت صلاته التي ألف وسبع مائة ألف زيادة
الف ألف على ما وصل أبوه ثم التفت لي مستطعها لكلامي فدعوت له وحسنت
فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلت ولكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . السرف
من الشرف . كررها فقلت : انى كنت أسقطت عند ذى اليمينين وحدثته الحديث
فما زال يضحك .

حدثني ابو الحسن احمد بن محمد المهلبى قال : حدثني يحيى بن الحسن بن على بن

معاذ بن مسلم قال : إني كنت بالركة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة إذ
دعوت بسلام لي فكلمته بالفارسية فدخل العتابي وكان حاضراً في كلامنا فتكلم
معي بالفارسية . فقلت له : ابا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ . قال : فقال لي : قدمت
بلدكم هذه ثلاث قدمات وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمر ، وكانت الكتب
سقطت الى ما هناك مع يزدجرد فهي قائمة الى الساعة . فقال : كتبت منها حاجتي
ثم قدمت نيسابور وجزتها بعشر فراسخ الى قرية يقال لها ذودر فذكرت كتاباً لم
أقض حاجتي منه فرجعت الى مرو فأقمت أشهراً . قال : قلت ابا عمرو : لم كتبت
كتب العجم ؟ فقال لي : وهل المعاني الا في كتب العجم والبلاغة . اللغة لنا
والمعاني لهم ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيراً .

قال : وحدثني عبد الغفار بن محمد النسائي . قال : حدثني احمد بن حفص بن عمر ،
عن ابي السمراء قال : خرجنا مع الأمير عبدالله بن طاهر متوجهين الى مصر
حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن بأعرابي قد اعترض فإذا شيخ فيه بقية على
بغير له اوراق فسلم علينا . فرددنا عليه السلام . قال ابو السمراء : وأنا واسحاق بن
ابراهيم الرافقي ، واسحاق بن ابي ربيعي ونجمن نساير الامير وكنايومثذ أفره من الامير

دابة وأجود منه كسوة قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا قال فقلت : يا شيخ قد ألححت في النظر أعرفت شيئاً أم أنكرته ؟ قال : لا والله ما عرفتم قبل يومى هذا ، ولا أنكرتكم لسوء أراه بكم ولكنى رجل حسن الفراسة في الناس جيد المعرفة بهم . قال : فأشرت الى اسحاق بن أبي ربيعي فقلت ما تقول في هذا ؟ فقال : —

أرى كاتباً داهي الكتابة بين عليه وتأديب العراق منير
له حركات قد يشاهدن أنه عليم بتقسيط الخراج بصير
قال : ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافعي فقال : —

ومظهر نك ما عليه ضميره يحب الهدايا بالرجال مكور
إخال به جناً وبخلاً وشيمة تخبر عنه أنه لوزير
ثم نظر الى وانشأ يقول : —

وهذا نديم للأمير ومؤنس يكون له بالقرب منه سرور
إخاله الأشعار والعلم راوياً فبعض نديم مرة وسمير
ثم نظر الى الأمير فانشأ يقول : —

وهذا الأمير المرتجى سيب كفه فما إن له فيمن رأيت نظير
عليه رداء من جمال وهيبة ووجهه بادراك النجاح بشير
لقد عصم الإسلام منه ندا يد به عاش معروف ومات نكير
ألا إنما عبد الإله بن طاهر لنا والد بر بنا وأمير

قال : فوقع ذلك احسن موقع من عبدا لله وأعجبه ما قال الشيخ فأمر له بخمسة دنانير وامره أن يصحبه .

حدثني الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الفهرى . قال : لقينا قال : البطين الشاعر الحمصي ونحن مع عبدالله بن طاهر فيما بين سلبية وحمص فوقف

على الطريق فقال لعبدالله بن طاهر :-

مرحبًا مرحبًا أهلاً وسهلاً	بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحبًا مرحبًا أهلاً وسهلاً	بابن ذي الغرتين في الدعوتين
مرحبًا مرحبًا بمن كفه البعد	ر إذا فاض مزيد الرجوين
ما يئالي المأمون أيداه الا	ه إذا كُنْتُمْ لَهُ بَاقِينَ
أنت غرب وذاك شرق مقياً	أى فتق أتى من الجانبيين
وحقيق إذ كُنْتُمْ فِي قَدِيم	لزريق ومصعب وحسين
أن تنالا ما نلتاه من الجمد	وأن تعالوا على الثقلين

قال من أنت ثكلتك أمك ؟ . قال : انا البطين الشاعر الحمصي . قال : اركب يا غلام وانظر كم بيت قال ؟ . قال : قال سبعة فأمر له بسبعة آلاف درهم . أوسع مائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدايته مخرج فمات فيه بالاسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى . قال : اخبرني موسى بن عبيدالله

التميمي . قال : وفد الى عبدالله بن طاهر عدة من الشعراء فعلم أنهم على يابه فقال لخادمه وكان أديبا . اخرج الى القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد حيث يقول :-

فَتِ الْمَادِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسِنًا	مُسْتَنْطَقَاتُ بِمَا تُنْحَى الضَّهَائِرُ
مُسْتَنْبِطُ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرٍ	مَا يَبْنِيهِنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ مَعْمُورُ
مَاذَا عَسَى مَادِحٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ	نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ

فمن كان منكم يقول مثل هذا وإلا فليرحل إلا اربعة . فخرج اليهم رسوله ثانية

فقال : من يضيف الى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو : -

لَمْ يَصْحُ لِّلْبَيْنِ مِثْمُ صُرْدٌ وَغُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طِيطَوَى

فقال رجل من اهل الموصل : -

فَأَسْتَقَلُوا بُكْرَةً يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَيْتَوَى

فقال للرسول : قل له لم تعمل شيئاً فهل عنده غير هشيء فقال ابو السناء القيسي :-

وَنَيْطَى طَفَا فِي جُتَّةٍ صَاحَ لِمَا كَفَّهَ التَّعْطِيطُ وَيَ

فصوبه وأمر له بخمسين ديناراً . قال : وامتنحن عبدالله بن طاهر غير هؤلاء من الشعراء فقال : -

قُبْرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَسَطَ قَرَّاحٍ لَبْنِي مَنقَرِ

من كان منكم يحيب بيت مثله فيه خمس قافات وخمس راءات؟ فقال بعض الشعراء :-

قَرَّتْ بِهِ مَنقَرٌ وَأَسْتَانَسَتْ بِقُمَرِيٍّ يَنْقُرُ مَعَ قُبْرِ

فصوبه وأجازه .

حدثنا محمد بن الهيثم بن عدي : قال : حدثني الحسن بن براق . أن عبدالله بن

طاهر اهدى الى المأمون قينة وأمرها ان تنشد شعراً لعبدالله فلما جلست في مجلس المأمون انشأت تقول كما أمرها عبدالله : -

أَغْمَدِي سِنِيَّ وَقُولِي جِمَّ يَأْسِيفُ طَوِيلَا

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ بَ وَأَمَّنْتَ السُّيْلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما اقول لك : -

بِنَا نَلَّتِ الَّذِي نَدَا تَ فَدَعَّ عَنْكَ الْفُضُولَا

أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكِّ لَمْ تَسْرَوْ قَبِيلَا

ثم قال : ارجى اليه فانشديه هذا فإن شاء بعد فليردك .

قال ابن ابن طاهر اشترى عبدالله بن طاهر جارية المارقى بخمسة آلاف دينار ، وأهداها الى المأمون فلما أدخلت عليه قال لها : غنى يا جارية ، فغنت وهي قائمة . فقال لها : لم غنيت وأنت قائمة ، وما منعك من الجلوس ؟ . فقالت ياسيدى : امرتى أن اغنى ولم تأمرنى أن أجلس فغنت بأمرك ، وكرهت سوء الأدب فى الجلوس بغير إذنك . فوهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن ابن السمراء قال : كنت يوماً عند أبي العباس عبدالله بن طاهر رضى الله عنه وليس فى المجلس غيرى وأنا بالقرب منه ودخل ابو الحسين اسحاق ابن ابراهيم فاستدناه ابو العباس وناجاه بشيء فاعتمد اسحاق على سيفه وأصغى لمناجاته وحولت وجهى وأنا ثابت مكاني وطالت النجوى بينهما واعترتى حيرة فيما بين القعود على ما انا عليه أو القيام وانقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق الى موقفه ونظر الى ابو العباس فقال يا ابا السمراء : -

إِذَا النَّجِيانِ دَمًا عَنكَ أَمْرُهُمَا فَارْتَجِ بِسَمْعِكَ تَجْهَلُ مَا يَقُولَانِ
وَلَا تُجْمَلُهُمَا ثَقُلًا يَخَوْفُهُمَا بِهِ تُنَاجِيَهُمَا فِي الْمَجْلَسِ الدَّانِي

قال ابو السمراء فما رأيت أكرم منه ، ولا ارفق تأدياً ترك مطالبتي فى هفوتى بحق الأمرء وادبى ادب النظراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر ابا العباس

عبدالله بن طاهر وعنده شيخ من الفرس فقال له الشيخ فى عرض كلام جرى من حكم الفرس كلمتان أرويهما . فقال له ابو العباس وماهما ؟ قال : كانت الفرس تقول لا توحش الحر فإن اوحشته فلا ترتبطه ، وكانت تقول : اداينك الله تعمل الشر فإني إذا رأيتك جاملاً به برأيتته واقعاً بك .

محمد بن عيسى قال : قال لي ابو العباس عبدالله بن طاهر : افة الشاعر البخيل حدثني قال قلت : وما مقدار به يبخل الشاعر اعز الله الامير . قال : يقول احدهم من الشعر خمسين بيتاً فيفسده بيت يبخل بطرحه .

بعض آل طاهر أن ابا العباس عبدالله بن طاهر لما اراد الخروج الى ناحية حدثني الشام لمحاربة نصر بن شيبث سأله المأمون عن يستخلف بمدينة السلام . فقال : أستخلف اعز الله امير المؤمنين اليقطيني فقال له المأمون لا تخرج هذا الامر من اهلك . فقال يا امير المؤمنين : ليس في اهلي من يصلح لخدمة امير المؤمنين وأرضيه له . فقال له المأمون : استخلف اسحاق بن ابراهيم . فقال يا امير المؤمنين : لست أرضيه ، أو كما قال . فقال له المأمون : استخلفه ونحن تقومه لك . فلما انصرف عبدالله من الشام ووافي مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا ابا العباس : كيف رأيت تقومنا اسحاق بعدك .

قال : وقال المأمون يوماً لاصحابه : هل تعرفون رجلاً برع بنفسه حتى مد أهله ، وبرز على جميع أهل دهره في نزاهة نفسه ، وحسن سيرته ، وكرم حزيته فذكر قوم ناساً فاطروهم . فقال : لم ارد هؤلاء . فقال علي بن صالح صاحب المصلي : ما اعلم يا امير المؤمنين احداً اكل هذه الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله . فقال المأمون : اللهم غفرأ لم نرد قريشاً ولا اخلافها . فأمسك القوم جميعاً . فقال المأمون : ذاك عبدالله بن طاهر وليته مصر وأموالها جمة فعرض عليه عبيدالله بن السري من الاموال ما يقصر عنه الوصف كثرة فما تعرض لدينار منها ولا درهم ، وما خرج عن مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة افراس وحمارين ولكنه غرس يدي وخرج أدبي ولأنشدنكم اياتاً في صفته ثم تمثل : -

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شَجَاعٌ مَعَ الجَدَا	فَدَى حِينَ لَا يَنْدَى السَّحَابُ سَكُوبُ
شَدِيدُ مَنَاطِ القَلْبِ فِي المَوْقِفِ الذِّي	بِهِ لِقُلُوبِ العَالَمِينَ وَجِيبُ
وَيَجْلُو أُمُوراً لَوْ تَكَلَّفَ غَيْرُهُ	لَمَاتَ خُفَاتَا أَوْ يَكَادُ يَنْوِبُ

قِيُّ هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا جَسَدُ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرَّجَالِ أَدِيبُ

بعض أصحابنا قال : سمعت عبد الله بن طاهر يعظ منصور بن طلحة وبنهاه حدثني عن الكلام في الإمامة يقول : إنما نبت شعرنا على رؤوسنا بيني العباس ولو كان هؤلاء القوم الذي يعزى اليهم هذا الامر في مكان هؤلاء لكانت الرحمة من الناس لهم لأن سبيل الناس على ذلك .

ومن اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال احمد : بن ابي طاهر : حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ، حدثني ابي قال : خرجنا الى الصيد مع طلحة بن طاهر فظفنا فلم نصب شيئاً وممننا ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر يلعب بالشرنج قال : فالتفت الى فقال : رأيت مثل هذا اليوم ؟ قال قلت : وقد حضرني فيه ايات ثم انشأت اقول :-

كَيْفَ بِالصَّيْدِ لَنَا يَا قَوْمُ لَا بَلَّ كَيْفَ كَيْفَا
بَلَّ بِمَحْدُودِينَ قَدْ هَ زَا لَنَا رُحْمًا وَسَيْفَا
فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طُرًّا حُشِرَتْ مَشْتَى وَصَيْفَا
وَخَرَجْنَا وَهْمًا مَعًا نَا فَمَا صَدَدْنَا خُشْيَا

المحدودين ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر .

وحدثني ابي قال : خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فررنا بامر أوهي قال : تغسل بنياً لها سميناً كالفهد فمضينا الى صيدنا فلما تباعدنا عن المرأة خلا العقاب فأرسلناه فانقض نحو المرأة قال قلت : ذهب والله الصبي . قال : فاتبعناه فوجدناه قد خطف الصبي من المرأة ورفعته الى الهواء فضربنا له الطبل فأرسله ميتاً . فقال لي طلحة ما ترى أن اصنع ؟ . قلت : تعطها ديتيه فاعطاها ديتيه .

حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر . قال : حدثتني خزامى جارية العباس

ابن جعفر الأشعثي الخزامي النمامية وكانت قارئة تقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جواري أبيه إليه ، فذكرت لطلحة جارية مغنية
قدم بها من العراق فأمر باحضارها فأحضرت مع مولاها فأدخلت وقعد مولاها
خارج الدار فنولت العود وقيل تغني فاندفعت تغني : -

شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
وَالْعَيْنُ بَعْدَ دُمُوعٍ مِثْلُ السَّحَابِ يَجُودُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها : ويحك مالك تبكين؟ فقالت : إنها
تحب مولاها ومولاها يحبها . قال : فلم يبيعهك؟ . قالت الخلة ، فأمر بشراها فاشتريت
بأثنى عشر الف درهم ودفعت المال الى المولى ثم أمر بمسئله عن الخبر فوافق قول الجارية
فأمر بتسليم الجارية اليه وترك المال عليه .

حدثني احمد بن يحيى الرازي . قال : سمعت محمد بن المثنى بن الحجاج عن قتيبة

ابن مسلم قال : بعث الى طلحة بن طاهر يوما وقد انصرف من وقعة الشراة وقد
اصابته ضربة في وجهه . فقال الغلام : أجب . قال قلت : وما يعمل؟ قال : يشرب
فمضيت إليه فأدخل فإذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلنس بتقلنسة مكية .
فقلت : سبحان الله أيها الامير ما حملك على لبس هذا؟ . قال : تبرما بغيره . ثم
قال بالله غنيتي

إِنِّي لَأُكْنَى بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِيهَا وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ إِسْمِ وَاوَدِيهَا
عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَأَشُونَ غَائِبَةً أُخْرَى وَيُحْسِبُ أَنِّي لَا أَبَالِيهَا

قال : أحسنت والله أعبد . فما زلت اعيدهما عليه حتى حضره العتمة فقال لخادم
له : هل بالحضرة من مال؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقال : تحمل معه . فلما
نخرجت من عنده تبغني جماعة من الغلمان يستلونني فوزعت المال فيهم . فرجع اليه

الخبر فكانه وجد على من ذلك فلم يبعث الى اثلاثا فجلست ليلة فتناولت الدواء
وأنشأت اقول :-

عَلَّيْ جُودُكَ السُّبْحَ فَمَا أَبَقِيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صَلَاتِكَ
تَمَامَ شَهْرٍ إِلَّا سَمَّحْتَ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَقُدْرَتِكَ
تُتْلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِكَ
وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ يُنْفَقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَيَّ هَبَاتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث الى فصرت اليه فدخلت فسلمت فرفع صوته الى
ثم قال : اسقوه رطلين فسقيت رطلين ثم قال غني قال : فعنيته بهذه الآيات .
فقال لي : ادن . فدنوت . فقال لي : اجلس فجلست . فقال لي : أعد الصوت .
فأعدت فقهمه فلما عرف معنى الشعر قال لخدم له : احضرنى محمداً يعني الطاهري
فقال له ما عندك من مال الضياع ؟ قال : ثمان مائة الف . قال . احضرنها الساعة
فجاء بثمانين بكرة فقال : غلبان فأحضر ثمانون مملوكا فقال أوصلوا المال ، ثم قال
لي يا محمد : خذ المال والممالك لا تحتاج أن تعطهم شيئا .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني بعض اصحابنا . قال : بعث المأمون الى كاتب
لطلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه فأشخصه اليه وخرج مشيعا له فلما
رجع أكل من هذا المبرقط بالريثاء فاشتكى بطنه فقال أجد في بطني وجعا . قال :
ثم اصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات . قال قلت له : بخراسان ريثاء؟ قال :
يحمل من العراق أي يابس . قال : وكانت وفاته يبلغ فرثاه ابو السجيل بشعر له
طويل يقول فيه :-

أَلَمْ يَلِغْ عَلَيَّ الْقُبُورَ مَسَلًا إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْمَنَامِ

شَوْقًا إِلَى جَدَّتِ أَقَامَ بِقَفْرَةٍ مَنْ كَانَ مُعْتَلِيًا عَلَى الْأَقْوَامِ
يَأْقُبِرُ ظَلْحَةَ فِيكَ مَثْوَى سَيِّدٍ لِسُودَيْنِ مَهْدِيَيْنِ كِرَامِ
مَنْ مَعَشَرَ تُرْوَى السُّيُوفَ أَكْفَهُمْ لَا يَحْسُرُونَ سَوَاعِدًا لِلطَّامِي

قال : وكان عبدالله بن طاهر يسير بين يدي المأمون بالحرية على أصفر فمر أبو عيسى عن الموكب حتى سائر عبدالله بن طاهر فقال له : كان لي برذون أصفر كأنه برذونك هذا . قال إذا يكون أصفرى هو المصدوم .

ذكر أخبار من أخبار المأمون عن

عبدالله بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر : ذكر لنا عن عبدالله بن طاهر قال : سمعت المأمون يقول : الهواء جسم ، وكان يخالف من يقول انه غير جسم . قال عبدالله : وأرانا المأمون دليبه على ذلك فدعا بكوز زجاج له بلبلة فوضع اصبعه على البلبلة وملاً الكوز ماء فامتلا إلى اعلاه ولم يدخل البلبلة منه شيء ، فلما رفع اصبعه من البلبلة صار الماء فيها حتى فار فخرج فدل على أن الذي كان في البلبلة هو ماء محصور ، وإن المحصور جسم .

حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن عبدالله بن طاهر ، عن المأمون قال :

تفسير حديث : « إذا لم تستح فافعل ما شئت » ، إنما معناه : إذا كنت تفعل ما لا يستحي منه فافعل ما شئت . قال : وحدثني سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن عبدالله بن طاهر عن المأمون قال : أرسل الوليد بن يزيد إلى شراعة بن زيد فدخل عليه في قلنسوة طويلة وطيلسان فقال الوليد لحاجبه : أهو هو ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : إنما لم نبعث إليك نسئلك عن الكتاب والسنة قال : لو سألتني أمير المؤمنين عنهما لوجدتني بهما جاهلاً فسر الوليد بذلك فقال له : اجلس فأسئلك عن الشراب ، فقال :

أى الشراب يسأل أمير المؤمنين ؟ قال : عن السويق . قال : شراب المأتم والنساء ولا يشتغل به عاقل . قال : فأخبرني عن اللبن ؟ قال : فقال شرآعة : إني لأستحي أمي من كثرة ما ارتضعت من ثديها أن اعود في اللبن . قال : فأخبرني عن الماء ؟ قال : يشركك فيه كل وغد حتى الحمار والبغل . فقال له : حدثني عن نبيذ التمر ؟ . قال سريع الأخذ ، سريع الانفشاش . قال : فما تقول في نبيذ الزبيب ؟ قال : حيث المدخل عسر المخرج . قال : فأخبرني عن الخمر ؟ قال : تلك صديقة روجي . فقال له الوليد : أى الطعام خير لأصحاب الشراب ؟ قال الحلو خير لهم . وهم إلى الحامض اقرب . قال : فأى المجالس خير لهم ؟ قال عجبت ممن لا يؤذيه حر الشمس ولا برد ظل كيف يختار على وجه السماء نديماً . فقال له الوليد : انت صديقي فدعا له بقدهح يقال له زُبَّ فرعون فقال : لا يسقى فيه إلا اخص الناس به فسقاه فيه (١) .

ذكر اخبار ابن عائشة ومقتله

في أيام المأمون

قال احمد بن ابي طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ ابراهيم بن عائشة، ومالك ابن شاهي وأصحابهم يوم السبت لست خلون من صفر وأمر المأمون بحبسهم . وكان مقتل ابن عائشة ، ومحمد بن ابراهيم الإفريقي وأصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلبوا يوم الثلاثاء وصلب البغوارى معهم ليلة بقيت من رجب وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون الى ابراهيم ابن المهدي .

قال ابن شبانة : اقام المأمون ابراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام على باب

المأمون وضربه يوم الثلاثاء بالسياط ، وحبسه في المطبق ، وضرب مالك بن شاهي

(١) والمؤلف عمر يعاقب الراح فلا يصدق في أقاصيص الأقداح (ز)

وأصحابه وكتبوا للبايعون تسمية من دخل معهم في هذا الأمر من القواد وغيرهم فلم يعرض لهم المبايعون ، وكانوا قد اتعدوا على أن يقطعوا الجسر إذا خرج الجند يستقبلون نصر بن شيبان فقمز بهم فأخذوا ودخل نصر وحده لم يستقبله احد .

حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو البلخي قال : حدثني يحيى بن الحسن بن

عبد الخالق خال الفضل بن الربيع . قال : حدثني محمد بن اسحاق بن جرير مولى

آل المسيب قال : قال عياش بن الهيثم : لما كان في ليلة المطبق حضرت في واسط من القوم

فراآني المأمون فقال : يا بائع العساكر . يا صديق عيسى ابن ابي خالد تأخر الى الساعة .

ما املكك صدقه وقتلتني الله إن لم أقتلك فاخفيت منه . قال . ثم قلت إن لم يرني

فذلك اسرع لذكركه . فظهرت له وقد خرج من الطاقات فنظر الى فقال : ادنه ،

فدبت ففقال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير

وليكفر والكفارة أصلح من قتلك ولا تعد .

قال ابن شيبان : وفي سنة عشر ومائتين قتل ابراهيم بن عائشة ومن كان محبوساً

معه وفيهم رجل يقال له ابو مسهر من شطار بغداد ورجل آخر لم يسمه وكان

السبب في قتلهم بغد حبسهم ان اهل المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا .

وأن ينقبوا السجن ، وكانوا قبل ذلك يوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم

يدعوا احداً يدخل عليهم فلما كان الليل وسمعوا شغبهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين

خبرهم ركب اليهم ودعا بهؤلاء الاربعة فضرب اعناقهم فلما كان بالغداة صلبهم على

الجسر الأسفل وذلك فيما ذكر محمد بن الهيثم بن شيبان في ليلة الاربعاء لأربع عشرة

ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، ولما كان من غد يوم الاربعاء أنزل ابراهيم بن عائشة

فنكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قریش ، وأنزل الإفريقي فدفن في مقابر الخيزران

من الجانب الشرقي وترك البايعون على حالهم .

وقد ذكروا أن ابن عائشة وأصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق العطارين ،

والصيارقة ، والصفارين ، والفرائين وأصحاب الراه دار وبعض الرايين وذلك

ليلة السبت ليلة بقيت من جمادى الأولى . وقبل ذلك أو بعده ما أحرقوا اصحاب
الخطب في البغين وقال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب وقال بعضهم
قبل ذلك . . .

وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مروان يقول : كان ابواسحاق المعتصم

بالله في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابن عائشة عليلاً قال : فبعث المأمون الى

ابن اسحاق ابعت الى بكاتبك الفضل وليكن معه جميع قوادك وجندك فركبت

انا وهم جميعاً معي وقلت ليس هو الى شيء اخرج منه الى شمع وكان في خزانة

ابن اسحاق يومئذ سبع مائة شمعة فحملتها معي ورفعت الى كل واحد من الرجال عشرة

يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نصل الى المأمون من كثرة الناس . فقلت له : بلغني أن

حميداً كان اول من لحق به . فقال : لا . وجاء اسحاق بن ابراهيم فلم يصل من الزحام

وكان شارباً يعني اسحاق كان يشرب عنده تلك الليلة عمير الباذغيسي ، وكان

المأمون ايضاً شارباً ولم يكن بالمتلهم . قال : فوقفت في طريقه في المدينة فلما

انصرف بعد ان قتل ابن عائشة فبلغ الى موضعي نزلت عن دابتي فقال : من هذا ؟

قلت : الفضل جعلني الله فداء أمير المؤمنين فقال : أركب معك القواد والجنود ؟

قلت : نعم . قال : ومعك الشمع ؟ قلت : نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب مني أن

يقف ثلاث مائة رجل من الرجال مع كل واحد منهم شمعة على باب خراسان

فجعلوا . فلما انتهى اليهم قال : ما هذا ؟ قلت الشمع الذي سألتني عنه أمير المؤمنين .

قال : بآرك الله عليك . قال : ثم قال لي : خلف جميع من معك هاهنا قال : وفيهم

الافشين وأشناس وتقدم اليهم أن يقفوا يعني في المدينة على ظهور دوابهم ، ويقفوا

قسيمهم فإن تحرك شيء أتوا عليه . قال : فأمرتهم بذلك . ثم قال : امض الى اخي

فاقرأه السلام وقل له : قد قتل الله عدواً لك من حاله وأمره . ومن قبل ذلك قد

أمرني بالمقام في المدينة ثم قال : لهذا غيرك حينئذ أمرني ان اخلف من معي هناك

مستعدين . قال : ثم بكر هو علي ابن اسحاق فخره الخبر وقال له : قام الفضل بما

نحتاج اليه فكان أبو إسحاق بعد ذلك لا يخل خزائنه من خمسة آلاف شمعة غدة.
 قال: القاسم بن سعيد فقلت للفضل بلغنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك
 الليلة وأن ذلك دعاه إلى قتله؟ فقال: لا. ولا كلمة واحدة البتة.

قال: ولما زكب المأمون إلى المطبق في الليلة التي قتل فيها إبراهيم بن عائشة، والإفرقي
 وأصحابه التفت فإذا هو بعبد الرحمن بن إسحاق فقال له: جزاك الله خيراً
 فأنت والله للसार، والبار، والخير، والشر، والشدة، والرخاء لا كالمستفح الأعفاج
 الكثير المجاج لا يمت بقديم حرمة، ولا يحدith خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطراً
 وفي السلامة مقامراً. قال: وإذا عياش بن القاسم صاحب الجسر قد طلع. فقال
 له: يا ابن اللخاء يحضر الجاكم ضرب الأعناق وصاحب الشرطة مشغول بمجالسة
 القساق. قال فارتج على عياش فقال المأمون: هذا الذي كنا في ذكره آتقاً. قال
 قلت يا أمير المؤمنين: شيخ قد ثقل عن الحركة قال: لا ثقل هذا. فوالله لقد تغدي
 اليوم مع ابن العلاء وشرب معه وناكفأ عرض عبد الرحمن بن إسحاق عنه بوجهه
 وقال: أمير المؤمنين أعلم بزعاياه وأصحابه مني.

قال: واستقبله الجعفرى الملقب بكلب الجنة ومعه لحاف قد شرس به وعصا قد
 أخذها من حطب البقال فقال: ما هذا؟ فقال ياسيدي: لم يخضرتي غير
 لحاف فجعلته نجياً، وعصا وجدتها مع حطب البقال فاخترتها منه فقال: لله ابوك
 فقد جدت بنفسك، وأسزعت إلى إمامك وأمر له بعشرين ألف درهم

حدثني يحيى بن الحسن قال: قال ابن مسعود القات: لما قتل المأمون ابن عائشة
 وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:-

أنا النار في أحجارها مستكنة
 فإن كنت ممن يقدح النار فأقدح

ذكر امر ابراهيم بن المهدي وظفر المأمون به

بعد دخوله بغداد وعفوه عنه

حدثني احمد بن هارون ، عن ابي يعقوب مؤدب ولد ابي غناد قال : بقث المأمون الى شكلة أم ابراهيم بن المهدي عند دخوله الى بغداد واختفاء ابراهيم منه يسألها عنه ، ويهددها ويتوعدها إن لم تدل على مكانه فبعتت الى المأمون : يا أمير المؤمنين : أنا أم من أمهاتك ، فإن كان ابني عصى الله جل وعز فيك فلا تعص الله في فرق لها المأمون وأمسك عنها فلم يطالبها بعد ذلك . وحدثني : انه لما طال حصر ابراهيم بن المهدي وتنقله خاف أن يظهر عليه فكتب الى أمير المؤمنين : ولى النار محكم في القصاص (والعفو أقرب للتقوى ^(١)) ومن تناوله الاعتزاز بما مد له من اسباب الرجاء امكن عادية الدهر على نفسه ، وقد جعلك الله فوق كل ذبي ذنب كما جعل كل ذبي ذنب دونك ، فإن اخذت فبحقك ، وان عفوت فبفضلك . قال : فوقع المأمون في حاشية رقعة : القدرة تذهب الحفيظة ، والندم توبة ، وبينهما عفوا الله . وهو اكثر مما يسئله .

وأخبرني اسحاق بن ابراهيم النخعي قال : قال ابراهيم بن المهدي للمأمون لما دخل عليه بعد الظفر به : ذنبي أعظم من أن يحيط به عند ، وعفو أمير المؤمنين أجل من أن يتعاضمه ذنب . فقال المأمون : حسبك . فإننا إن قتلناك فله . وإن عفونا عنك فله .

قال ابو حسان الزيادي : كان ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي في سبعة عشر ومائتين في ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، وكان بعض

الحراس اخذه ليلاً وهو متقب مع امرأتين فرفعه الى الجسر فرفع الى دار المأمون من ليلته فلما كان غداة الأحد قعد في دار أمير المؤمنين لينظر اليه بنو هاشم ، والقواد ، والجند ، وصيروا المقنعة التي كان متقناً بها في عنقه ، والملحفة التي كان ملتجئاً بها في صدره ليراه الناس ويعلموا كيف اخذه فلما كان يوم الخميس حوله أمير المؤمنين الى دار احمد بن ابى خالد فحبسه عنده فلم يزل في حبسه الى ان خرج المأمون الى الحسن بن سهل في عسكره وبنى بيوران بنت الحسن فأخرج ابراهيم معه الى المدينة التي كان الحسن بناها بقم الضلع . فقال قوم : ان الحسن كله فيه فأطلقه ورضى عنه ، وخطى سييله ، وصيره عند احمد بن ابى خالد وصير معه ابن يحيى بن معاذ ، وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظونه إلا أنه موسع عليه عنده ائمه وعباله ويركب الى دار أمير المؤمنين وهو لاء معه يحفظونه :

وحدثني الحارث المنجم : أن المأمون كان صير لبوران ثلاثة حوامج لما دخل بها فكان ابراهيم بن المهدي احدها قرضى عنه وأطلقه . وحدثنا الحارث : أن ابراهيم لما دخل على المأمون قال له يا أمير المؤمنين : إن رأيت ان تسمع عندي وان كان لا عندي ولكن الاقرار حجة لي في العفو عني وقد جردت الاقرار بالذنب فقال : قل . فأنشد :-

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَّتْ بَيَانِيَّةٌ بِهِ	بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسُ أَوْ ظَامِعِ
وَأَبْرَ مَنْ عَبَدَ الْإِلَهَ عَلَى التَّقَى	عَيْنًا ^(١) وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعِ
عَسَلُ الْفَوَارِعِ مَا أُطْعِمَتْ فَإِنْ تَهَجَّ	فَالصَّابُ ^(٢) فِي جُرْعِ السَّامِ النَّاقِعِ
مَتَيْقُظُ حَنْدٍ وَمَا يَخْشَى الْعَدَا	نَهَانُ مِنْ وَسَنَاتِ لَيْلِ الْمَاجِعِ
مُلْتَبِ قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهُ مَخَافَةٌ	وَبَيْتُ يَكْلُومُ بِقَلْبِ خَاشِعِ
بِأَبِي وَأُمِّي أَقْتَدَى وَبَيْنَهُمَا	مَنْ كُلُّ مَعْضَلَةٍ وَرَيْبِ وَاقِعِ

(١) في الاغانى : نسا (٢) : قالوت

وَظَنَّا وَآمَنَ رَأْيَهُ لِلرَّاقِعِ
 وَأَبَا رَوْفًا لِلْفَقِيرِ الْقَانِعِ
 فِي صُلْبِ آدَمَ لِلإِمَامِ السَّابِعِ
 وَحَوَى وَدَادَكَ كُلَّ أَمْرٍ جَامِعِ
 وَالْوَدُّ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَأَسْعِ
 رَفَعَتْ بِنَاءَكَ بِالْمَحَلِّ الْيَانِعِ
 وَسِعَ النُّفُوسَ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
 عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَاقِعِ
 ظَفَرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ
 وَحَنِينَ وَالْهَيْةَ كَقَوْسِ النَّازِعِ
 بَعْدَ انْبِيَاضِ الْجِسْمِ عَظْمِ الظَّالِعِ
 جَدُّ الْأَلْيَةِ مِنْ حَنِيْفٍ رَاكِعِ
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنَيْبَةِ طَائِعِ
 تَهْدِي إِلَى قَدْحِ لِرْوَعِ السَّامِعِ
 غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مَقْرٍ بِأَخَعِ
 تَرْدِي عَلَى حَفْرِ الْمَهَالِكِ هَائِعِ
 فَاقْتِ أَرْقَبُ أَيُّ حَتْفٍ صَارِعِي
 عَفْوُ الإِمَامِ الْقَائِدِ الْمُتَوَاضِعِ
 وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتَيْنِ بِقَائِعِ

مَا أَلَيْنَ الْكِنْفَ الَّذِي بَوَّأْتِي
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعَلْتَ وَلِلتَّقِي
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرَهَا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَادِرِي
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةٌ
 فَبَدَلْتِ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ يَدَيْهِ
 وَعَقْفَتِ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْعُلُوُّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَ مَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالَكَ كَأَفْرَاحِ الْقَطَا
 وَعَظَمْتَ آصِرَةَ عَلِيٍّ كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانْهَاسَا
 مَا إِنَّ عَصِيْبَتِكَ وَالْعَوَاةُ تَمْدِنِي
 وَالْأَفْكَ مَنكَدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَذِلُّ لَذَاكَ بِحُجَّةِ
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ
 لَمْ أَدْرُ أَنْ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا
 رَدُّ الْحَيَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مِنْ وِلَاكَ أَطْوَلَ مُدَّةِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُحَدِّثُ بِهَا نَفْسِي إِذَا آتَتْ إِلَى مَطَامِنِي
أَسَدِيَّتَهَا عَفْوًا إِلَى هَنِيئَةٍ فَشَكَرْتُ مُصْطَنِعًا لَا كَرَمَ صَانِعٍ
إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَيَّ غَيْرُ الضَّائِعِ
إِنْ أَنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَكُنْ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ تَمَنَعْتَ فَأَكْرَمَ مَانِعِ

قال له المأمون : أقول ما قال يوسف لإخوته ، لا تريب عليكم اليوم
قال : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (١) ،

قال : وغنى إبراهيم يوماً والمأمون مصطبج صوتاً له في شعره : —

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الدَّهْرِ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
فَإِنَّ أَبَاكَ نَفْسِي أَبَاكَ نَفْسًا نَقِيئَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنِّي

قال : فقال له المأمون لما سمعه : لا والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد
أمير المؤمنين فليفرخ روعك فإن الله قد آمنك في هذه الزلة إلا ان تحدث بشاهد
عدل غير متهم حدثاً وأرجو أن لا يكون منك إن شاء الله .

وحدثنا يحيى بن الحسن بن عبيد الخالق ، عن ابن محمد الزبيدي قال : قال إبراهيم

ابن المهدي لما امر المأمون برد ضياعه عليه قال : وأتشدّه ذلك في مجلسه : —

الْبُرُّ بِي مِنْكَ وَطَأَّ العُذْرَ عِنْدَكَ لِي فِيهَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمُ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ بُيَاهِدٍ عَدِلَ غَيْرَ مَتَّهِمِ
رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي
بُرْتُ مِنْكَ وَمَا كَأَيْتَنِي بِيَدِ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وقال حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : أرسل ابراهيم بن المهدي لما ظهر الى وصال الى منزله غير مرة يستلني اتيانه فكنت اتناقل عنه مخافة أن يبلغ المأمون اتياني إياه ثم أتيتني على جفائي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا : إن أمير المؤمنين لا يخلو من ، أن يكون راضياً عني فهو يجب أن يسرني بك ، أو ساخطاً علي فهو لا يكره أن يعرني وأنت الحمد لله واقف بين هاتين . قال : فقطعني عن جوابه وبلغت المأمون فاستحسنها منه قال اسحاق اعتلت علة فأرسل الى ابراهيم : إني أريد أن اعودك فأرسلت له : إني لم اصر الى حد تحب أن تراني فيه . قال : فغلظت عليه رسالتي وكان عنده محمد بن واضح فشكاني اليه وقال : يرد على هذا المرد أحب ان تلقاه فتقول له : والله لو خيرت أن أجاز بالني ألف درهم أو بعافيتك لاخترت عافيتك . فأتاني برسالته قال : قلت له ابقاه الله ارجو أن تكون صادقاً وذاك أتى إن مت لم تجد مثلي تستشهده فيكذب لك .

وقال : حماد عن أبيه : دخلت يوماً على المأمون وعنده ابو اسحاق المعتصم ، و ابراهيم بن المهدي وعن يمين المأمون تسع قينات ، وعن يساره تسع قينات يغنين جميعاً صوتاً واحداً . قال : فلما جلست ، واطمأننت ، وأنست قال المأمون كيف تسمع يا ابا اسحاق ؟ . قلت : اسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال : فقال المأمون لابراهيم ألا تسمع ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين ما ها هنا وحق أمير المؤمنين خطأ ولكنه يريد أن يوم أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال اسحاق : فقلت إن اذن أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ ويقربه . قال : فقال المأمون : قد اذنت لك فافعل . قال : فاقبلت على ابراهيم فقلت له : اعلم أنك لا تفهمه هكذا ولكن اطرح عنك نصف العمل فلعلك أن تفهم موضع الخطأ ولا أراك . ثم قلت للتسع اللواتي عن يمين المأمون : أمسكن عن الغناء . فأمسكن . فقلت لابراهيم تفهم الآن فان الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : بما ها هنا خطأ . قال : فقلت فإني ارفع عنك اكثر هذا العمل الباقي ثم امرت خمس جوارمهن فأمسكن

توفي أربع . وقلت لابراهيم تفهم فإن الخطأ ما هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما أعلم خطأ . فقال اسحاق : فإني أطرح عنك العمل كله ثم امر الجوارى فأمسكن وقال لواحدة منهن تغنى فغنت وحدها . فقال يا ابراهيم ما تقول ؟ قال : نعم . ها هنا خطأ وأقربه . فقال له المأمون يا ابراهيم : فهذه اسحاق من نيف وسبعين وترأ ولا تفهمه إلا مفرداً متى تلحقه في عمله .

حدثني ابو بكر بن الحسين قال : حدثني محمد بن ابراهيم قال : غنى ابراهيم ابن المهدي عند المأمون يوماً فأحسن وفي مجلسه كاتب من كتاب طاهر بن الحسين يكنى ابا زيد وكان بعثه في بعض اموره وطرب ابو زيد فأخذ بطرف ثوب ابراهيم قبله . قال : فنظر اليه المأمون كالمنكر لما فعل . فقال له ابو زيد : ما تنظر ؟ أقبله والله ولو قتلت . قال فتبسم المأمون وقال : أتيت إلا طرفاً . قال : وأصيب المأمون بابنة له وهو يجد بها وجداً شديداً يجلس للناس وأمر أن لا يمنع منه احد وأن يثبت عن كل رجل مقالته . قال : فدخل اليه فيمن دخل ابراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعدتك شوي إذ كنت المنتقم من الأعداء ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فإنه عزي عن ابنته رقية فقال : يموت النبات من المكرمات . فأمر له المأمون بمائة ألف درهم : وأمر أن لا يكتب شيء بعد تغزيتة .

وقال اسحاق الموصلي : دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه وعنده ابو اسحاق المعصب ، والعباس بن المأمون فلما جلس قال له يا ابراهيم : اني استشرت ابا اسحاق والعباس آتفاً في أمرك فأشارا علي بقتلك . فأتقول فيما قالوا ؟ فقال له : أما أن لا يكونا قد نصحاك وأشارا عليك بالصواب في عظم الخلافة وما تجرت به عادة السياسة فقد فعلا ذلك . ولكن يا أمير المؤمنين تأتي أن تجتلب النصر إلا من حيث عودك الله وهو العفو . قال : صدقت يا عم اذن مني فدنا منه فقبل ابراهيم يده ووضع المأمون اليه .

وقال قثم بن جعفر بن سليمان : أخبرني أبو عباد . قال : بينا أنا في مجلس
 للمؤمنين إذ ذكر دعبل بن علي الشاعر فقام إبراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين
 جعلني الله فداك . أقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اطلق الله لك دمه . قال : وبم
 ذلك : أجهاني ؟ فوالله لئن كان فعل ذلك فما اباح الله دمه بهجاني . فقال يا أمير المؤمنين :
 أقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اباحك الله دمه ، فأعاد المؤمنون كلامه الأول .
 فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا إبراهيم ، فقال : هات ما قال .
 فأشده : —

أَنْ يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ يَرَتْ الْخَلَاقَةَ فَاسَقَ عَنْ فَاسِقِ
 إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخْبَارِقِ
 وَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَيْتِ وَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْبَارِقِ

قال : فقطع المؤمنون عليه وقال : حسبك في إبراهيم ما لا يصبر عليه ولا لك .
 وحدثني حماد بن اسحاق قال : كتب إبراهيم بن المهدي الى اسحاق بن إبراهيم
 وكان ظهر ولده فأهدى اليه الناس جميعاً من أصحاب السلطان فبعث اليه إبراهيم
 ابن المهدي بجراب ملح ، وبرنية أشنان وكتب اليه : لولا أن البضاعة قصرت
 بالهمة لأنقصت السابقين الى برك ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها
 ذكر ، وقد بعثت اليك بالمبتدأ به ليمنه وبركته : والمختوم به لطيبه ونظافته . قال :
 فاستملح ذلك منه واستظرفه كل من سمعه وحدث المؤمنون به فقال : لا يحسن والله
 هذا أحد غير عمي إبراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني اسماعيل بن الأعمى قال :
 كنا تنقل ثياب إبراهيم بن المهدي في اختفائه من دار الى دار على خمسين حمل .
 قال : فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله ألا يبرح فقال : إن تركتني
 وإلا بشفت بطني فكرهت إن آثره فخرج فأخذ . قال : وكان أخذه في سنة تسع

ومائتين. وقال المأمون لابراهيم حين صفح عنه : لو لم يكن في حق ابويك حق الصفح عن جرمك لبلغت ما أملت بتصلك في لطف توصلك . وكان ابراهيم قال له : إنه ان بلغ جرمي استحلال دمي فلم أمير المؤمنين وفضله يبلغان عفوه ولي بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب . قال : وقال المأمون حين عفا عن ابراهيم : لو علم اهل الجرائم لنتى في العفو ما حمدوني عليه ، ولا أنابوا من ذنوبهم فقال ابراهيم اما متمثلاً واما مخترعاً : -

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كَانُوا النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
حدثني ابو عبد الرحمن السمرقندي ، عن بعض اصحابه قال : لما ظفر المأمون

بابراهيم قال محمد بن عبد الملك يحرضه على قتله . وأنشد المأمون فقال : والله لا اشتمته به بل أعفو عنه .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزُّنْدِ
كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا	يَدَّلُكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
رَأَيْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدَ
فَلَوْ كَانَ أَمْضَى الْحُكْمِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ	تُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرًا الْحَدَّ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلِغْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُهُولٍ وَمِنْ مُرْدٍ
فَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلْفَتِ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصَّرَاحُ وَخَفَةُ	السُّحُومِ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سِنِّ الْقَصْدِ
وَوَظَنِي بِأَبِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَبِيعُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النَّكْدِ
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ	وَإِيمَانَهُ فِي الْهَزْلِ فِيهِ وَفِي الْجِدِّ
بَلَى وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عَبْدًا خَلِيفَةً	لَهُ يُنْسَى إِيْمَانُ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ

تَغْنَى بَلِيلِي أَوْ بِمِيَّةٍ أَوْ هِنْدٍ
 إِلَيْكَ وَلَا قُرْبَى لَدَيْكَ وَلَا وُدٍ
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَيْدٌ وَلَا تَكْدِي
 عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
 فَلَمْ يَوْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جُهْدِ
 وَلِلْعَمِ أَوْلَى بِالْتَّغْمَدِ وَالرَّفْدِ
 إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرُ دِي
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنَ الْحُسَامِينَ فِي غَمْدِ
 يَبِيعُهُ الرِّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
 يَنَادِي بِهَايَيْنَ السَّمَاطِينَ مِنْ بَعْدِ
 فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغِيبَ فِي اللَّحْدِ
 وَجَيْفَ الْجِيَادِ وَأَصْطَكَاكَ الْقَيْنَ الْجُرْدِ
 وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
 رَأَيْتُ لَمْ وَجَدَا بِهِ أَيَّمَا وَجْدِ
 صُبُورٍ عَلَى الْأَوَاءِ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَفْدِي
 عَلَى بَنِ مُوسَى بِالْوِلَايَةِ لِلْغَمْدِ

إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَارِ بِأَسْتِهِ
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
 وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبِ
 أَمَّاكَ بِهَا كُرْهًا إِلَيْكَ تَقْوَدُهُ
 فَإِنْ قُلْتِ فِي بَاغِي الْخَلَاقَةِ قَبْلَهُ
 وَلَمْ تَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَدْتَهُ
 وَلَيْسَ سِوَاءَهُ خَارِجِي رَمَى بِهِ
 وَآخِرُ فِي بَيْتِ الْخَلَاقَةِ يَلْتَقِي
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدِكَ جُنْدُهُ
 فَكَيْفَ مِنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَتِ
 وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخَلَاقَةِ سَمِعَهُ
 وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ
 وَزَجَالَةَ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَتَى
 يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ عَنِ ابْنِ مُلَّةٍ
 فَدَانِي وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
 عَلَى حِينِ أَعْطَى النَّاسَ صَفْقًا كَفَّهِمْ

فَلَوْ يَكُ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ
وَتَزَعُمُ هَذِي النَّابِئِيَّةُ أَنَّهُ
يَقُولُونَ سَنِيٌّ وَأَيُّهُ سُنَّةٌ
وَقَدْ جَعَلُوا رُخَصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءً رَأَيْتَهُمْ
وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
إِمَامٌ هُدَى فِيمَا تُسْرُ وَمَا تُبْدَى
تَمُّ بَصْعَلِ الرَّأْسِ جَوْنِ الْقَفَا جَعْدٌ
زَعِيماً لَهُ بِالْيَمِينِ وَالطَّائِرِ السَّعْدِ
يَحْنُونَ تَحْنَاناً إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

قال : وكتب عبدالله بن العباس بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن
ابي طالب الى ابراهيم بن المهدي : ما ادرى كيف اصنع ؟ اغيب فاشتاق ،
ثم نلتقي فلا أشتقي ، ثم يجدد لي اللقاء الذي طلبت به الشفاء شفاء من تجديد
الحرقه بلوعة الفرقة . فكتب اليه ابراهيم بن المهدي : أنا الذي علمتك الشوق
لأنى شكوت ذلك اليك فهبجته منك .

أبو ايوب سليمان بن جعفر الرقي قال : كان ابراهيم بن المهدي ذا رأى
حدثني لغيره ، ضعيف الرأي في أمر نفسه فقيل له في ذلك ؟ فقال : لا تنكروه
وفي انظر في امر غيري بطباع سليمة مستقيمة ، وأنظر في أمر نفسي بطباع مائلة الى الهوى
حدثنا زيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم . قال : حدثني علي بن صالح صاحب المصلح قال : لما اراد المأمون
أن ينحى ابراهيم بن المهدي من مرتبة بني هاشم قال لي : أقعده مع الحرس . قال :
قلت له ليس لك ذاك . قال : تقول لي ليس لك ذاك ؟ بلى لي أن أضرب عنقه .
قال قلت : لك أن تضرب عنقه وما أردت به ولم أقل ليس لك ذاك أن ليس لك
بان تفعل ما أردت ولكن ليس لك أن تعدل عن فعل آبائك . غضب المنصور
علي فلان فلم يزله عن مرتبة اهل بيته ، وغضب المهدي علي عبد الصمد بن علي فلم
يزله عن ذلك وليس لك إلا ما فعلوا . قال : صدقت ليس لي إلا ما فعلوا قال :
وأمر فأجلس مع بني العباس .

حدثني محمد بن العباس قال : دخل ابراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل
جسته فقال يا ابراهيم : عشقت قط ؟ قال يا أمير المؤمنين : اجلك عن
الجواب في هذا . قال : بحياتي اصدقني . قال : وحياتك ما خلوت من عشق قط .
قال له : كذبت وحياتك يا ابا اسحاق :-

وَجْهَ الَّذِي يَعَشُقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَنْحُوفٌ
لَيْسَ كَمَنْ تَلَقَّاهُ ذَا جُثَّةٍ كَأَنَّهُ لَلنَّبِيحِ مَعْلُوفٌ

حدثني علي بن محمد قال : سمعت اصحابنا يقولون اجتمع ابراهيم بن المهدي ،
والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأزاد الحسن أن يضع من ابراهيم
ويخبره أنه مغن عالم بالغناء فقال : يا ابا اسحاق : أي صوت تغنيه العرب أحسن ؟
فقطن ابراهيم فقال : تسمع للخلي وسواساً إذا انصرفت . أي إنك موسوس .

قال احمد بن ابي نظاهر حدث ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي
قال : حدثني ابي قال : انصرفنا من دار أمير المؤمنين المأمون يوماً فقال
لي ابراهيم بن المهدي مر معي إلى منزلي حتى أطعمك لحمياً على وجهه ، واسقيك نبيذاً
على وجهه وأسمعك غناء على وجهه . فقلت له : ماغن هذا منفرج فمضينا فدخلنا إلى
منزله فاذا مسالينخ معلقة ، وماح قد سحق ، وكوانين قد أججت ، فأمر طبائخيه فشرحوا
وكبوا وأكلنا ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيها وبذلت وشربتنا : ثم بعث
إلى مخارق ، وعلويه ، واسحاق بن ابراهيم الموصلی فقال لهم : كلوا مما أكلنا ،
والحقوا بنا في شأننا وغناء القوم بغير زمر ولا طبل فقال : هذا اللحم على وجهه ،
والشراب على وجهه ثم التفت إلى فقال : إنسان يلزمك يقال له منصور بن عبد الله
الخرشي فبعثت إليه فحضر وأكل مما أكلنا وشركنا فبينا كنا فيه ثم اندفع منصوراً ففتحت :-

عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَضَنَّتْ وَرَأَتْني صَبَّأً بِهَا فَتَجَنَّتْ

فاستجيبته القوم جميعاً ثم تغنى :-

أَيُّ نُورٍ تَدِيرُهُ الْأَقْدَاحُ نُورُ دِنِّ غَدَاؤُهُ التَّفَاحُ

فاستحسنه القوم واستجادوه فسألوه لمن الغناء فأخذ ينسبه لمعبد وابن شريح مع أغاني كثيرة غناها من غنائه كل ذلك ينسبه الى المتقدمين من المغنين فيقول ابراهيم ابن المهدي ما اعرف هذا ، ويلتفت إلى الجماعة الذين حضروا فيقول : اتعرفون هذا لمن نسبه ؟ . فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن ابراهيم بن المهدي قال له ياقتي : اصدقنا عن الأغاني لمن هي ؟ قال : هي لي ايها الامير وأنا صنعتها فالتفت اليه مخارق وعلويه فقالا له : كنت احسن الناس غناء حتى نسبتها الى نفسك فقال لهم ابراهيم : ليس كما تقولون والله لئن كان هذا قديماً حفظه ونسبناه إنه لا علم منا ، وإن كان هذا صنعة له فلقد استغنى بصنعتها عن غيره .

وكتب احمد بن يوسف الى ابراهيم بن المهدي بلغني استقلالك ما كنت

ألطفتك به فإن الذي نحن عليه من الأنسة والثقة سهل علينا قلة الحشمة لك في البر فأهدينا هدية من لا يحتمش الى من لا يغتم .

حدثنا عبدالله بن الربيع قال : اخبرنا احمد بن مالك . قال : اخبرني العباس بن علي بن رائطة . قال : بعث الى أمير المؤمنين المأمون في الليل فصرت

اليه وإذا هو جالس مما يلي دجلة في ليلة مقمرة فسلبت عليه فقال : يا عباس . قلت :

ليك يا أمير المؤمنين . قال : ما ترى ما احسن القمر وصفاء هذا الماء . قال : قلت

بلى يا أمير المؤمنين ما حسنه الله إلا بك . قال : فما يصلح هذا وبتمه ؟ . قال : قلت

رطل من شراب صاف وصوت غناء حسن من مخارق أو ابراهيم بن المهدي .

قال اصبت وكأنتك كنت في نفسي . ثم بعث الى مخارق ، والى ابراهيم بن المهدي

والى العباس بن المأمون ، والى ابى اسحاق المعتصم فكلما دخل عليهم واحد منهم قال

له مثل مقالته لي فيرد مثل جوابي ونحوه ثم رفع رأسه الى الحياز فقال : يا غلام

ايتهم بطعام خفيف فأتينا بزماء ورد فتناولنا منه شيئاً ثم قال النيذ . فأدير علينا

رطل . رطل فقال لا ابراهيم يا عمي غنى فعناه والشعر لإبراهيم والغناء له فقال :-

يَاخَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِي أَوْ طَامِعٍ
وَأَبْرٌ مَنْ عَبَدَ إِلَّاهَ عَلَى التُّقَى عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعٍ
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا فِي صُلبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ

قال أحسنت والله يا عم . لقد أشاروا على بقتلك فمنعني من ذلك الرقة عليك والخرج من الله . فقال يا أمير المؤمنين : أما انت فلم تعد ما وفقك الله له من الفضل والعفو . وأما هما فقد والله أشارا عليك في أمرى بالنصيحة الخالصة . قال : فقال المأمون : هذا والله الكلام الجيد النقي الذي يشل السخائم ، وينقى العقوق ويزيد في البر يا غلام : مائة ألف درهم فحملت الى منزله . ثم جاء المؤذن فاذن . فقال : انصرفوا فانصرفوا وأخذ أبو اسحاق بيد إبراهيم فأقسم عليه أن يصير الى منزله فصار اليه فأمر له بخمسين ألف درهم وحملان وخلع .

وحدثتني انيرمولاة منصور بن المهدي قالت : قالت لى أسماء بنت المهدي : قال : قلت لأخى ابراهيم يا أخى أشتهى والله أن اسمع من غناءك شيئاً فقال : إذن والله يا أختى لا تسمعين مثله عليه وعليه ثم تغلظ في اليمين إن لم يكن ابليس ظهر لى وعلمنى النقر ، والنغم . وعافحنى . وقال لى : اذهبنى فأنت منى وأنا منك .

ذكر بناء المأمون

بيوران بنت الحسن بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر : ذكر اصحاب التاريخ أن بناء المأمون بيوران بنت الحسين كان فى شهر رمضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى الى قم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابراهيم بن المهدي ، ومر بالمصلين الذين كانوا مع ابراهيم بن عائشة فى المطبق فأمر بانزالهم وكانوا مصلين على الجسر الأسفل ، وكان انزالهم فى جمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه . ولما كان من غد

يوم الأربعاء امر بانزال ابراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قريش كما ذكرناه في خبر ابن عائشة آنفاً .

حدثني الحارث بن نصر المنجم وكان من اصحاب الحسن بن سهل قال : لما زار المأمون الحسن بن سهل للبناء بيوران ركب من بغداد زورقاً حتى ارقى على باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على الظهر فلتقاه الحسن خارج عسكره في موضع كان اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق . قال : فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل فحلف عليه ألا يفعل . فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس : بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ثم امر ان يقدم اليه دابته ودخلا جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار ابن عبدالله قائم على رجله حتى فرغوا من الافطار وغسلوا ايديهم فدعا المأمون بشارب فأتى بجام ذهب فصب فيه وشرب . فديده بجام فيه شراب الى الحسن فتباطأ عنه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبدالله الحسن فقال الحسن يا أمير المؤمنين : أشربه باذنك وأمرك ؟ فقال له المأمون : لولا امرى لم امدد يدي اليك . فأخذ الجام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن ابن سهل والعباسة بنت الفضل ذي الرياستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على بوران وعندها حمدونة ، وام جعفر ، وجدتها . فلما جلس المأمون معها نثرت عليها جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو ؟ فقالت : الف حبة . فأمر بعدها فنقصت عشرة فقال : من اخذها منكم ردوها . فقالوا حسين زجلة فأمر بردها . فقال يا أمير المؤمنين : إنما نثر لناخذه . قال : ردها . فإني اخلفها عليك فردها وجمع المأمون ذلك الدر في الآنية ووضع في حجرها وقال هذه نحتك فاسلى حوائجك ؟ فأمسكت . فقالت لها جدتها كلبي سيدك واسأليه حوائجك فقد امرك . فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي . فقال : قد

فعلت ، وسألته الإذن لام جعفر في الحج فاذن لها ولبستها أم جعفر البدنة الأموية وابتنى بها في ليلته ، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون مئاة في تور ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم . وقال : هذا سرف . فلما كان من غد دعا إبراهيم بن المهدي فجاء يمشي من شاطيء دجلة عليه مبطنة ملحمة وهو متعمم بعمامة حتى دخل فلما رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون ياعم : لا بأس عليك . فدخل فسلم عليه تسليم الخلاقة وقبل يده وأنشده شعراً ودعا بالخلع فخلع عليه خلعة ثانية ودعا له بمركب وقلده سيفاً وخرج فسلم على الناس ورد إلى موضعه .

قال الحارث : وأقام المأمون سبعة عشر يوماً يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج إليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم . قال : وأمر المأمون غسان ابن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس واقطعه الصلح فحملت إليه على المكان وكانت معه عند غسان بن عباد . قال : فجلس الحسن ففرقها في قواده ، وأصحابه ، وحشمه ، وخدمه . قال : ولما انصرف المأمون شيعة الحسن ثم رجع إلى قم الصلح .

الفضل بن جعفر بن الفضل . قال : حدثني أحمد بن الحسن بن سهل .
حدثني قال : كان أهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها أسماء ضياعه وثرها على القواد وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم الضيعة بعث قتلها .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب . قال : حدثني الحسن ابن سهل يوماً بأشياء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال : سألتها يوماً المأمون بقم الصلح حيث خرج للبناء على بوران ، وسأل حمدونة بنت غَضِيض عن مقدار ما انفق في ذلك الأمر . فقالت حمدونة : أنفق خمسة وعشرين ألف ألف . قال : فقالت أم جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين

الف الف الى سبعة وثلاثين الف الف درهم . قال : واعددنا له شمعتين عنبر . قال :
 فدخل بها ليلاً فأوقدتا بين يديه فكثرت دخانها . فقال : ارفعوهما فقد آذانا الدخان
 وهاتوا الشمع . قال : ونحلتها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال : فكان سبب
 عرد الصلح الى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل على يوماً حميد الطوسي فأقرأني
 اربعة آيات امتدح بها ذا الرئاستين فقلت له : تنفذها لك الى ذى الرئاستين وأقطعك
 الصلح في العاجل الى أن تأتي مكافاتك من قبله فاقطعته اياها ، ثم ردها المأمون على
 ام جعفر فنحلتها بوران .

وحدثني علي بن الحسين قال : كان الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا يرفع
 الشمع من بين يديه حتى تطالع الشمس ويتبينها اذا نظر اليها، وكان متطيراً
 يجب أن يقال له اذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره أن يذكر له
 جنازة أو موت احد . قال : ودخلت عليه يوماً فقال له قائل : ان علي بن الحسين
 أدخل ابنه الحسن اليوم الكتاب قال : فدعالي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين
 الف درهم هبة للحسن وكتابتا بعشرين الف درهم ، قال : وكان قد وهب لي من
 أرضه بالبصرة ما قيم بخمسين الف دينار فقبضه عنى بغا الكبير وأضافه الى أرضه
 وقال أبو حسان الزيادي لما صار المأمون الى الحسن بن سهل أقام عنده اياماً

بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ، ورجوعه اربعين يوماً ودخل
 بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال . وقال محمد بن موسى
 الخوارزمي : خرج المأمون نحو الحسن بن سهل الى قم الصلح لثمان خلون من
 شهر رمضان ودخل المأمون من قم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين
 قال احمد بن ابي طاهر ولما صار المأمون الى بغداد رجوعه من عند الحسن وجه
 محمد بن حميد الطوسي الى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كراهة
 للتحلل فيه فتوجه الى مكة وتقد لما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة .
 وكان الذي أقام الحج للناس في سنة عشر ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبدالله بن العباس فكان واليا على مكة فكتب اليه محمد بن حميد أن يقيم الحج للناس .

محمد بن الحسين الواسطي قال : كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا ينزلان خبرني من المنازل إلا اطراف البلدان فليل للحسن بن سهل في ذلك فقال : الاطراف منازل الاشراف يتناولن ما يريدون بالقدرة ، ويتناولون ما يريدن بالحاجة . قال ابو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن سهل . قال : كانت ليحيى بن خالد جارياً في آخر أيامه فولدت له ابناً قبل الحادثة عليه بأيام قال : فكتبت اليه وهو في الحبس : إن امهات اولادك واولادك قد صاروا في أيام دولتك الى طرف من نعمتك ، وإنها وابنها ضائعان ما ادخرت لها ولا له شيئاً . قال : فوقع في كتابها قد ادخرت لك الفضل بن سهل . قال : فإني لجالس يوماً بين يدي ذي الرئاستين إذ ورد عليه كتاب فقراه وبكى ثم رمى به الي فقال : أتعرف هذا الخط يا ابا محمد ؟ قلت : نعم . هذا خط أبي علي يحيى بن خالد وإذا الجارية قد انفذت توقيعها اليه بعينها . قال : فدعا بوكيله فأمره باحضار ما عنده من المال ، وأمرني باحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه ثمانية عشر الف دينار أكثرها لي فحملها الي الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل ترساً فيه كتبه

فسألته عن ذلك فقال : متعت بك . فتحنا كنيابذ فأخذنا مرقد ملكها فوجدنا كل ما فيه من مخدة ، ووسادة وغير ذلك بمقبض يريد أنه إن ورد عليه في فراشه شيء يحتاج في التستر منه كان كلما يمد يده اليه ترساً له فحعلنا مكان ذلك هذا الترس الذي تراه ففيه كتبنا وما بين ايدينا . وإن احتجنا اليه استعملناه .

وحدثني العباس بن ميمون بن طائع . قال : حدثني علي بن اسماعيل بن متمام قال : قال : قلت للحسن بن سهل : اصلحك الله انت الرجل الذي يستأكل بعلمه فاخبروني عن النجوم اذا رأيتموها أتقرطسون ؟ فقال : لا ترى الشيء فنستعظمه

ففسره فيكون التفسير بالتكلف منا . فكثرنا اصابة : اكثرنا تجربة لا تسئل عن هذا أحداً غيرى .

ذكر اتصال احمد بن ابى خالد بالمأمون واستوزاره اياه

بعد الفضل بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر : حدثوني عن ثمامة قال : لما قتل الفضل بن سهل بعث الى المأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أتوقعه في منزلى ثم يأتيني رسوله في جوف الليل فأتيه وكان قد وهبى لمكان الفضل بن سهل من الوزارة فلما رأته قد ألح على فى ذلك فتعالت عليه . فقال لى : إنما اردتك لكذا . وكذا . فقلت يا أمير المؤمنين : إنى لا أقوم بذلك ، وأحرى أن اضن بوضعى من أمير المؤمنين وحالى أن تزول عنده فإنى لم أر احداً تعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكن لتسلم حاله ولا تدوم منزلته . قال له المأمون يا ثمامة : فأشر على برجل صالح لما اريد ؟ فقلت : احمد بن أبى خالد الأحول يقوم بالخدمة الى ان يرتاد أمير المؤمنين أيده الله للموضع من يصلح له على ما فيه من الأود واللدد . قال : فدعاه المأمون فأمره بلزوم الخدمة فلما تمكنت له الخدمة والحرمة تدمم المأمون من تنحيته .

قال احمد بن ابى طاهر : قال على بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب : قال المأمون يوماً لأحمد بن أبى خالد : إنى كنت عزمتم ألا أستوزر احداً بعد ذى الرباستين وقد رأيت أن أستوزرك . فقال يا أمير المؤمنين : اجعل بينى وبين الغاية منزلة يتأملها صديق فيرجوها لى ، ولا يقول عدوى قد بلغ الغاية وليس إلا الانحطاط . فاستحسن المأمون ذلك منه واستوزره .

وقال على بن محمد : كان احمد بن ابى خالد كاتب المأمون شامياً مولى لبنى عامر بن لوى وأبوه ابو خالد الأحول كان كاتباً لعبيد الله كاتب المهدي ، وكان احمد ابن ابى خالد ، وابن العمركى ، واحمد بن يوسف اخوانا . فكان احمد يأتىهما

الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حب أهل الشام للعدس . قال ابو الحسن :
 وكنت اجلس في مجلس ابي بيغداد الى ان يعود من ركوبه وكان يأمرني اذا ابطأ
 فحضره اخوانه وطلبوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم فما كان احداً منهم يطلب
 الطعام إلا احمد بن ابي خالد فانه كان يقول لطباخ كان لابي تركي : أعندك العدسية؟
 فيقول : نعم . فيؤتي بها فيأكل منها أكل عشرة ويغسل يده وينتظر ابي حتى يأتي
 فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثني محمد بن عيسى . قال : وقال ابو زيد . حدثني احمد بن ابي خالد الاحول
 بخراسان فيما كان يخبرني به عن كرم المأمون ، وفضله ، واحتماله وحسن معاشرته
 أنه سمع المأمون يوماً وعنده علي بن هشام ، وأخواه احمد ، والحسين ذكر عمرو بن
 مسعدة فاستبطأه وقال : أيجب عمرو أني لا أعرف اخباره ، وما يجي اليه ، وما
 يعامل به الناس بلي والله ثم بعثه ألا يسقط علي منه شيء ؟ ! ونهض وانصرفنا .
 فقصدت عمراً من ساعتى فخبرته بما جرى وأنسيت أن أستعجله من حكايته عنى
 فراح عمرو الى المأمون فظن المأمون أنه لم يحضر إلا الأمر مهم لموقعه من
 الرسائل ، والمظالم ، والوزارة فأذن له . فخبرني عمرو أنه لما دخل عليه وضع سيفه
 بين يديه وقال يا أمير المؤمنين أنا عائد بالله من سخطه ، ثم عائد بك من سخطك
 يا أمير المؤمنين . أنا أقل من أن يشكوني أمير المؤمنين الى احد ، أو يسر علي ضغنا
 بيعته بعض الكلام على اظهاره ما يظهر منه : فقال لي : وما ذلك ؟ فخبرته بما
 بلغني ولم أسم له مخبري فقال لي : لم يكن الأمر كما بلغك ، وإنما كانت جملة من
 تفصيل كنت على أن اخبرك به وإنما اخرج مني ما اخرج معنى تحاربناه وليس لك
 عندي الا ما تحب فليفرخ روعك ، وليحسن ظنك . فأعدت الكلام فما زال يسكن
 مني ، ويطيب من نفسى حتى تحلل بعض ما كان في قلبي ، ثم بدأ فضمني الى نفسه
 وقبلت يده فأهوى ليعانقني فشكرته وتبينت في وجهه الحياء والخجل مما تأدي الي

قال احمد : فلما غدوت على المأمون قال لي يا احمد : اما لمجلسي حزمة فقلت يا أمير المؤمنين : وهل الحزم إلا لما فصل عن مجلسك . قال : ما أراكم ترضون بهذه المعاملة فيما بينكم قال : قلت وأية معاملة يا أمير المؤمنين هذا كلام لا اعرفه . قال : بلى . اما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو وذهب بعض من حضر من بني هاشم فخبره به فراح الى عمرو ومظهاً منه ما وجب عليه أن يظهره فدفعت منه ما امكن دفعه وجعلت أعذر اليه منه بعذر قد تبين في الخجل منه وكيف يكون اعتذار انسان من كلام قد تكلم به إلا كذلك يتبين في عينيه ، وشفتيه ، ووجهه ولقد اعطيته ما كان يقنع مني أقل منه ، وما حدثني عليه إلا ما دخلني من الخساسة وإنما كان نطق به اللسان عن غير روية ولا احتمال مكروه به . فقلت يا أمير المؤمنين : أنا خبرت عمراً به لا احد من ولد هاشم : فقال : انت ؟ قلت انا . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك ، والنصح والمحبة لأن تم نعمتك على اوليائك وخدمك أنا أعلم أن أمير المؤمنين يجب أن يصلح له الأعداء ، والبعداء ، فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فيه سمعت أمير المؤمنين انكر منه شيئاً فخبرت به ليصلحه ، ويقوم من نفسه اودها لسيدته ومولاه ويتلافى ما فرط منه ولا يفسده مثله ولا يبطل العناء فيه ، وإنما كان يكون ما فعلت عيباً لو أشعت سرأ فيه قدح في السلطان أو نقص تدبير قد استتب : فأما مثل هذا فما حسبته يبلغ أن يكون ذنباً على . فنظر الى ملياً ثم قال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه . ثم قال : أعد فأعدت الثالثة . فقال : أحسنت والله يا احمد لما أخبرتني به أحب الى من الف الف ، والف الف ، وألف الف وعقد خنصره وبنصره والوسطى وقال : أما الف الف فلنفيك عنى سوء الظن وأطلق وسطاه ، وأما الف الف فلصدقتك إياي عن نفسك وأطلق البنصر . وأما الف الف فلحسن جوابك وأطلق الخنصر وأمر لي بمال .

قال ابو عبيد: لما ناقب المأمون احمد بن ابي خالد قال: ما اظن أن الله خلق في الدنيا نفسا أنبل ولا اكرم من نفس المأمون: قلت. وبما ذاك؟ قال: كان قد عرف نفس الرجل يعنى احمد بن ابي خالد وشرهه فكان اذا وجهه الى رجل برسالة او في حاجة قال: ايته بالعداة واخلع ثيابك واطمان عنده فإن انصرفت وقد فت فاكتب الى بجواب ما جئت به في رقعة وادفعها الى فتح يوصلها الى .

بعض اصحابنا قال: قال المأمون يوما لآحمد بن ابي خالد: اغدُ عليّ ^{وحدثني} باكرأ لأخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت لنقطع امور اصحابها فقد طال صبرهم على انتظارها فبكر وقعد له المأمون فجعل يعرضها عليه ويوقع عليها الى ان مر بقصة رجل من الزيديين يقال له فلان الزيدى فصحف وكان جائعا فقال: الثريدى . فضحك المأمون وقال يا غلام: ثريدة ضخمة لأبي العباس فانه اصبح جائعا، فنجعل احمد وقال: ما انا بجائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وضع نسبه ثلاث نقط . قال: دع هذا عنك فالجوع اضربك حتى ذكرت الثريد: فجاؤوه بصحفة عظيمة كثيرة العراق والودك، فاحتشم احمد: فقال المأمون: بحياتي عليك لما عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون ينظر اليه فلما فرغ دعا بطست فغسل يده ورجع الى القصص فمرت به قصة فلان الحمصي فقال: فلان الخبيصى . فضحك المأمون وقال يا غلام: جاما ضخما فيه خبيص فإن غداء ابي العباس كان مبتورا . فنجعل احمد وقال: يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم فصارت كأنها سنتين . قال دع عنك هذا فلو لاحمقه وحمق صاحبه لمت جوعا فجاؤوه بجام خبيص فنجعل . فقال له المأمون بحياتي عليك إلا ملت اليها فانحرف فاتنى عليه وغسل يده ثم عاد الى القصص فما اسقط حرفا حتى اتى على آخرها .

قال احمد بن ابي طاهر: ولما انصرف دينار بن عبدالله عن الجبل كان المأمون واجداً عليه فأقام في المدائن في حراقة حينا حتى رضى عنه . قال:

فوجه اليه المأمون احمد بن ابي خالد وقال : قل له فعلت كذا ، وصنعت كذا .
واحفظ ما يرجع اليك من جوابه . فلما مضى احمد قال لياسر رجله وكان قد سمع
الرسالة والكلام الذي حملة الى دينار اتبعه فانظر ما يقول لدينار وما يرد عليه
وأعطني ما يصنع عنده فإنه إن تغدى عنده رجوع بكل ما يحب دينار ، وإن لم يطعمه
رجوع بكل ما يكره . قال : فلما خرج علم وكيل دينار أنه يريد فوجه رسولا الى
صاحبه يخبره بمجيئه . فقال دينار لقهرمانه : إن احمد اشرف من نفتح فيه الروح
فانظر اذا هو خرج من الماء فقل له ما الذي يتخذ لك حتى تغدى به . فلما خرج
من الحراقة قال له ذلك . قال . فراريج كسكرية بخبز الماء وماء الرمان . قال : قد يج
له عشرون فروجاً وشواها وخبز خبز الماء في اقل من ساعة ثم جاءه فقال : قد
تتياً طعامنا . قال : ويالك هات فاني أجوع من كلب . فقرب اليه الطعام فأتى على
الفراريج حتى لم يدع إلا عظما عاريا وقرب اليه الحار والبارد والحلو والحامض فما
وضع بين يديه شيء إلا اثر فيه فلما انتهى جاءه الطباخ بخمس سمكات على طبق يلوح
له بها فصاح بالقهرمان يا ابن الخيثة : كان ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شيء فقال
صدق والله ولكن هاته فأكل منه أكل من لم يذق شيئاً ثم قال لدينار يقول لك أمير
المؤمنين : قد حصلت لنا قبلك أموال منها ما هو بخطك في الديوان ، ومنها ما اقررت
بها على لسان كاتبك . قال : فقال دينار : ما لكم قبلي إلا سبعة آلاف الف ما
اعرف غيرها . قال : فاحمل هذا المال الذي لا تنكره . قال احمله في ثلاث نجوم
قال فاتفقنا على ذلك . قال : فلما تغدى وثقلت معدته هم بالانصراف فقال : اعد على
الجواب قال نعم : لكم عندي ستة آلاف الف قال ياسر : إنها سبعة آلاف الف وهذا ابر
العباس فسأله قال يا ابا العباس : ألم تقل الساعة لكم عندي سبعة آلاف الف . قال : ما أحفظ
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامك . قال دينار ما قلت إلا ستة آلاف الف فانصرف
احمد وسبقه ياسر فدخل فحكى للمأمون القصة حرفاً . حرفاً . فلما دخل احمد اخبره
بما قال دينار حتى انتهى الى جملة المال فقال : اقر بخمسة آلاف الف فضحك المأمون

وقال : الف الف للغداء قد عرفنا موضعها . فالألف الألف الأخرى لما سقطت فأخذ ستة آلاف الف وقال : ما رأيت غداء قط قام بألف الف على رجل واحد إلا غداء دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلا كورة عظيمة القدر بخوان فالوذج اهداه اليه .

قال : وحدثني بعض اصحابنا أن جماعة من أهل كورة الأهواز شكوا عاملا كان عليهم فعزل وصار الى مدينة السلام فتكلموا فيه فأنهى خبرهم الى المأمون فأحضرهم وخصمهم وأمر احمد بن ابى خالد بالنظر في أمورهم . فقال رجل من خصوم العامل يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك تقدم الى احمد أن لا يقبل من هذا الفاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فوالله لئن أكل من طعامه رغيفاً ، ومن فالوذجها جاما ليدحضن الله حجتنا على يديه ، وليبطن حقتنا على يديه . فقال : احضروا يوم الأربعاء حتى أنظر في أموركم بنفسى وأجرى على ابن ابى خالد في كل يوم الف درهم لمائدته لثلا يشره الى طعام احد من بطاتته .

قال احمد بن ابى طاهر : رفع الى المأمون في المظالم ان رأى أمير المؤمنين أن يجرى على احمد بن ابى خالد نزلاً فإن فيه جنسية من الكلاب وقال : إن الكلب يحرس المنزل بالكسرة واللقمة ، وأحمد بن ابى خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة . قال : فاجرى عليه المأمون الف درهم في كل يوم لمائدته فكان مع هذا يشره الى طعام الناس وتمتد عينه الى هدية تأتيه وفيه يقول دعبل : —

شَكَرْنَا الْخَلِيفَةَ إِجْرَاءَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ نَزْلَهُ
وَكَفَّ أَذَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ أَكْلَهُ
وَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ أَشْفَالَهُ فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُفْلَهُ

وقال أيضا يهجو ويذكر ابا عباد ، وعمرو بن مسعدة ويصف شراة احمد ابن ابى خالد : —

لَوْلَا تَكُونُ لَكَ رَبُّهُ يَقْضَى الْحَوَائِجَ مُسْتَطِيلَ الرَّأْسِ
لَمْ تَعُدَّ بِالْمَلْبُونِ عِنْدَ فَطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطَجِّنِ الْقَلْقَاسِ
أَوْ كَانَ مَسْعِدَةَ الْكَرِيمِ نَجَارُهُ يَدُّ الْكِتَابَةَ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
يَغْدُو عَلَى أَضْيَافِهِ مُسْتَطَعًا كَالْكَلْبِ يَا كُلُّ فِي يُّوتِ النَّاسِ

قال: وكان مع هذا أسى اللقاء، عابس الوجه يهر في وجوه الخاص والعام غير أن فعله كان أحسن من لقائه، وكان من عرف أخلاقه، وصبر على مداراته نفعه، وعرضه، وأكسبه وكان يرمى هو والفضل بن الربيع قبله، والحراني قبلهما بالأبنة كما ذكر.

بعض اصحابنا قال: وقع بين أحمد بن أبي خالد، ومحمد بن الفضل بن حدثي سليمان الطوسي كلام وجرت بينهما منازعة بحضرة المأمون، وكان ابن الطوسي سليط اللسان بذىء الكلام. فقال والله يا أمير المؤمنين: لحدثي ذواليمينين طاهر بن الحسين أنه استزاره وأنه نادمه قال فقام لقضاء حاجته وأبطأ على ذى اليمينين رجوعه فذكر أنه خرج في أثره فإذا بعض غلمانته على ظهره وهذا ذواليمينين بالحضرة ما استشهدت ميتا، ولا كذبت على غائب متعمداً. فامر المأمون باحضار ذى اليمينين فحضر فسأله فانكر ذلك انكاراً ضعيفاً ولم يدفعه دفعا قويا. قال: فاتضع عند المأمون بعد هذه. وتنبأ أن حمل يحيى بن اكرم اليه من اموال الخشيرية ثلاث مائة الف دينار وهو اذذاك حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن ابن سهل وقال من حاله وتبله ومن فهمه ومن صيأته نفسه ما حرك المأمون على اجتهائه واختياره.

ذكر وفاة احمد بن ابى خالد

قال : لما مات احمد بن ابى خالد الاحول حضر المأمون جنازته وصلى عليه فلما ولى فى حفرة ترحم عليه ثم قال : انت والله كما قال القائل : -

أخو الجُدِّ إن جدَّ الرجالُ وشَمُّوا وَذُو باطلٍ إن كانَ فى القومِ باطلِ
وكانت وفاة احمد بن ابى خالد فى ذى القعدة سنة احدى عشر ومائتين .

حدثنى عبد الوهاب بن اشرس قال : قال احمد بن ابى خالد الاحول يوماً لثمامة بمحضرة المأمون يا ثمامة : كل أحد فى الدار فله معنى غيرك فإنه لا معنى لك فى دار أمير المؤمنين . فقال له ثمامة : إن معنى فى الدار والحاجة إلى لبيته . فقال : وما الذى تصلح له ؟ قال : اشاور فى مثلك هل تصلح لموضعك ام لا تصلح . قال : فافحم . فارد عليه جواباً .

حدثنى محمد بن موسى بن ابراهيم قال . أراد المأمون الخروج الى المدائن فاستخلف احمد بن ابى خالد فى الرصافة ، واستخلف عمرو بن مسعدة فى الخرم . قال : فقال احمد بن ابى خالد يا أمير المؤمنين : إنك تشخص وتختلف بيبابك احراراً ، واشرافاً اعينهم ممدودة الى فضلك ، وآمالهم فيك منفسحة ، فاذا شخصت انقطعت آمالهم فلو امرت لهم بمال ففرق فيهم بعد شخصك كأنهم لم يفقدون . قال : فقال المأمون : قدر فى ذلك تقديراً . قال : ليأمر أمير المؤمنين بما رأى . قال : قد امرت لهم بألف الف درهم تفرقها فيهم على قدر استحقاقهم . قال : فقال له احمد بن ابى خالد يا أمير المؤمنين فعندى ما اريد أن اورده بيت مال أمير المؤمنين افاجعلهم منه . قال : نعم . قال : فشخص المأمون الى المدائن ، وقعد عمرو فى الخرم ، واحمد بن ابى خالد فى الرصافة فجعل ابن ابى خالد يتذكر من يؤمله وهم بيباب الخليفة من الأحرار والاشراف فيسمى لكل رجل بمال ويجعله فى كيس ويكتب عليه اسمه حتى تعدى الى أصحاب عمرو بن مسعدة فكتب اسماءهم ثم قال اذن للناس . فجعل لا يدخل عليه رجل إلا قال له : إن أمير المؤمنين ذكرك وقد امر لك بمال : قال : ثم يدعو

به فيدفع اليه فما دخل عليه احد يومئذ فخرج من عنده مخفقا، وبلغ الخبر أصحاب عمرو فأتوه وأخذوا صلاتهم فكثرت الناس على بابيه وخفوا عن باب عمرو حتى كان لا يلزمه إلا كتابه . قال فأتاه بعد ذلك يومين او ثلاث رجل من آل مروان بن ابى حفصة فمثل بين يديه فأشده : —

قُلْ لِلْإِمَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ رَأْسَ الْمُلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّاسِ
إِنِّي أَعُوذُ بِهَارُونَ وَحُفْرَتِهِ وَقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّ اللَّهِ عَبَّاسِ
مَنْ أَنْ تَكْرُبْنَا يَوْمًا رَوَّاحُنَا إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَغْدَادَ بِالْيَأْسِ

قال : فقال ويحك يا غلام ما بقي عندك من ذلك المال ؟ . قال : عشرة آلاف درهم . قال : فادفعها اليه . قال فدفعت اليه .

قال حدثني جرير النصراني : أن احمد بن ابى خالد كلم المأمون في جاره صالح

الأضخم وأخبره أنه كان لله عليه نعمة وأن حاله قد رثت فأمر له بأربع مائة ألف درهم . فقال له مازحاً : كلمت أمير المؤمنين في امرك فلم يكن عنده في حاجتك شيء . قال : لأنك كلمته ونيتك ضعيفة فخرج الكلام على قدر النية والجواب على قدر الكلام . قال : فقال ما أفتلت منك على مال فصالحني على شيء أخبره به فلهذه يفعل أو اعطيكه من مالي . قال : اما من مالك فلا حاجة لي فيه ولا أقول في هذا شيء . قال احمد : مائة الف قال إن فيها لصلاح . قال فإن كانت مائتين ؟ قال فذاك افضل يقضى به الدين ويتخذ به المروءة ، وتكون منها ذخيرة . قال : فقد أمر لك بأربع مائة الف فقال : يامعشر الناس في الدنيا خلق أشرف من هذا . عندك هذا الخبر وتعذبي هذا العذاب ثم دعا وشكر .

قال احمد بن ابى طاهر : وخبرت أن المأمون قال ل احمد يوماً : أيش تصنع اذا انصرفت الساعة . قال : أقضى حق ابى سعيد الحسن بن قحطبة

عائداً، وأنه لرب الحبال . قال : تحب أن اهب له شيئاً . قال : أحب أن تهب لأوليائك كلهم . قال : اعطه مائة الف . قال : احملها اليه الساعة من بيت المال؟ . فقال المأمون: نعم . قال : جزاك الله يا امير المؤمنين عن شيعتك ، وأوليائك خيراً فحملها اليه وأخبر الخبر .

بعض اصحابنا : ان محمد بن الحسن بن مصعب أتى احمد بن ابي خالد وحدثني لما ولى الجبل وهو يريد الخروج اليه . فقال له : إني كنت سميت لك ثلاث مائة الف درهم من مال أمير المؤمنين وقد وقعت بها وأنت تخرج . وقال لقهرمانه يزيد بن الفرغ : اذهب الى الخزان فلا تفارقهم حتى يحملوها إليه، وأعطه من مالى مائة الف وخمسين الف درهم لأنه لا يجوز لى أن اجاوز نصف ما امر به أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . فتعذر محمد بن الحسن من صلته فقال : والله لئن لم تقبلها لأقطعنك ولا كلبتك أبداً فسار يزيد احمد بن ابي خالد فقال : المال عندنا اليوم يتعذر . فقال : لا بد والله من أن تحمل اليه الساعة مائة الف درهم دفعة . قال المأمون لأحمد بن ابي خالد وغسان بعد أن ظفربا ابراهيم بن المهدي وقال : ما تريان فيه ؟ فقال غسان : تقتله . فقال احمد بن ابي خالد : تعفو عنه . فقال له غسان : هل رأيت احداً فعل هذا الفعل . فقال له احمد : العفو صواب أو خطأ ؟ . قال له : صواب . فقال احمد بن ابي خالد : أمير المؤمنين أولى الناس بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه أحد . فعفا عن ابراهيم . وقال للمأمون : انما اشار عليك غسان بقتله لأنه حارب آل ذى الرئاستين .

أن احمد بن ابي خالد كان يقول : يهدى الى الطعام فوالله ما ادرى ما وحدثني أصنع به يهديه الى صديق أستحي من رده عليه . وبلغنى ان احمد بن ابي خالد كان يجرى ثلاثين الفا على رجال من أهل العسكر ، منهم : العباس ، وهاشم ابنا عبد الله بن مالك لم يوجد لها ذكر فى ديوانه تكرماً .

وحدثني جرير بن ابراهيم بن العباس قال : بعثني احمد بن ابي خالد الى طلحة بن طاهر فقال : قل له ليس لك بالسواد ضيعة وهذه الف الف درهم بعثت بها اليك فاشتر بها ضيعة ، والله لئن لم تأخذها لأغضبني ، وإن اخذتها لتسرتني فردها فقال ابراهيم : ما رأيت اكرم منهما احمد بن ابي خالد معطياً وطلحة متنزهاً

ذكر اتصال احمد بن يوسف بالمأمون

قال احمد بن ابي طاهر : كان أحمد بن ابي خالد يصف لأمير المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ، ويحمله على منادمته ، ويريده طاهر بن الحسين ويزين أمره واذا حضر ابراهيم بن المهدي اطراه فأمر المأمون أحمد بن ابي خالد باحضاره فلما اخذوا مجالسهم غمز احمد بن ابي خالد احمد بن يوسف أن يتكلم فقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي استخصك فيما استحفظك من دينه ، وقلدك من خلافته بسوابغ نعمه ، وفضائل قسمه ، وعرفك من تيسر كل عسير حاولك ، وغلبة كل متمرد صاولك ما جعله تكملة لما جباك به من موارد أموره بنجح مصادرها حمداً نامياً زائداً لا ينقطع أولاده ولا ينقضي أخراه ، وأنا أسئلك الله يا أمير المؤمنين من اتمام آلائه لديك ، وإنماء منته عليك ، وكفايته ما ولاك واسترعاك ، وتحصين ما حاز لك ، والتمكين في بلاد عدوك حتى يمنع بك بيضة الاسلام ، ويعزبك أهلك ويبيع لك حماة الشرك ، يجمع لك متباين الألفة ، وينجز بك في أهل العنود والضلالة إنه سميع الدعاء ، فعال لما يشاء . فقال له المأمون : أحسنت وبورك عليك ناطقاً وساكتاً . ثم قال بعد أن بلاه واختبره : عجباً لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يخبأ نفسه .

حدثني ابو الطيب بن عبدالله بن احمد بن يوسف قال : كان ابو جعفر احمد

ابن يوسف بعد دخوله على المأمون يتقلد ديوان السر للمأمون ووبريد خراسان ، وصدقات البصرة ، وصير له المأمون نصف الصدقات بالبصرة طعمة له سبع سنين

وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهواز فصرف عنها وكان عمرو بن مسعدة يتقلد ديوان الرسائل فكان المأمون لعله يقدم احمد في عناعته اذ حضر أمر يحتاج فيه الى كتاب يشهر ويذكر امر احمد فكتب. مثل كتاب الخميسين ، وهدم البيت المشبه بالكعبة ، وسائر كتبه بليغة .

قال احمد بن ابي طاهر : دخل احمد بن يوسف يوماً على المأمون فأمره فكتب بين يديه والمأمون يملى عليه . قال : وكان احمد بن يوسف مع لسانه حلو الخط جداً . فنظر المأمون الى خطه . فقال يا احمد : لو ددت أنى أخط مثل خطك وعلى صدقة الف الف درهم . قال : فقال احمد بن يوسف : لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين فإن الله عز وجل لو ارتضى الخط لأحد من خلقه لعله نبيه ﷺ قال : فقال المأمون سريتها عنى يا احمد . وأمر له بخسائة الف درهم . وحدثنى عن احمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : امرنى المأمون أن اكتب الى جميع العمال فى اخذ الناس بالاستكثار من المصاييح فى شهر رمضان وتعريفهم ما فى ذلك من الفضل فما دريت ما اكتب ولا ما اقول فى ذلك إذ لم يسبقنى اليه أحد فأسلك طريقه ومذهبه فقلت فى وقت نصف النهار – فأتانى آت فقال : قل : فإن فى ذلك انساً للسائلة ، وإضاعةً للمجتهدين ، ونقياً لمظان الريب ، وتزيباً لبيوت الله من وحشة الظلمة فكتبت هذا الكلام وغيره مما هو فى معناه . قال : ودخل احمد بن يوسف على المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى اهل الصدقات عن رسول ﷺ حتى انزل الله عز وجل فيهم : (ومنهم من يلزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ^(١)) فكيف يرضون عنى .

حدثنى احمد بن القاسم الكاتب . قال : حدثنى نصر الخادم مولى احمد بن

يوسف قال : كان احمد بن يوسف يتبنى مؤنسة جارية أمير المؤمنين المأمون ،

وجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجرى . قال : وخرج المأمون الى الشامية وخطفها فجاء رسولها الى احمد بن يوسف تستغيث به فوجهني احمد اليها فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته . قال : فقال : دابتي . ثم مضى فلحق أمير المؤمنين بالشامية فقال للحاجب : اعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف بالبلب وهو رسول فأذن له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي ؟ فاندفع ينشده : -

قَدْ كَانَ عَتَبَكَ مَرَّةً مَكْتُومًا فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا
نَالَ الْأَعَادَى سُؤْلَهُمْ لَاهُنْتُوا لَمَّا رَأَوْنِي ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
هَبْنِي أَسَاتُ فَعَادَةٌ لَكَ أَنْ تُرَى مُتَفَضِّلًا مُتَجَاوِزًا مَظْلُومًا

قال : قد فهمت الرسالة . كن الرسول بالرضاء . يا ياسر : امض معه . قال : فحملت الرسالة وحملها ياسر .

قال احمد بن ابى طاهر : قال المأمون يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فاني أريده لأمر جسيم وكان قد عزم أن يوليه السند . فقال بشر ابن داود بن يزيد : قد خالف واستبد بالنبي والخراج فتكلم القوم وأظنوا في مدحه فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له : ما تقول يا احمد ؟ قال يا أمير المؤمنين : ذاك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا تصرف به طباقه إلا انتصف منهم مهما تخوفت عليه فانه لن يأتي أمرا يعتذر منه ، لأنه قسم أيامه بين أيام الفضل فجعل لكل خلق نوبة إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالته أعجب اما هداه اليه عقله ، اما اكتسيه بالأدب . قال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه . قال : لأنه فيما قلت كما قال الشاعر : -

كُنِيَ ثَمًّا لَمَّا أُسْدِيَتْ أَنِي مَدَحْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَائِي
وَإِنَّكَ حِينَ تَنْصِبُنِي لِأَمْرٍ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبُ مِنْ هَوَائِي

قال : فأعجب المأمون كلامه واسترجع أدبه .

قال عزى: احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له مواصلا فقال :
عظم الله اجركم ، وجبر مصابكم ، ووجه الرحمة الى قعيدكم ، وجعل لكم من
وراء مصيبتكم حالا تجمع كلتكم ، وتلم شعثكم ، ولا تفرق ملائكم .

قال احمد بن ابي طاهر : ولما حضر احمد بن يوسف بالمأمون وغلب عليه حسده
المعتصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجد وجهاً يسبعه به عنده ، وكان المأمون
يوجه الى احمد بن يوسف في السحر ويحضر المعتصم وأصحابه في وقت الغداء فكان
ذلك بما اغتم له خاصة المأمون أجمع . فشكا ذلك المعتصم الى محمد بن الخليل بن
هشام وكان خاصاً بالمعتصم فقال : أنا أحتال له . قال : قدس محمد بن الخليل خادماً
عن يقوم على رأس المأمون فقال له : اذا خص المأمون احمد بن يوسف بكرامة
او لون من الألوان ولم يكن لذلك احد حاضر فأعلمني وضمن له على ذلك ضماناً
فوجه المأمون يوماً في السحر كما كان يفعل الى احمد بن يوسف وليس عنده احد ،
وتحتة بحجرة عليها بيضة عنبر وكان امر بوضعها حين دخل احمد ولم تكن النار
علت فيها إلا أخذ ذلك فأراد أمير المؤمنين ان يكرم أحمد بها ويؤثره فقال للخادم:
خذ الجمرة من تحتي وصيرها تحت احمد . ويحضر محمد بن الخليل فيخبره الخادم
بذلك . وكان المأمون يستطرف محمد بن الخليل ويدعوه احياناً فيقول له : ما تقول
العامه ، وما يتحدث به الناس ؟ فيخبره بذلك . فدعاه بعد يوم الجمرة بأيام فقال
له ما تقول الناس . ؟ فقال ياسيدي شيء حدث منذ ليال من ذكرك أجل سمعك
منه . فقال لا بد من أن تخبرني . فقال : انصرفت يوماً فررت بمشرفة وأنا في
الزلال فسمعت سقاء يقول لآخر معه ما رأيت كما يخبر ندماء هذا الرجل عنه .
فقال له ومن تعنى ؟ . قال له أمير المؤمنين . فقال له وما ذاك ؟ قال : انصرف من
عنده احمد بن يوسف فسمعتة يقول لغلامه : ما رأيت احداً قط ابخل ولا
اعجب من المأمون . دخلت عليه اليوم وهو يتبخر لم تتسع نفسه أن يدعو لي
بقطعة بخور حتى اخرج القطار الذي كان تته فيخبرني به . فعرف المأمون الحديث

وقال في نفسه . والله ما حضر هذا اليوم احد فأتوهم فيه ضربا من الضروب . وجفا احمد بن يوسف وحجبه اياما . وأخبر محمد بن الخليل المعتصم فوفى له بما كان فارقه عليه .

اخبار أبي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس

قال احمد بن أبي طاهر : قال احمد بن يوسف حدثني ظريف مولانا وكان نحويا قال : وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب الى ابى دلف القاسم بن عيسى وهو يومئذ ببغداد قال : فدخلت عليه وعنده على بن هشام وجماعة من قراد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين ايديهم فقربني وساءلني وأخذ الكتاب وأمرني بالجلوس . قال : فقال له على بن هشام أو بعض من حضر : قربت هذا العبد وأجلسته ؟ فقال له : إنه اديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده . قال : فقالوا : إن كان شاعرا فليقل في أينا اليه أحب اياتا . قال ذلك اليه . قال : فقلت تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني . قال : هاته . فأنشده : —

أَبُو دُلْفٍ قَتَى الْعَرَبَ وَقَارَسَهَا لَدَى الْكُرْبِ
وَهُوبُ الْفِضَّةِ الْبَيْضَا وَالْعَيْنَاتِ وَالذَّهَبِ
أَجَبُّكُمْ إِلَى قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ نَوَى حَسَبِ

قال فكتب جواب الكتاب وتشور القوم وعادت بالجواب الى مولاي فلما قرأه قال لي : احدثت ثم حدثا ؟ قلت : لا . قال لتصدقني عن المجلس فحدثته بكل ما كان فاعتقني وولدي وامراتي ووهب لي المنزل الذي كنت انزله ، وأمر لي بخمسمائة درهم فخرجت من عنده فإذا اخواني وأصحابي على الباب ليهنؤني إذا برسول ابى دلف وأحد وكلائه قد وافى فسألني عن حالى فأخبرته . فأخرج الى كيساً فدفعه الى وقال وجهني ابو دلف وقال لي ان اصبتك مملوكا فاشتره ، وإن أصبتك حراً فادفع اليه هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان ابو دلف ايام المأمون مقبياً ببغداد وكانت معه جارية اقادها من بغداد فاشتاق الى الكرخ فخاطبها في الخروج معه الى الكرخ فأبت عليه فقالت :
بغداد وطني فلما عزم على الرحيل تمثل :-

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ظِيَّةَ الْكَرِّ خِ أَقْتَمٌ وَحَانَ مِنَّا ارْتِحَالُ
وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الْهُوَ نِ إِذَا أَمَكْنَ الرَّحِيلُ مُحَالُ
حَيْثُ لَا رَافِعًا لِسَيْفٍ مِنَ الضُّ يَمِ وَلَا لِكَمَاةٍ فِيهِ مَجَالُ
فِي بِلَادٍ يَذُلُّ فِيهَا عَزِيزُ أَلِ قَوْمٍ حَتَّى يَنَالَهُ الْإِنْدَالُ

وحدثني احمد بن القاسم العجلي . قال : حدثني عبدالله بن نوح . قال : قدم ابو دلف العجلي قدومه الى بغداد في ايام المأمون فجاءني بعض فتياننا فقال ارتحل اليه فاني ضعيف الحال ولعله أن يرتاح لي بما يغنيني وقد عملت فيه ابياتا فاتاه فطلب الوصول اليه قال : فلما دخل خبره بنسبه فرحب به ثم استأذنه في انشاده فاذن له فقال :-

إِنِّي أَتَيْتَكَ وَاثِقًا إِذْ قِيلَ لِي أَنْ نِعْمَ مَاوَى الْيَأْسِ الْمَحْرُوبِ
يُعْطَى فَيَغْنَى مِنْ حَبَاهُ بَسِيهِ بِشْرٍ إِلَى السُّؤَالِ غَيْرِ قَطُوبِ
وَرَجَوْتُ أَنْ أَحْظِيَ بِجُودِكَ بِالْغَنَى وَأَحُلُّ فِي عَطَنِ لَدَيْكَ رَحِيبِ
فَلَنْ رَجَعْتُ بِيَعُضُ مَا أَمَلْتُهُ فَلَقَدْ أَرَاكَ اللهُ كُلُّ كُرُوبِ
أَوْلاً فَصَبْرًا لِلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ صَبْرَ الْمُحِبِّ عَلَى أذى الْمُحِبُّوبِ

فقال لي : كم الذي يغنيك ؟ . فقلت إني لمختل معتل واني الى فضلك لفقير .

فسأل عنى بعض من عنده من اهلى فعرفتى فأمر لى بخمسة آلاف درهم. وكتب الى وكيله أن يشتري لى داراً . قال : فانصرف بأكثر امنيته . قال : وحدثنى على بن يوسف قال : كنت يوماً عند ابى دلف ببغداد فجاء الأذن فقال : جعيفران الموسوس بالباب . قال : فقال إن فى العقلاء والأصحاب من يشغلنا عن الموسوس قال : قلت قد جعلت فداك أن يفعل فإن له لساناً . قال : فأذن له فدخل فلما مثل بين يديه قال : -

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْجُوداً وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَفْقُوداً
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصْبَحَ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُوداً
قَالُوا جَمِيعاً إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْبَهَ آبَاءَهُ لهُ صِيداً
لَوْ عَبْدُوا شَيْئاً سِوَى رَبِّهِمْ أَصْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُوداً

قال : فأمر له بكسوة فطرح عليه وأمر له بمائة درهم . فقال له جعيفران : جعلت فداك تأمر القهرمان أن يعطينى منها دراهم قد ذكرها كلها جثته دفع الى من الدراهم ما أريده حتى تنفذ قال : نعم . وكلما اردت حتى يفرق بيننا الموت . قال : فأطرق جعيفران وبكى وأكب على إصبعه فقلت : مالك ؟ قال : فالتفت الى فقال : -

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادُ
لَوْ أَنَّ خَلْقاً لَهُ خُلُودٌ خَلَدَ ذَا الْمَفْضَلِ الْجَوَادُ

وانصرف . قال : فقال لى ابو دلف : يا ابا الحسن انت كنت أعلم بصاحبك منا . احمد بن يحيى ابو على الرازى قال : سمعت ابا تمام الطائى يقول : دخلنا على حدثنى ابى دلف انا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء اظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشرنج فلما رأنا قال قولوا فى هذا شعراً : -

رَبِّ يَوْمٍ قَطَعْتُ لَأَبْسَدَامٍ بَلِّ بِشِطْرُنَجْنَا نَحِيلُ الرَّخَاخَا

ثم قال : أجزوا . فبقينا ننظر بعضنا الى بعض . قال : فلم لا تقولون :-

وَسَطَ بُسْتَانِ قَاسِمٍ فِي جَنَانٍ قَدَّ عَلَوْنَا مَفَارِشًا وَنَخَاخَا
وَحَوَيْنَا مِنَ الظُّبَاءِ غَزَالًا ظُرْبٌ لَحْمُهُ يَفُوقُ المَخَاخَا
فَنَصَبْنَا لَهُ الشُّبَاكَ زَمَانًا وَنَصَبْنَا مَعَ الشُّبَاكَ نَخَاخَا
فَأَصَدَّنَاهُ بَعْدَ خَمْسَةِ سُهُرٍ وَسَطَ نَهْرٍ يَشْخُ مَاءُ شَخَاخَا

قال : فنهضنا عنه . فقال : الى أين مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم ؟ .
فقلنا لا حاجة لنا في جائزتك حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم . فأمر بأن
تضعف لنا .

حدثنا محمد بن فرخان القزويني . قال : حدثني ابو جشم محمد بن المرزبان . قال :
حضرت مجلساً للقاسم بن عيسى ابى دلف لم أر ولم أسمع مثله . اجتمع
فيه بنو عجل كلها قضيا بقضيضها الأدباء منهم . فسألهم القاسم بن عيسى عن أشجع
بيت قالته العرب ؟ فقال احدهم : قول عنتره :-

إِذ يَتَّقُونَ بِي الأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنَّا وَلَكِنِّي ^(١) تَضَائِقَ مَقْدَمِي
وَقَالَ أَحَدُ بَنِي القَاسِمِ بِنِ عِيسَى قَوْلَ الشَّاعِرِ حَيْثُ يَقُولُ :-
وَإِنِّي إِذَا الحَرْبُ العِرَانُ تَوَكَّلْتُ بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لِأَحَبِّ بَقَاءَهَا

وقال آخر قول عمرو بن الاطنابة :-

أَبْتُ لِي عَفْتِي وَأَبِي بِلَانِي وَأَخَذِي المَدَّ بِالمُنَّ الرِّيحِ
وَأَنفَاقِي عَلَى المَكْرُوهِ مَالِي وَضَرَبِي هَامَةَ الرَّجُلِ المَشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَاتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأُكْسِبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ وَنَفْسًا لَا تَقْرُ عَلَى القَيْحِ

(١) في الديوان لعنترة : ولواني

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السلمي : -

أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَوْ سَوَاهَا

ورجل من مزينة حيث يقول : -

دَعَوْتُ بَنِي قُحَاقَةَ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رَدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حتى ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي فقال : هذا والله أشعر من مضي
ومن بقي حيث يقول -

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أُخْمُصِكَ الْحَشْرُ

غَدَا غُدْوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ

وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْبِرِّ وَالْحَلْقُ الْوَعْرُ

وحدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : اخبرني صالح غلام ابي
قال : تمام قال : ورد على ابي دلف شاعر من اهل البصرة تسمى فناقر ابو تمام

فاصلح ابو تمام شعراً أداه الى ابي دلف ليكيد التيمى فأنشده : -

إِذَا أَجِئْتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ

فَإِنَّ الْمَنَابِيَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبَهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

وَأَنْ تَخْرُتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا تَخَارًا عَلَى مَا وَدِدْتَ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَتَمُّ بَدْيِ قَارِ أَمَالِكِ سَبُوفِكُمْ عُرُوشِ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

وَكَادَتْ مَغَانِيكُمْ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبَنَّ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبِ

احمد بن القاسم قال : حدثني نادر مولاى قال : قال : خرج على بن جبلة
حدثني الى عبدالله بن طاهر وقد امتدحه بأشعار اجد فيها الى خرسان فلما وصل

اليه قال له : يا علي . الست القائل في ابي دلف : -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمَحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال : بلى . قال : فما الذى جاء بك اليها وعدل بك عن الدنيا الذى زعمت .
ارجع من حيث جئت . فمر بأبي دلف فأعلمه الخبر فأحسن صلته وجازته وانصرف
قال نادر : فرأيتُه عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقال :-

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَلَّقَهُ تَلَقَ مَا جَدًّا جَوَادًا كَرِيمًا رَاجِحَ الحِلْمِ سَيِّدًا
أَبُو دُلْفٍ الحَيْرَاتِ أَكْرَمُ مُحْتَدًّا وَأَبْسَطُ مَعْرُوفًا وَأَنْدَاهُمُ يَدَا
وَأَعْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ القَنَى وَأَضْرَبُ بِالمَأْثُورِ غَضَبًا مُهِنْدًا
وَأَقْدَمَ لِلطَّرْفِ الكَرِيمِ عَنِ الوَغَى إِذَا مَا الكُمَى الجِلْدُ خَامَ وَعَرْدًا
لَقَدْ سَلَفَتْ حَقًّا إِلَى لَهُ يَدٌ فَعَادَ قَاوِلِي مِثْلَهَا ثُمَّ جَدًّا
أَيَادِي تَبَاعًا كُلَّمَا سَلَفَتْ يَدٌ إِلَى وَنَعَمِي مِنْهُ اتَّبَعَهَا يَدَا
تُرَاثُ أَيِّهِ عَنِ أَيِّهِ وَجَدَّهُ وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا
وَلَسْتُ بِشَاكٍ غَيْرُهُ لِنَقِيصَةِ وَلَكِنَّمَا المَمْدُوحُ مَنْ كَانَ أَجْدَا

هارون بن عبيدالله بن ميمون . قال : حدثني ابي . قال : كنت عند الفضل
حدثني ابن العباس بن جعفر وعنده العكوك على بن جبلة فأنشده قصيدته التى
يقول فيها فى أبى دلف :-

ذَادَ وَرَدَ الغَى عَنْ صَدْرِهِ وَأَرَعَوَى وَاللَّهُوَ مِنْ وَطْرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمَحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال علي بن جبلة يا أبا جعفر: امرؤ القيس قال :-

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي تُعَلٍّ نُخْرِجُ كَفِّهِ مِنْ سُوْرِهِ
فَهَوَّ لَا يَسْوَى رَمِيْتِهِ مَا لَهُ لَا عُدَّةً مِنْ نَفَرِهِ

وقلت انا :-

وَدَمٍ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَائِمٍ لَمْ يَرِدْ عَقْلٌ عَلَيَّ هَدْرِهِ
ظَلَّ يَدْمِي لَهُ مَرَشْفُهُ وَيُقَدِّنِي عَلَيَّ نَفَرِهِ

قال عبدالله بن عمرو: حدثني محمد بن علي. قال: حدثني محمد بن عبدالله بن

الحسين ابوطالب الجعفرى. قال: رأيت جماعة في ايام المأمون يقتلون علي أخذ

كتاب عبدالله بن عباس بن الحسن الى أبي دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر من

ماله بسببنا ونحن أولى من صانه ولكن هذا كتاب اكتبه في كل سنة اليه وأيض

اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج اسمه فهو له. فذكر لي بعض اصحابنا أن ابادلف

لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة الف درهم يوجه بها اليه ليقسمها علي من يراه

عن يهم بزيارته، ومائة الف له يصله بها. قال: وكان سبب ما ضمنه أبو دلف لعباس

ابن حسن أن اسحاق الموصلى قال: حدثني ابو دلف. قال: دخلت علي الرشيد

فقال لي كيف ارضك. ؟ قال قلت: خراب يباب قد اخذها الأكراد والأعراب

قال: فقال له: قائل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه. فقلت

يا أمير المؤمنين: ان كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل. قال: فقال لي وكيف

ذلك؟ فقلت: اكون سبباً لفساده كما زعم وأنت علي، ولا أكون سبباً لصلاحه

وانت معي. فلما خرجت قال له شيخ الى جانبه يا أمير المؤمنين: إن همته لترى به

بين وراشينه مرمى بعيداً. فسألت عن الشيخ فقيل لي العباس بن الحسن العلوى

قال: فلقبته شاكرأ وقلت: لله علي أن لا تكتب الي في احد إلا اغنيته. قال: وقال

محمد بن احمد بن رزين: حدثني الحسين بن علي بن ابي سلمة وكان اخأ لأبي دلف.

قال : قصر بعض عمال ابي دلف في امره فبعث اليه من عزله وقيده وحبسه .
فكتب الى ابي دلف من السجن كتاباً تنطع فيه ، وقرر وطول فكتب اليه
ابو دلف :-

يَاصَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتُبِهِ وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فَعْلِهِ
وَرَاكِبَ الغَامِضِ مِنْ جَهْلِهِ وَتَارِكَ الوَاضِحِ مِنْ عَقْلِهِ
لَمْ يُنْخَطْ مِنْ أَلْزَمِهِ قَيْدُهُ بَلْ صَيَّرَ القَيْدَ إِلَى أَهْلِهِ
قَيْدُهُ لِلْحَبْسِ تَقْعِيرُهُ فَالْقَيْدُ لَنْ يُخْرَجَ مِنْ رِجْلِهِ
وَاللَّهِ لَا فَرَقَهُ قَيْدُهُ أَوْ يَقَطَعَ التَّقْعِيرَ مِنْ أَصْلِهِ

ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالمأمون والسبب الذي له استوزره

قال حدثني أحمد بن صالح الأضخمي . قال : هل تدري ما كان سبب يحيى بن
اكثم ؟ قلت : لا . وإني احب أن اعرفه . قال : يحيى بن خاقان هو وصله بالحسن
ابن سهل وقربه من قلبه ، وكبره في صدره حتى ولاه قضاء البصرة ثم استوزره
المأمون فغلب عليه .

عبدالله بن ابي مروان الفارسي . قال : كان ثمامة سبب يحيى بن اكرم في
وحدثني قضاء البصرة مرتين ، وسبب تخلصه من الخادم الذي امر بتكليفه
بالبصرة . ويقال إنه سطم خُصيته في تعذيبه بالقصب ثم عزل من البصرة فنزل
على ثمامة حتى ارتاد له داراً بمحضرة ومات أحمد بن ابي خالد الأحول واحتجج الى
من يقوم مقامه . قال : فاراد المأمون ثمامة على اللزوم للخدمة فامتنع واعتل عليه
وكره ذلك منه . قال : فأريد لي رجلاً يصلح للخدمة . قال : ثمامة فذكرت يحيى في
نفسى ولم أجد ذلك للمأمون حتى لقيت يحيى فعقدت عليه أن لا يغدروا أن لا ينساها

لى إن حسنت به حاله ، ولطفت له منزلة . قال : فقال يحيى يا أبا معن : أنا صنيعتك وابن عمك . فخبرتى سراج خادم ثمامة انه بلغ من مقاربتى يحيى لثمامة وطلب المنزلة عنده أنه جعل يتعلم القول بالاعتزال . قال : فلما خسن حال يحيى ووقع بينه وبين ثمامة ما وقع من الشر والمباينة والمحادثات عند المأمون فجرى لهم من المجالس فى الكلام والخلاف ما قد أثر وكتب قال يحيى يوماً يا أمير المؤمنين : بلغنى أن رجلاً يزعم انه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة فى حرفين . فقال له ثمامة يا أمير المؤمنين : إياى اعترى ولى فى قوله غناء . نعم أنا أفرق بين ما اختلفت فيه الأمة محرفين إلا أنى أزداد حرفاً ثالثاً لتفهمه مع الخاصة . فقال المأمون : فقل . فما أراك بخارج منها . قال : يا أمير المؤمنين : لا تخلو أفعال العباد وما اختلف الناس فيه من ذلك أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله وبعضها من العباد ، فإن زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب الى الله كل فعل قبيح . وإن زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء لله فى فعل الفواحش والكفر . وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله . قال : فما أجاب يحيى جواباً .

قال احمد بن ابى طاهر : كان المأمون يحضر يحيى بن اكرم وهو يشرب فلا يسقيه ويقول : لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وضعت الصحيفة قدام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون : فيها مطبوخ إنى لا اترك قاضى يشرب النبيذ . (١) وقال يحيى بن اكرم أظهر لكل قاض ما تريد أن توليه اياه ومره بكتماه ثم انظر ما يفعل أولاً وضع عليهم اصحاب أخبار . فقال له المأمون . أوليك قضاء القضاة . وقال لغيره ما يريد أن يولى فشاخ ذلك كله إلا خبر يحيى فانه اتاه أن النابى ذكروا انه يريد الخروج الى البصرة على قضائها فقدمهم

(١) ويعلم من هنا أن الشراب الذى يتناوله المأمون هو النبيذ الذى اختلف فى شربه

الفقهاء لا الخمر (ز)

وقال له كيف شاع هذا وامرت باكتراء السفن الى البصرة. قال يحيى يا أمير المؤمنين: ليس يستقيم كتمان شيء إلا باذاعة غيره وإلا وقع الناس عليه. قال: صدقت وحمدته.

اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي

وبدى امره وذكر اتصاله بالسلطان

قال احمد بن ابي طاهر : وقال ابو البصير : كان عبد الرحمن بن اسحاق يختلف الى ولد سباعته يأكل طعامهم فاتاهم يوماً فتغدى عندهم وأخذوا قلنسوته فتراموا بها فخرقوها فأغضبه ذلك فصار الى ابيهم ليشكوهم فوجد عنده جماعة فاحتشم أن يشكوهم اليه بمحضرة تلك الجماعة وانتظر ان يقوموا عنه فاتاه كتاب ذى اليمينين طاهر بن الحسين بذكر حاجته الى قاض يكون في عسكره ينظر في امورهم فقال له يا عبد الرحمن : هل لك أن تمضى اليه ؟ قال : نعم . فمضى اليه فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فجاء ابوه فقال له: أوصلني الى الأمير فخاف أن يفضحه فوهب له مالا حتى انصرف عنه .

قال : وكان ابوه يجالسنا فيخرج ذكره فنقول : ما هذا ويلك ؟ . فيقول خرج منه قاض . وقال ابو البصير عهدي باسحاق ابي عبد الرحمن بن اسحاق وكان يقال له ابو اسحاق الوضوئجي إلى الغساني بن ابي السمرام ومعه فصوص النرد يلاعبيهم ويصفعونه .

ذكر شخوص المأمون الى الشام

لغزو الروم

قال احمد بن ابى طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشخوص الى الثغر . فحدثني محمد بن الهيثم بن عدى . قال : حدثني ابراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال : لما اراد المأمون الشخوص الى دمشق هيات له كلاماً مكثت فيه يومين وبعض آخر . فلما مثلت بين يديه قلت : اطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز . وأصبح الكرامة ، وجعلني من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله له الحمد كثيراً عليه برأى أمير المؤمنين ايده الله فيه وحسن تأنيسه له حقيق أن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين اعزه الله أنى لا أرغب بنفسى عن خدمته ايده الله شياً من الخفض والدعة إذ كان هو ايده الله يتجشم خشونة السفر ، ونصب الظعن ، وأولى الناس بمواساته في ذلك ، وبذل نفسه فيه أنا لما عرفني الله من رأيه ، وجعل عندي من طاعته ومعرفة ما اوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين اكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته ، والكيونة معه فعل . فقال لي مبتدئاً من غير تروية : لم يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شىء وإن استصحب احداً من اهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك ولا سيما اذا انزلت نفسك بحيث انزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فعن غير قلى لمكانك ولكن بالحاجة اليك . قال : فكان والله ابتداؤه اكثر من ترويتي .

قال : وخرج أمير المؤمنين من الشامية الى بردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من آذار ثم سار حتى اتى تكريت . وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب من المدينة في صفر ليلة الجمعة فخرج من

من بغداد حتى لقي أمير المؤمنين بتكريت فأجازه وأمره ان يدخل عليه امرأته ابنة أمير المؤمنين فأدخلت عليه في دار احمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة فاقام بها . فلما كان ايام الحج خرج بأهله وعياله حتى اتى مكة ثم اتى منزله بالمدينة فاقام به .

قال : ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى اتى الموصل ثم سار من الموصل الى نصيبين ، ثم سار من نصيبين الى حران ، ثم سار من حران الى الرها ، ثم سار الى منبج ثم سار من منبج الى دابق ، ثم سار الى انطاكية ، ثم سار حتى اتى المصيصة ثم خرج منها الى طرسوس ، ثم رحل من طرسوس الى ارض الروم للنصف من جمادى الاولى . ورحل العباس بن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقال له قرعة حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الاحد لاربع بقين من جمادى الاولى .

قال : وقرية المأمون فتح ببغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وجاء المأمون بعد ذلك فتح قرعة من بلاد الروم لثلاث عشرة بقيت من رجب وزادت دجلة يوم الاربعاء لغرة ذى الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحي من الصراة وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة ، وتقطعت لذلك الجسور بمدينة السلام وزاد بعد ذلك أكثر من تلك الزيادة ثم نقص . قال : ولما فتح المأمون حصن قرعة وغنم ما فيه اشترى السبي بستة وخمسين الف دينار ثم خلى سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً . وخرج ابنه العباس على درب الحدث في شهر رمضان وغدر به منويل الرومي الذي قدم عليه ببغداد ودخل معه ارض الروم . فلما خرج العباس وكان استخلفه فيما افتتح من الحصون . فلما خرج من عنده غدر به واخرج من كان خلفه عنده من المسلمين واخذ ما كان عنده من السلاح وصالح ملك الروم . فلما خرج أمير المؤمنين من ارض الروم اقام بطرسوس ثلاثة ايام ثم سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقبلاً الى أن انقضت سنة خمس عشرة ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر على أمير المؤمنين أن ملك

الروم قتل قوما من اهل طرسوس والمصيصة وهم فيما ذكروا نحو من الف وستائة رجل وكان رئيسهم رجل يقال له ابو عبدالله المروروذى فلما بلغ المأمون ذلك خرج حتى دخل ارض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين فلم يلزل مقبياً فيها إلى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع والعشرون من ايلول . وذكر أنه فتح نيفا وعشرين حصناً عنوة وصلحاً سوى المطامير . وأنه أعتق كل شيخ كبير وعجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر على عمال ابي اسحاق أخى أمير المؤمنين فقتلوا بعضهم وذلك في شعبان فلما خرج المأمون من ارض الروم وأتى كيسوم أقام يومين أو ثلاثة ثم ارتحل إلى دمشق ثم خرج أمير المؤمنين من دمشق يوم الاربعاء لأربع عشرة بقية من ذى الحجة إلى مصر .

قال : وكتب إلى اسحاق بن ابراهيم المصعبى أن يأخذ الجند بالتكبير اذا صلوا وإنهم بدءوا بذلك في مسجد المدينة ، والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقية من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قضوا الصلاة فقاموا قياماً فكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلات مكتوبة وصلّى في المدينة والرصافة ، وباب اسحاق بن ابراهيم ، وباب الجسر . وخرج عبدالله بن عبيدالله ابن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس واليا على اليمن من دمشق إلى بغداد حتى صلى بالناس يوم الفطر ببغداد ، وصار إلى كل بلد يدخله إلى أن يصل إلى اليمن ، وأمر أن يقيم للناس الحج فخرج من بغداد يوم الاثنين لليلة خلت من ذى القعدة .

اخبار المأمون بالشام

قال : حدثني محمد بن علي بن صالح السرخسى . قال : تعرض رجل للمأمون بالشام مراراً فقال يا أمير المؤمنين : انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان قال : أكثرت على يا أبا اهل الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا

ارى أنه لم يبق في بيت مالى درهم واحد . وأما العن فوالله ما أحببتها ولا أحبتي قط ، وأما قضاة فسادة حرمها أن تنتظر السفياتى وخروجه فتكون من اشياعه وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث الله جل وعز نبيه ﷺ من مضر ولم يخرج اثنان إلا خرج احدهما شاريا . أعزب فعل الله بك . فلما كان سنة سبع عشرة ومائتين رحل أمير المؤمنين من مصر ووافى دمشق يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول .

ذكر مقتل على بن هشام المرزوى

قال احمد بن ابى طاهر : دخل عفيف بن عنبة بعلى بن هشام بغداد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول وخرج به الى عسكر المأمون لست خلون من شهر ربيع الآخر وقرىء فتح البيضاء من مصر لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر وقتل على بن هشام ، وأخاه الحسين بن هشام في جمادى الأولى الذى بلغه من سوء سيرته وقتله الرجال ، وأخذه الاموال وكان اراد ان يفتك بعفيف بن عنبة حيث توجه اليه ويذهب الى بابك . وكان الذى ضرب عنق على . ابن الخليل والذى تولى ضرب عنق الحسين . محمد بن يوسف ابن أخيه بأذنه يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ثم بعث برأس على بن هشام الى بغداد وخراسان فقدم ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم برأس على ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة فطافوا به ثم ردوه الى الشام والجزيرة فطاف به كورة . كورة . فقدم به دمشق في ذى الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم القى بعد ذلك في البحر .

قال احمد بن ابى طاهر : فحدثني حماد بن اسحاق . قال : حدثني ابن ابى سعد ، عن أبيه ، عن اسحاق بن يحيى . قال : لما قتل المأمون على بن هشام واتى برأسه . قال : ونحن وقوف على رأسه : هو والله ما ترون لا نخطيء يد احدكم رجله إلا الحقته به . وقلد طاهر بن ابراهيم الجبال ومحاربة الحرمية فخرج والياً عليها لخمس بقين من شعبان .

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما قتل المأمون علي بن هشام أمر ان تكتب رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب .

أما بعد : فإن أمير المؤمنين كان قد دعا علي بن هشام فيمن دعا من أهل خراسان أيام الخلع لمعاونة علي القيام بحقه . فكان ابن هشام ممن اجاب أسرع الاجابة ، وعاون فاحسن المعاونة . فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والالتفاء الى امر أمير المؤمنين في عمل إن أسند اليه وفي حسن السيرة وعفاف الطعمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنية ، ووصله بالصلوات الجزيلة التي امر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجد ما أكثر من خمسين الف الف درهم فديده الى الحياة والتضييع لما استرعاه من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ، ثم استقال أمير المؤمنين عثرته فأقاله إياها وولاه الجبل ، وأذربيجان ، وكورارمينية ، ومحاربة أعداء الله الحرامية على أن لا يعرد لمثل ما كان منه . فعاود أقبح ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه أو ساء السيرة ، وعسف الرعية ، وسفك الدماء المحرمة فوجه أمير المؤمنين عجيف بن عنبسة مباشرة لأمره داعياً الى تلافى ما كان منه فوثب بعجيف يريد قتله فقوى الله عجيفا بنيته الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم ما اراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله اذا اراد امرأ كان مفعولاً . فلما مضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام رأى ألا يؤخذ من خلفه بذنبه فأمر ان يجرى لولده ولعياله ، ولمن اتصل بهم ، ومن كان يجرى عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته ولو لا أن علي بن هشام اراد العظمى من عجيف لكان من عداد من كان في عسكره ممن خالف وخان كعيسى ابن منصور ونظرائه والسلام .

أخبار المأمون بدمشق

قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون . قال : حدثني سعيد بن زياد . قال : لما دخلت على المأمون بدمشق قال : أرني الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لكم . قال : فأريته . قال : فقال : إني لأشتهي أن ادري أي شيء هذا الغشاء الذي على هذا الخاتم . قال : فقال له ابو اسحاق المعتصم : حل العقد حتى تدري ما هو . قال : فقال : ما أشك أن النبي ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنت لأحل عقداً عقده رسول الله ﷺ . ثم قال للوائق : خذه فضعه على عينك لعل الله ان يشفيك . قال : وجعل المأمون يضعه على عينه ويبيكي .

قال ابو طالب الجعفرى . قال : اخبرني العيشى صاحب اسحاق بن ابراهيم .

قال : كنت مع المأمون بدمشق . قال : وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا ذلك الى ابى اسحاق المعتصم . فقال له : يا أمير المؤمنين كأنك بالمال قد وافاك بعد جمعة . قال : وكان حمل اليه ثلاثين الف الف من خراج ما كان يتولاه له . قال : فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليعلى بن اكرم : اخرج بنا تنظر الى هذا المال . قال : فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظرانه وكان قد هوى باحسن هيئة ، وحليت اباعره وألبست الأحلاس الموشاة ، والجلال المصبغة ، وقلدت العهن ، وجعلت البدر بالحرير الصينى الأحمر ، والأخضر ، والأصفر وأبديت رؤوسها . قال : فنظر المأمون الى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه ، واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون منه . قال : فقال المأمون ليعلى بن ابا محمد : ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة الى منازلهم خائبين ، وتنصرف نحن بهذه الأموال قد ملكناها دونهم إنا اذا للنام . ثم دعا محمد بن يزيد فقال : وقع لآل فلان بالف الف ، و لآل فلان بمثلها . قال : فوالله إن زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف ورجله في الركاب ثم قال : ادفع الباقي الى المعلى يعطى جنودنا . قال : فقال العيشى : فحقت حتى قمت نصب عينه فلم ارد طرفي عنها لا يلحظنى إلا يرانى بتلك الحال فقال : يا ابا محمد وقع

لهذا بخمسين الف درهم من الستة الآلاف الألف لا يختلس ناظري . قال : فلم يأت علي ليلتان حتى اخذت المال .

قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان : كان بالبصرة رجل من بني تميم ، وكان شاعراً ظريفاً ، خيثاً ، منكرآ ، وكنت أنا والى البصرة آنس به وأستحليه فأردت ان اخذعه فقلت : يا ابا نزلة . انت شاعر وانت ظريف والمأمون اجود من السحاب الحافل ، والريح العاصف فما يمنعك منه ؟ قال : ما عندي ما يقلني . قلت : فانا اعطيك نجيباً فارهاً ونفقةً سابعةً وتخرج اليه وقد امتدحتك فإنك ان حظيت ببقائه صرت الى امنيتك . قال : والله ايها الامير : ما أخالك أبعدت فأعدلي ما ذكرت . قال : فدعوت له بنجيب فاره فقلت شأنك به فامتطه . قال : هذا احد الحسينين . فابال الأخرى . فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت هذه نفقتك . قال : احسبك ايها الامير قصرت في النفقة ؟ . قلت : لا هي كافية وإن قصرت عن السرف . قال : ومتى رأيت في اكابر سعد سرفاً حتى تراه في اصاغرها . فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بالطويلة فأشدها وحذف منها ذكرى والثناء علي وكان ماردأ فقلت له : ما صنعت شيئاً . قال : وكيف . قلت تأتي الخليفة ولا تثنى على أميرك ولا تذكره ؟ . قال : ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعاً ، وبمثلنا ضرب هذا المثل « من ينك العير ينك نياكاً ، اما والله ما لكرامتي حملتني على نجيبك ؛ ولا جدت لي بمالك الذي ما رامه احد قط إلا جعل الله خده الأسفل . ولكن لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة قال هذا . قلت : اما في هذا فقد صدقت فقال : اما اذا ابديت ما في ضميرك فقد ذكرتك وأثنت عليك . فقلت : أنشدني ما قلت فأشدني . فقلت احسنت . قال : ثم ودعني وخرج . قال : فاتي الشام واذا المأمون بسلغوس . قال فأخبرني قال : بينا انا في غزاة قره قد ركبت نجيبى ذلك ، ولبست مقطعاتى وأنا اروم العسكر فاذا انا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ، ولا يدرك خطاه . قال : فتلقاني مكافحة ومواجهة وأنا اردد نهيد ارجوزتي فقال :

سلام عليكم بكلام جهورى ، ولسان بسيط . فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال : قف ان شئت . فوقفت . فضوعت منه رائحة العنبر ، والمسك الازفر قال : ما اولك . ؟ . قلت : رجل من مضر . قال : ونحن من مضر . ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بنى تميم . قال : ومن بعد تميم ؟ قلت : من بنى سعد . قال : هيه فما أقدمك هذا البلد ؟ . قلت : قصدت هذا الملك الذى ماسمت بمثله اندى راحة ، ولا اسع باحة ، ولا اطول باعاً ، ولا امديفاعاً . قال : فما الذى قصدته به ؟ قلت : شعر طيب يلذ على الافواه ، وتقتفيه الرواة ، ويحلو فى آذان المستمعين . قال : فانشدنيه فغضبت وقلت : ياركك اخبرتك انى قصدت الخليفة بشعر قلته ، ومديح خبرته تقول انشدنيه . قال : فتعافل والله عنها وتطامن لها ، وألغى جوابها . قال : وما الذى تأمل فيه . قلت إن كان على ما ذكرلى عنه فألف دينار . قال : فأنا اعطيك الف دينار إن رأيت الشعر جيداً والكلام عذباً ، وأضع عنك العناء وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راح ونابل . قلت : فلى الله عليك أن تفعل . قال : لك الله على أن افعل . قلت : ومعك الساعة مال ؟ . قال : هذا بغلى وهو خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره . فغضبت ايضاً وعارضنى مرد سعد وخفة احلامها . فقلت : ما يساوى هذا البغل هذا النجيب . قال فدع عنك البغل ولك الله أن اعطيك الساعة الف دينار فانشدته : —

مأمونُ يَذا المَن الشَّرِيفه
وصَاحِبَ المَرْتَبَةِ المُنِيفه
وَقَائِدَ الكَتِيْبَةِ الكَثِيفه
هَلْ لَكَ فى أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفه
أَظَرَفَ من فَقهه أَى حَنِيفه
لَا وَالَّذى أَنْتَ لَهُ خَلِيفه

مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَهُ
 أَمِيرُنَا مُؤْتَهُ خَفِيفَهُ
 وَمَا اجْتَبَيْتُ شَيْئًا سِوَى الْوَظِيفَهُ
 فَالذُّبُ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفَهُ
 وَاللُّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيفَهُ

قال : فوالله ما عدا أن انشدته فاذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق يقولون : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . السلام عليك أمير المؤمنين قال : فأخذني أفكل . ونظر الى بتلك الحال فقال : لا بأس عليك اي اخي . قلت يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك اتعرف لغات العرب ؟ قال : اي لعمر الله . قلت فمن جعل الكاف منهم مكان القاف ؟ . قال : هذه حمير . قلت : لعنبا الله ولعن الله من استعمل هذه اللغة بعد هذا اليوم . فضحك المأمون وعلم ما اردت والتفت الى خادم الى جانبه فقال : أعطه ما معك . فاخرج الى كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار ثم قال : هاك . ثم قال سلام عليكم . ومضى فكان آخر العهد به .

قال : ولما صار المأمون الى دمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي ووصف له عليه فوجه اليه من جاء به فامتحنه في القرآن فاجابه وأقر بخلقه . فقال له المأمون يا شيخ : اخبرني عن النبي ﷺ اجتنين ؟ . قال : لا ادري وما سمعت في هذا شيئاً . قال : فأخبرني عنه أكان يشهد اذا تزوج أو زوج ؟ . قال : لا ادري . قال : اخرج قبح الله من قلبك دينه .

قال : حدثني مخارق . قال : كنا عند المأمون انا والمغنون بدمشق وعريب معنا فقال : غني يا مخارق فقلت : أنا محوم . فقال : يا عريب جسيه . فرفعت يدها الى عضدي . فقال لها المأمون : قد اشتبهت به تخمين أن ازوجك . قالت : نعم . فقال من تريدين ؟ . قالت : هذا . وأومت الى محمد بن حمامة . فقالت : هذا . فقال :

اشهدوا أني قد زوجتها الزانية منه ، ثم قال له : كسحتك احب الى من أن تكسحنى
خذيدها فأخذ بيدها وقامت من المجلس الى مضر به . فلما ولي المعتصم كتب الى
اسحاق بن ابراهيم : أن مر محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأني فكتب اليه
أن اضربه فضربه بالمقارع حتى طلقها .

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال حدثني
علي بن صالح . قال : قال لي المأمون يوماً : أبغى رجلاً من أهل الشام له ادب
يجالسنى ويحدثني فالتمت ذلك له فوجدته فدعوت بالشامى فقلت له إني مدخلك على
أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء أبداً حتى يبتدئك ، فإني اعرف الناس بمسألتكم
يا أهل الشام فقال : ما كنت متجاوزاً لما امرتني . فدخلت على المأمون فقلت : قد
اصبت الرجل يا أمير المؤمنين . فقال : ادخله . فدخل فسلم ثم استدناه ، وكان
المأمون على شغله من الشراب فقال : إني اردتك لجالستى ومحادثتى . فقال الشامى
يا أمير المؤمنين : إن الجليس اذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة
قال : فامر المأمون أن يخلع عليه ، قال علي : فدخلتني من ذلك ما الله به عليم . فلما
خلع عليه ورجع الى مجلسه قال يا أمير المؤمنين : إن قلبي اذا كان معلقاً بعيالى لم
تنفع بمحادثتى . قال : خمسين الف درهم تحمل الى منزله . ثم قال : يا أمير المؤمنين
وثالثة . قال : وما هي ؟ . قال : قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله فان كانت
منى هنة تغتفرها . قال : وذلك . قال علي : فكان الثالثة جلت عني ما كان بي .

ابو حشيشة محمد بن علي بن امية بن عمرو قال : اول من سمعني من الخلفاء
حدثني المأمون وأنا غلام وهو بدمشق وصفني له مخارق فأمر لي بخمسة آلاف
درهم أتجهز بها فلما وصلت اليه اعجب بي وأكرمني . وقال للمعتصم يا ابا اسحاق :
ابن خدمك ، وخدم ابائك وأجدادك وكتابهم حج جدك المهدي اربع حجج
فكان امية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه علي السر ، والخاتم ، وبيت المال ، وكان
يشتهي من غنائى

كَانَ يَنْهَى فَنَهَى حَسِينَ أَتَهَى وَانْجَلَّتْ عَنْهُ خَيَابَاتُ الصَّبَا
خَلَعَ اللَّهْوَ وَأَضْحَى مُسْبِلًا لِلنَّهَى فَضَلَ قَبِيصَ وَرِدَا
كَيْفَ يَرْجُو الْبَيْضُ مِنْ أَوْلَةٍ فِي عِيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا
كَانَ كُحْلًا لِمَاقِبِهَا فَقَدَ صَارَ بِالشَّيْبِ لَعِينَهَا قَدَا

الشعر لدعبل سمعته من دعبل ، والغناء لحمدان بن حسين بن محرز . قال : وكان
المأمون ايضا يشتهى من غنائى : -

ويزيدنى ولهاً عليه وحرقةً عدل النصيح وعتبه من عاتب
الشعر لعبدالله بن امية عمى والغناء لى . قال : وكنا قدام أمير المؤمنين بدمشق
فتغنى علويه : -

برئت من الإسلام إن كان ذا الذى أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعةً إلى توأصوا بالنائمة وأحتالوا

فقال : يا علويه لمن هذا الشعر . ؟ فقال : للقاضى . فقال : اى قاض ويحك
قال : قاضى دمشق . فقال يا ابا اسحاق اعزله . قال : قد عزلته . قال : فيحضر الساعة
فأحضر شيخ مخضوب قصير . فقال له المأمون : من تكون ؟ . قال : فلان بن
فلان الفلانى . قال تقول الشعر ؟ . قال : كنت اقول له . فقال يا علويه أنشده الشعر
فأنشده . فقال : هذا الشعر لك ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل
ما يملك فى سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إلا فى زهد او معاتبة
صديق . فقال يا ابا اسحاق اعزله فما كنت اولى رقاب المسلمين من يبدأ فى هزله
بالبرائة من الإسلام . ثم قال : اسقوه . فأتى بقدر فيه شراب فأخذه وهو يرتعد
فقال يا أمير المؤمنين : ما ذقته قط . قال : فلعلك تريد غيره . قال : لم اذق منه شيئاً
قط . قال فحرام هو ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : اولى لك بهانجوت اخرج
ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل :-

حُرِّمَتْ مُنَايَ مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُّونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
 قَالَ : كُنَّا مَعَ الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقٍ فَرَكِبَ يَرِيدُ جَبَلَ الثَّلْجِ فَمَرَّ بِرُكَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ بَرَكِ
 بَنِي أُمِيَّةٍ وَعَلَى جَانِبِهَا أَرْبَعُ سُرُوتٍ وَكَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُهَا سِيحًا وَيَخْرُجُ مِنْهَا
 فَاسْتَحْسَنَ الْمَأْمُونُ الْمَوْضِعَ فَدَعَا بِزِمَاءٍ وَرَدَّ وَرَطَلَ وَذَكَرَ بَنِي أُمِيَّةٍ فَوَضَعَ مِنْهُمْ
 وَتَنَقَّصَهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلَى الْعُودِ وَانْدَفَعَ فَعَنَى : -

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ تَفَانُوا فَالَا أَذْرَفُ الدَّمْعَ أَكْثَدًا
 فَضَرَبَ الْمَأْمُونُ الطَّعَامَ بِرِجْلِهِ وَوَثِبَ وَقَالَ لَعَلَّيْهِ : يَا بَنِي الْفَاعِلَةِ لِمَ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ
 تَذَكُّرِ فِيهِ مَوَالِيكَ إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ . فَقَالَ : مَوْلَاكُمْ زُرْيَابٌ عِنْدَ مَوَالِي يَرْكَبُ فِي
 مِائَةِ غَلَامٍ وَأَنَا عِنْدَكُمْ أَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ . فَغَضِبَ عَلَيْهِ عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ .
 قَالَ : زُرْيَابٌ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ صَارَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَغْرِبِ إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ هُنَاكَ .
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : وَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الْمَأْمُونِ . أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ اجْتِمَاعَ
 الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى حَظِّهِمَا أَوْلَى بِهِمَا فِي الرَّأْيِ مِمَّا عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِمَا ، وَلَسْتُ
 حَرِيًّا أَنْ تَدْعَ لِحَظِّ يَصِلُ إِلَى غَيْرِكَ حَظًّا تَحُوزُ بِهِ لِنَفْسِكَ وَفِي عَلَيْكَ كَافٌ عَنِ
 إِخْبَارِكَ ، وَقَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ دَاعِيًا إِلَى الْمَسَالِمَةِ ، رَاغِبًا فِي فَضِيلَةِ الْمَهَادَنَةِ لِتَضَعُ
 أَوَازِرَ الْحَرْبِ عَنَّا وَيَكُونُ كُلٌّ لِكُلِّ وِلْيَا وَحِزْبَا ، مَعَ اتِّصَالِ الْمُرَافِقِ ، وَالْفَسْحِ
 فِي الْمَتَاجِرِ ، وَفِكَ الْمَسْتَأْسِرِ ، وَأَمِنَ الطَّرِيقَ وَالْبَيْضَةَ فَإِنَّ أَيْدِيكَ فَلَ أَدْبَالُكَ فِي الْخُرِّ
 وَلَا أَزْخَرَفُ لَكَ فِي الْقَوْلِ ، فَإِنِّي لَخَائِضٌ إِلَيْكَ غَمَارَهَا ، آخِذٌ عَلَيْكَ أَسْدَادَهَا
 شَأْنَ خَيْلِهَا وَرِجَالِهَا وَإِنْ أَفْعَلُ فَبَعْدُ أَنْ قَدِمْتُ الْمَعْنِرَةَ ، وَأَقَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عِلْمَ
 الْحِجَّةِ وَالسَّلَامِ . ،

قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ . أَمَا بَعْدُ : « فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ فِيمَا سَأَلْتَنِي مِنَ الْهَدَنَةِ
 وَدَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَادِعَةِ ، وَخَلَطْتَ فِيهِ مِنْ حَالِ اللَّيْنِ بِالشَّدَةِ مِمَّا اسْتَعْطَفْتَ بِهِ مِنْ
 مَرَحِ الْمَتَاجِرِ ، وَاتِّصَالِ الْمُرَافِقِ ، وَفِكَ الْأَسَارِيِّ ، وَرَفْعِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ ، فَلَوْلَا
 مَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ مِنْ إِعْمَالِ التَّوَدَةِ ، وَالْأَخْذِ بِالْحِظِّ مِنْ تَقْلِيْبِ الْفِكْرَةِ ، وَأَلَا أَعْتَقِدُ

الرأى عن مستقبله إلا عن اصطلاح ما أوثره في متعبه لجعلت جواب كتابك خيلاً تحمل رجالاً من أهل البأس والنجدة ، والجد والنصر يقارعونكم عن ثكلكم ويتقربون إلى الله جل وعز بدمائكم ، ويستقلون في ذات الله ماناهم من المشرركم ثم أوصل إليهم من الامداد وأبلغ لهم كافيًا من العدة والعتاد ، هم أظماً إلى موارد النايا منكم إلى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدم : « إحدى الحسنين (١) ، عاجل غلبة ، أو كريم منقلب . غير أنى رأيت أن أتقدم إليك الموعظة إلى أن يثبت الله عز وجل بها عليك الحججة من الدعاء لك ولمن معك إلى الوجدانية ، والدخول في شريعة الخنيفة . فإن أييت ففدية توجب ذمة وتثبت نظرة ، وإن تركت ذلك ففي يقين المعاينة لمعاوتتنا ما يغنى عن الإبلاغ في القول ، والإغراق في الصفة والسلام على من اتبع الهدى ، .

أخبار الشعراء في أيام المأمون

ومن وفد عليه منهم وذكر ما امتدح به من الشعر

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدى : قال : حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . قال : وفدت إلى المأمون مقدمه من خراسان فأوصلني إليه علي بن هشام وكان نزولي عليه فأنشده ، وأجازني ، وملا يدي وكان علي لي مؤثراً ، محباً ، وكان يجرى علي في كل يوم ما يقيمني ويقيم اضيافي . قال : فإزحني يوماً . وقال لي وقد انشدته مدحاً فيه هاهنا من هو أقرب لك مني رجلان قلت : منهما ؟ قال : خالد بن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمه بن خازم فقلت له : والله ما أتيت واحداً منهما ولا عرفته . قال : فأنا أبعث معك من يقف بك عليهما . فبعث معي رجلاً من أصحابه فعرفني منزلها . فبدأت بتميم فتقدمت إلى بابه . فقلت : اعلوه أن بالباب عمارة بن عقيل . قال : فتراخى عنى الحجة وقيل لي أنه أرسل إليه بعض غلمانه فأخبروه فقال : تغافلوا عنه . فقال للرسول الذي كان معه دلني على

منزل خالد . قال : فمضى معي فلما وقفت بالباب أخبر خالد بمكاني فخرج الى نفسه فقال : أيهم هو ؟ فأومأ الى فدنامي . قال : وأراد عمارة ان ينزل فأمسكه خالد واعتنقه ومسح وجهه وأنزله وأدخله ودعا بالطعام والشراب ثم قال لي : يا ابا عقيل ما آكل إلا بالدين فاعذرني وهذه خمسة اثواب خز خذها اليك ولا تخدع عنها فإنها قد قامت على بمال ، وهذه الف درهم خذها الى أن يوسع الله علي فخرج عمارة وهو يقول : -

أَتْرَكُ إِن قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ	زيارته إني إذا للثيم
فَلَيْتَ بَثْوِيَّ لَنَا كَانَ خَالِدٌ	وكان لبكر بالثراء تميم
فِيصْبِحُ فِينَا سَابِقُ مَتْمَلٍ	ويصبح في بكر أغم بهم
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْؤُ اللَّيْمُ اصْطِنَاعُهُ	ويعتل نقد المرء وهو كريم

قال : فشاع شعر عمارة في الناس وبلغ تميم بن خزيمه فركب الى اشراف بني تميم فقال : انظروا ما قد فعل بي عمارة وفضل خالد أعلی وقتلني المعنى الذي جاء به في قوله : -

فَلَيْتَ بَثْوِيَّ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرٍ بِالثَّرَاءِ تَمِيمٌ
قال : فاجتمعت بنو تميم الى عمارة فقالوا قطع الله رحمتك تجي الى غلام من ربيعة فتمني أن يكون في قومك مثله ، وترغب عن تميم وأبوه خزيمه بن خازم من سادة العرب وصاحب دعوة بني العباس وأسمعه فقال : -

أَضَنُوا بِمَا قَدِمْتُ شَيْبَانَ وَائِلٍ	بطرفهم على أضن وارغب
أَنَّ سَمْتُ بَرْدُونَا بِطَرْفِ غَضْبَتِمُ	على وماني السوق والسوم مغضب
وَفِي الْحَيْلِ وَهِيَ الْحَيْلُ تَنْسَبُ كُلُّهَا	منكد وجياش الأجارى مسهب
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرْدُونُ ضَلَّتْ حُلُومُكُمْ	ولا السابق الطرف الجواد المجرب
فَإِنْ أَضْرَحْتَ أَوْ أَنْجَبْتَ أُمَّ خَالِدٍ	فحصر الزناد هن أوزى وأثقب

قال : فلقى عمارة ابناً لمروان بن أبي حفصة وكان بلغه أنه هجا خالداً لينتصر تميم في الطريق فقيل له هذا ابن أبي حفصة فقال له : —

فَعَرَضُكَ لَا يُوفِي كَرِيماً بَعْرَضِهِ فَهَلْ يُوفِينَنَّ مِنْكَ الْجَزَاذَ الْمُصَمِّمُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ فَوَارِسَ وَأَثْلٍ إِذَا أُسْرَجُوا لِلْحَرْبِ يَوْمَ مَا وَالْجَمُورُ

قال : ولقي خالد عمارة فقال له : ابن خزيمة بيني وبينك أو سواته أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثلي . قال : اخترت لنفسى عافاك الله فلا تلبنى على الاختيار وكان خالد أوجد من ذلك . قال : وبلغ المأمون خبرهما فأرسل الى خالد بمال وقال : مثلك من العرب فليصن عرضه لامن يذله بخلا ولو ماً .

حدثني أبو علي السليطى من بنى سليط حتى من بنى تميم قال حدثني عمارة بن عقيل . قال : انشدت المأمون قصيدة فيها مدح له فيها مائة بيت . فابتدأت بصدر البيت فبادرنى الى قافيته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها منى احد قط قال هكذا ينبغي أن يكون ، ثم اقبل على فقال : اما بلغك أن عمر بن ابى ربيعة انشد عبدالله بن عباس قصيدته التي يقول فيها :-

تَشَطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا

فقال ابن عباس :- وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ

حتى انشده القصيدة يقفها ابن عباس . ثم قال : انا ابن ذاك .

حدثني ابو القاسم خليفة بن جروة قال : سمعت ابا مروان كارز بن هارون

يقول : قال المأمون : —

بِعَشِّكَ مُشْتَقَاً فَفَزْتَ بِنَظْرَةٍ وَاعْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَاتُ بِكَ الظَّنَّ

فَنَاجَيْتُ مِنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِداً فَيَالَيْتَ شَعْرَى عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَا

أَرَى أَلْرَأَ مِنْهُ يَجِينُكَ يِنَّا لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنًا

قال ابو مروان : وإنما عول المأمون في هذا المعنى على قول العباس بن الأحنف
حيث يقول :-

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعَدتْ
وَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا
يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ مَحَاسِنُهَا
خُذْ مُقَلَّتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ
عَيْنُ رَسُولِي وَفَزْتُ بِالْخَبْرِ
رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثْرِ
فَانظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَيَّ بَصْرِي

قال : واخبرني موسى بن عبيد الله التيمي . قال : تذاكروا الشطرنج عند المأمون
فتذاكروا قول خالد القناس فيها حيث يقول :-

أَرَادَ بِلَا ذَحْلِ أَخٍ لِي يَوَدُّنِي
مُحَارَبَتِي لَمْ يَأَلْ أَنْ بَنَى خَيْلَهُ
فَأَتَمَّحَكَنِي وَالْحَرْبُ أَمَا بَدِيهَا
فَأَحْسَنُ مِنْ عَذْرَاءَ مَيَّاسَةَ الْخَطِيئِ
وَأَخْرَاهَا شَمَطَاءَ كَالْفُؤُولِ فَحَمَّةُ
وَيَعْظُمُ حَقِّي دُونَ كُلِّ وَدُودٍ
وَأَلْقَحَ حَرْبًا شَبَّهَا بَوَقُودٍ
إِذَا وَرَدَ الْأَبْطَالُ خَيْرَ وَرُودٍ
رَخِيمَةَ دَلِ لِلرَّجَالِ صِيُودٍ
شَبَّيْهَةَ عَرْنَيْنِ بِأَمِّ قُرُودٍ

وقال آخر :-

وَجَيْشٌ فِي الْوَعْيِ يَازَاءُ جَيْشِ
يُؤَاقِفُ بِالْمَخْتِافِ مَا يُيَالِي
تَرَاهُمْ يَبْذُلُونَ لِمَدْرَهَيْهِمْ
نُفُوسَ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى
لَهُامُ جَحْفَلٍ لَجِبِ خَمِيسِ
بَسَعَدِ طَيْرِهِ أَمْ بِالنُّحُوسِ
إِذَا حَمَى الْوَعْيِ مَهْجَ النَّفُوسِ
وَلَيْسَ يَضُرُّهَا إِعْدَامُ بُوْسِ
وَلَا الْعَرَبِ الصَّلِيبِ وَلَا الْمَجُوسِ

وقال آخر :-

وخيّل قد جعلت إزاء خيّل
بيمينته وميسرة وقلب
لغير عداوة كانت قدماً
قال المأمون ولكني قلت فيها :-

قال المأمون ولكني قلت فيها :-

أرض مربعة حمراء من آدم
تذكر الحرب فاحتالاً لها فطناً
هذا يغير على هذا وذاك على
فانظر إلى فطن حالت بمعرفة

قال ابو العتاهية : وجه الى المأمون أمير المؤمنين يوماً فصرت إليه فألفيته

مطرقاً مفكراً فأجمعت عن الدنو منه في تلك الحال . فرفع رأسه فنظر الى
واشار بيده أن ادن فدنوت ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال يا ابا اسحاق :
شأن النفس الممل وحب الاستطراف تأنس بالوحدة كما تأنس بالآلفة . قلت :
أجل يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت . قال : وما هو ؟ قلت :-

لَا تُصَلِّحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقَسِّمَةً إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

حدثني ابو نزار الضير الشاعر قال : قال لي علي بن جبلة . قلت لجميد بن

عبد الحميد يا ابا غانم : إني قد امتدحت أمير المؤمنين المأمون بمدح لا يحسن مثله
احد من أهل الارض فاذكرني له . فقال : انشدني . فأنشده فقال : اشهد أنك
صادق وأخذ المدح فأدخله علي المأمون . فقال يا ابا غانم : الجواب في هذا واضح
إن شاء عفوانه وجعلنا ذلك ثواباً بمدحه لنا ، وإن شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف
فإن كان الذي قال فيك وفيه اجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره ، وأبطلنا
حبسه ، وإن كان الذي قال فينا اجود اعطيناه بكل بيت من مدحنا الف درهم ،

وإن شاء اقلناه . فقلت ياسيدى : ومن ابودلف ومن انا حتى يمدحنا بأجود من
مدحك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة فى اى شىء فاعرض ذلك
على الرجل . قال على بن جبلة : قال لى حميد : ما ترى ؟ قلت : الإقالة أحب الى .
فأخبر المأمون فقال هو اعلم . قال حميد : قلت لعلى الى شىء ذهب فى مدحك ابادلف
وفى مدحك لى فقال الى قولى فى ابى دلف :-

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَفْزَاهُ وَمَحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

والى قولى فىك :-

لَوْلَا حَمِيدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبُ يَمْدُ وَلَا نَسْبُ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِى عَزَّتْ بَعِزَّتُهُ الْعَرَبُ

قال : فأطرق حميد ساعة ثم قال : يا ابا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين
المأمون وأمر لى بعشرة آلاف درهم وحملان وخلعة وخادم . وبلغ ذلك ابادلف
فأضعف لى العطية وكان ذلك منهما فى ستر لم يعلم به احد الى أن حدثتك يا ابا نزار
بهذا . قال ابو نزار : وظننت أن المأمون تفقد عليه هذا البيت فى ابى دلف .

تَحَدَّرَ مَاءُ الْجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَأَثَبَتْهُ الرَّحْمَانُ فِي صُلْبِ قَاسِمَ

اخبرنى سليمان بن رزين الخزاعى ابن اخى دعبيل قال : هجا دعبيل المأمون فقال :-

وَيَسُومَنِي المَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفِ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ

يُوفَى عَلَى هَامِ الخِلَافَةِ مِثْلَ مَا تُوفَى الجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ القَرَدِ

وَيَحْسَلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَنَعٍ حَتَّى يَدُلُّ شَاهِقًا لَمْ يَصْعَدْ

إِنَّ التُّرَاتِ مُسَدِّ حُلَاهِيسَا فَكَفُّ لِعَابِكَ عَنِ لُعَابِ الأَسْوَدِ

فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك . فقال : هو يهجو ابا عباد لا يهجونى . يريد حدة

ابن عباد ، وكان ابو عباد اذا دخل على المأمون كثيراً ما يضحك المأمون ويقول له : ما اراد دعبل منك حيث يقول :

وَكَأَنَّهُ مِنْ دِيرِ هِرْقَلٍ مُفْلِتٌ حَرْدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ

وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شكلة اذا دخل عليه لقد أوجعك دعبل حيث يقول :-

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَتَصَلِّحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

وَلَتَصَلِّحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لَزُلْزِلِ وَلَتَصَلِّحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْبَارِقِ

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ ذَاكَ فَاسِقٌ عَنِ فَاسِقِ

حدثني محمد بن الحسن بن حفص المخرمي أن اعرابيا دخل على الحسن بن سهل

فامتدحه فلما فرغ قال له : احكم . قال . وهو يظن أن الأعرابي همته همة صغيرة

فقال : الف ناقة فوجم لها الحسن ولم يكن في سعة يومئذ وكره أن يفتضح فاجال

الفكر فقال يا اعرابي : ليس بلادنا بلادا بل ولكن ما قال امرؤ القيس :-

إِذَا لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمَعَزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعَصَى

قد امرت لك بألف شاة فالق يحيى بن خاقان . قال : فلقى يحيى فأعطاه لكل شاة

دينار فآخذ الف دينار .

قال : وكان المأمون يبعث الى ام جعفر في كل سنة من ضرب السنة مال دنانير

ودراهم فكانت تصل ابا العتاهية منها . فجاء ابو العتاهية الى مسلم بن سعدان كاتب ام

جعفر وأنا قاعد أكتب بين يديه فأعطاه رقعة وسأله أن يدفعها الى لأوصلها الى

ام جعفر وأنا غلام فأخذت الرقعة فأدخلتها الى ام جعفر فقراءتها فاذا فيها :-

زَعُمُوا لِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدُّدًا يَبِيضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً

سَهْبًا قَدْ أَتَحَبَّتْ لَمْ أَرَهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد . فأمرت باحضار صرد فقالت له : لم لم تعط الجرار صلته من الدنانير والدراهم ؟ . فقال : لم تبلغه النوية . قالت : فعجلها له . فأعطاني مائة دينار وألقي درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعتها الى مسلم بن سعدان فدفعها اليه .

حدثني أبو الشياخ : قال : قال المأمون وعنده الزيدى ، والثقفى مولى الخيزران

واسماعيل بن نوبخت . وتذاكروا الشعراء فقالوا : النابغة . وقالوا : الأعشى . وخاضوا فيهم . فقال لا . اشعرهم إلا واحداً كان خليعاً الحسن بن هاني . فقالوا : صدق امير المؤمنين . قال : الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الهيبة . فقالوا : فيما قدمته ؟ قال : بقوله : -

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ نَمَتْ عَنْ لَيْلٍ وَلَمْ أَنْمِ

ثم قال لم يسبقه الى هذا البيت احد :-

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَدَّيْبُ الْبُرِّ فِي السَّقْمِ

قال : أبو الشياخ : كان المأمون منحرفاً عن ابي نواس لميله الى محمد . أخبرني

موسى بن عبيد الله التيمي أن منصور النمرى ، والحسن بن هاني و ابا العتاهية

وابازغبة قال : ابوزغبة شامى ، قيسى اجتمعوا فتذاكروا ابياتا على وزن واحد ففضل

ابو العتاهية عليهم فقال النمرى :-

أَعْمِرْ كَيْفَ بَحَاغَةِ طَلَبْتَ إِلَى صُمِّ صُخُورِ

لِللَّهِ دُرٌّ عَدَّتْكُمْ كَيْفَ اتَّسَبَّنَ إِلَى الْغُرُورِ

وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَامِلِي بَجْنِينَ رُمَانَ النُّحُورِ

وقال ابو العتاهية :-

لَمَنِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَبِيرِ وَالسُّدِيرِ

إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ ن نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ
وقال الحسن بن هانئ :-

وَعَظَّتْكَ وَاعْظَمَةُ الْفَقِيرِ وَعَلَّتْكَ أَهْمَةُ الْكَبِيرِ
وَرَدَدَتْ مَا كُنْتَ أَسْتَعْرِ تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
وَلَقَدْ تَحَلُّ بِعَقَبَةِ الْوَالِدِ بَابٌ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
صَوَّرَ إِلَيْكَ مُؤْتَبَا ت الدَّلُّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ
أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْمَى نَّةُ وَالْجَمَّائِلِ وَالسُّيُورِ
أَصْدَاغَهُنَّ مُعَقَّرِيَا ت وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَجِيرِ
ولا أحفظ ما قال ابوزغبة ففضلوا ابا العتاهية . وأبو نواس عندي أشعرهم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن . قال : خرج ابراهيم بن العباس ، ودعبل
ورزين في نظرائهم من أهل الأدب رجالة الى بعض البساتين في خلافة المأمون
فلقبهم قوم من أهل السواد من اصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك
فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الحمر فانشأ ابراهيم يقول :-

أُعِضْتُ بَعْدَ حَمْلِ الشُّوْكِ ك أَوْقَاراً مِنْ الْحُرْفِ
نَشَاوِي لَأَمْ مِنَ السُّكْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَدَى الضَّعْفِ
فقال رزين :-

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ تَوُولُونَ إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَعْنُوا عَلَى الْحَسْفِ
فقال دعبل :-

فَإِذْ فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوِي الظَّرْفِ

وَمُرُوا تَقْصِفَ الْيَوْمَ فَإِنِّي بَائِعٌ خُسْفَى

حدثني محمد بن الهيثم الطائي . قال : حدثني القاسم بن محمد الطيفوري . قال : شكنا
اليزيدي الى المأمون خلة أصابته ، ودينا لحقه . فقال له : ما عندنا في هذه الأيام
ما إن اعطينا كه بلغت به ما تريد . فقال يا أمير المؤمنين : إن الأمر قد ضاق علي ،
وإن غرمائي قد ارهقوني . قال : قدم لنفسك أمراً تنال به نفعاً . فقال : لك
منادمون فيهم من إن حر كته نلت منه ما أحب فاطلق لي الحيلة فيهم . قال : قل ما
بدا لك . فقال : اذا حضروا حضرت فأمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعتي فإذا
قرأتها فارسل الى دخولك في هذا الوقت متعذر ، ولكن اختر لنفسك من احببت
قال : فلما أن علم ابو محمد جلوس المأمون واجتماع ندمائه اليه وتيقن أنهم قد ثملوا
من شربهم اتى الباب فدفع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له الى المأمون
فقرأها فاذا فيها :-

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابِ هَذَا الطُّفَيْلِ لَدَى الْبَابِ
فَصَيِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُونِي بِبَعْضِ أَصْحَابِي

قال : فقرأها المأمون على من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل الطفيلي على مثل
هذه الحال فأرسل اليه المأمون : دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك
من احببت تنادمه . فقال : ما اري لنفسى اختياراً غير عبدالله بن طاهر فقال له
المأمون : قد وقع اختياره عليك فصر اليه . قال يا أمير المؤمنين : فأكون شريك
الطفيلي . قال : ما يمكن رد ابى محمد عن أمرين فان احببت أن تخرج وإلا فاقد
نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين : له على عشرة آلاف درهم . قال : لا احسب
ذلك يقنعه منك ومن مجالستك . قال : فلم يزل يزيد عشرة عشرة والمأمون يقول
لا ارضى له بذلك حتى بلغ المائة . فقال له المأمون : فعجلها له . قال : فكتب له
بها الى وكيله ووجه معه رسولا . وأرسل المأمون اليه : قبض هذه في هذه الحال

اصلح لك من منادمته على مثل حاله وانفع عاقبة .
 حدثني محمد بن الحسن . قال : أخبرني عبدالله بن محمد مولى بني زهرة . قال :
 دخل ابي علي المأمون وقد ولاه القضاء فقال : أتروى شيئاً من الشعر ؟ قال : نعم .
 قال انشدني : فأنشده : -

سَكُنْ يَسْتَقِ لَهُ سَكُنْ ما بهذا يُؤخِذُ الزَّمَنُ
 حَسَنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا بِبِلَاهَا نَاطِقُ لَسَنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيْتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَفَنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْمِيِّ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ

فدعا المأمون بدواة فكتبها . قال : وقال المأمون لعبدالله بن طاهر : ليس
 قال : فيك عيب الا انك تحب الشعر وأهله . وقد امرت احمد بن يوسف يضم
 اليك رجلا في ناحيتنا هو عندي اشعر من جرير . فضم اليه ابو العمثيل وهو :
 عبدالله بن خويلد . كان امر الرشيد أن يتناع له خويلد هذا فسبق العباس بن محمد
 فاشتراه فصير له خوله الذين كانوا للعباس بن محمد بفيد وأيلة . وقال ابو العمثيل
 قدم علي المأمون بخراسان أيام الفضل بن سهل فخرج ابو العمثيل خلف عبدالله بن
 طاهر الى مصر فقال قصيدة يصف فيها المنازل مثل قصيدة ابي النوراس في الحصيب
 يصف المنازل فأول قصيدة ابي العمثيل : -

خَلِيلِي إِنَّ أَلَمَّ لِي غَيْرُ وَاذَع وَقَلْبِي عَمِيدٌ قَابُ هِمَّانَ نَازِعِ
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلُّهَا هَبَّتِ الصَّبَا أَصَبْتُ وَيَقْضِي شُؤُونَ الْمَدَامِعِ
 جَعَلْتُ هُمُومِي حَشَوَقَلْبٍ مُشَابِعِ عَلَى أَلَمِّ وَالْوَجَنَاءِ حَشُو الْبِرَازِعِ

قال وكان أبو العمثيل ولده في البدو ، ونشأ في البدو وكان في بني القين ابن جسر .
 قال : وشعره في الفجلد .

قال اسحاق الموصلي : قال: ابو موسى في عريب جارية المأمون وكانت تعشق

جعفر بن حامد ويتعشقها فلما وجدت من المأمون غفلة وضعت على فراشها مثال رخام تحت الإزار يحسب من رآه من بعيد أنها نائمة . وكان جعفر بن حامد قد نزل الى جانب قصر المأمون فصعدت الى السطح فتدلت في زيل فلما قضى نهمته منها قعدت في الزيل فصعدت فرجعت الى مكانها وطلبها المأمون قبل أن ترجع على فراشها فلم يجدها ، فعلم الى اين صارت ، فقال ابو موسى :-

قَاتَلَ اللهُ عَرِيْبَا	فَعَلْتُ فَعْلًا عَجِيْبًا
رَكِبْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٌ	مَرْكَبًا صَعْبًا أَرِيْبًا
لِعَظِيْمٍ جَعَلْتُ ذَا	لَكَ مَكْنَسًا لَا هَيُوْبًا
مُخَّةً لَوْ حُرِّكَتْ خَفَّةً	تَ عَلَيَّهَا أَنْ تَنْوِبًا
رَعَّتْ اللَّيْلُ فَلَبَّا	إِقْتَضَى النَّوْمَ الرَّقِيْبًا
مَثَلْتُ فَوْقَ حَشَايَا	هَا لَكِي لَا يَسْتَرِيْبًا
بَدَلًا مِنْهَا إِذَا نُؤِي	دِي بِاسْمٍ لَا يُجِيْبًا
وَمَضَتْ يَحْمِلُهَا الْخَوِي	فُ قَضِيْبًا وَكُشِيْبًا
فَتَدَلَّتْ لِحَبِيْبٍ	فَتَلَقَّاهَا حَبِيْبًا
جَدَلًا قَدْ نَالَ بِاللُّنْ	يَا مَنْ الدُّنْيَا رَغِيْبًا
أَيْهَا الظُّبِي الَّذِي يُحَدُّ	رُجُ عَيْنَاهُ الْقُلُوْبًا
وَالَّذِي يَأْكُلُ بَعْضًا	بَعْضُهُ مَلْحًا وَطِيْبًا
كُنْتُ نَضْبًا لَذَائِبِ	فَلَقَدْ أَطْمَعْتَ ذِيْبًا
وَكَذَا الشَّاةُ إِذَا لَمْ	يُكْ رَاعِيَهَا لَيْبًا

لَا يُبَالِي رَعِيَّةُ الْمُرِّ عَيْ إِذَا كَانَ عَشِيًّا
فَلْيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِذَا كَانَ أَدِيًّا

قال: كان المأمون قد ولا يحيى بن اكرم قضاء البصرة فحضره جحشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح بمال علي معية ، ويقال علي غيره . ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة . واسم احد الرجلين اللذين شهدنا عند يحيى جوين والآخر عداس . علي غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما قدفاه بالزنى فأراد أن يحدهما فقال جحشويه :-

أَنْطَقِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ	بِحَادِثَاتِ أَطْلَنَ وَسَوَاسِي
يَابُوسَ الدَّهْرُ لَا يَزَالُ كَا	يَرْفَعُ نَاسًا يَحْطُ مِنْ نَاسِ
لَا أَفْلَحْتُ أُمَّةٌ وَحَقُّهَا	بَطُولُ لَعْنٍ وَطَوَّلُ إِتْعَاسِ
تَرْضَى يَبْحِي يَكُونُ سَائِسَهَا	وَلَيْسَ يَبْحِي لَهَا بَسَوَاسِ
قَاضٍ يَرَى الحَدَّ فِي الزَّنَاءِ وَلَا	يَرَى عَلِيَّ مَنْ يَلُوطُ مِنْ نَاسِ
يَحْكُمُ لِلأَمْرَدِ الظَّرِيفِ عَلَيَّ	مِثْلَ جُوَيْنٍ وَمِثْلَ عُدَّاسِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ الـ	جُودُ وَقِلُّ الوَفَاءِ فِي النَّاسِ
أَمِيرُنَا جَانِرٌ وَقَاضِينَا	يَلُوطُ وَالرَّأْسُ شَرُّ مَا رَأْسِ
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدَّ	قَامَ عَلَيَّ القَصْدُ كُلُّ مَرْتَأَسِ
مَا أَحْسَنُ الجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَيَّ	النَّاسُ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عِبَّاسِ -

وقال مصعب بن الحسن . حدثني ابو خالد القناديلي . قال : شهدت المأمون

وعنده عبادة المنث وقد امر يحيى بن اكرم وقد وضع السرج ، وشدوا حزامه
ولبيه فقال بعض الشعراء يهجو يحيى بن اكرم :-

وَمَلَهُ الْحُبُّ فَبَاتَ بِأَلَمِهِ
 مِثْلَ الْحَرِيقِ فِي الْحَشَا يُضْرَمُهُ
 نَمَتْ عَلَيْهِ كُلُّ سَوْقٍ بِكُتْمِهِ
 وَبَاتَ وَالْقَلْبُ يُسَامِي هَمَمَهُ
 أَصْبَحَ بِالْبَأْسَاءِ عَارٍ أَنْعَمَهُ
 وَبَلَى الْجِسْمُ وَدَقَّتْ أَعْظَمَهُ
 يَمْنَعُهُ طَعْمَ الْكُرَى وَيَحْرَمُهُ
 أَصْبَحَ هَذَا الدِّينُ رِثَاءَ رَمَعِهِ
 سَحَّتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دِيمَهُ
 إِلَّا بِقَايَا قَوْمِهِ وَجَمَعَهُ
 يَرُودُ فِيهِ شَاءَهُ وَتَقَمَهُ
 أَنْوَكَ قَاضِي فِي الْبِلَادِ نَعْلَهُ
 مَذُّ وَلى الْحُكْمِ أُبِيحَ حَرَمَهُ
 وَاضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَمَهُ
 يَا لَيْتَ بِحِجِّي لَمْ يَلِدْهُ أَكْثَمُهُ
 مَلْعُونَةٌ أَخْلَاقُهُ وَشِيمَهُ
 يَأْتِي وَيُؤْتِي وَهُوَ لَا يَسْتَطْعَمُهُ
 وَأَيُّ بَحْرِ لَمْ يَرِدْهُ عَلَيْهِ
 وَأَيُّ خَشْفٍ لَمْ يَبْتِ يَسْتَطْعَمُهُ

أَرْقَهُ بِرَحِّ الْهُوَى وَسَدَمَهُ
 طَوْرًا يُعَاتِبُهُ وَطَوْرًا يُشْتَمُهُ
 فَفَاضَتْ الْعَيْنُ بِدَمْعٍ تَسْجَمُهُ
 وَبَاحَ بِالْحَبِّ الَّذِي يُجْمِجَمُهُ
 مَنْ لِحَبِّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ
 طَالَ تَصَايِهِ وَطَالَ سَقَمُهُ
 يَشْهَدُنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَظْلَمُهُ
 وَهَاءَ لَهُ يَصْرُمُ مَنْ لَا يَصْرَمُهُ
 عَطَّلَهُ الْجَوْرُ وَطَالَ قَدَمُهُ
 فَبَادَ مَعْنَى رَبِّهِ وَأَرْسَمَهُ
 أَوْطَنَهُ الْجَوْرَ فَأَضْحَى مَعْلَمَهُ
 مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَتَحْنُ نَعْلَمُهُ
 يَقُولُ حَقًّا لَا تَعِيثُ تَرْحَمُهُ
 وَاتَّهَكَتْ مِنَ الْقَضَاءِ حَرَمَهُ
 وَاللَّهُ يَبْنِيهِ وَنَحْنُ نَهْدَمُهُ
 وَلَمْ تَطَأْ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ
 لَا خَلْفَهُ عَفٌّ وَلَا مُقَدَمُهُ
 أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ تَلْقَهَا قَلْبُهُ
 تَدْبُهُ بِالرَّمْزِ حَقٌّ أَحْكَمُهُ

يَعْبُكُهُ هَذَا وَهَذَا يَعْكَهُ
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَلَّ دَمَهُ
 لَوْ أَنَّ لِلدِّينِ عَمَاداً يَدْعُهُ
 لَكَانَ قَدْ رَنَّ عَلَيْهِ مَائُهُ
 أَرْجُو وَيَقْضَى اللَّهُ لَا يَسْلُبُهُ
 مِنْ وَجْهِ هَذَا وَلَكِنْ يَقْضِمُهُ

بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ تَقَمُّهُ [(١)]

حدثني محمد بن عبدالله صاحب المراكب ، قال : اخبرني ابي ، عن صالح بن

الرشيد . قال : دخلت على المأمون ومعى بيتان للحسين بن الضحاك . فقلت يا أمير المؤمنين : احب أن تسمع منى بيتين . قال : انشدهما فأشده صالح :-

حَمَدْنَا اللَّهَ شُكْرًا إِذْ حَبَّانَا
 بِنَصْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا
 جَمَعْتَ مَسَاحَةً وَجَمَعْتَ دِينًا

فاستحسنهما المأمون وقال : لمن هذان البيتان يا صالح ؟ . قلت : لعبدك يا أمير المؤمنين الحسين بن الضحاك . قال : قد احسن قلت : وله يا أمير المؤمنين ما هو أجود من هذا . قال : وما هو ؟ . فأشده :-

أَيُّنْجُلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ
 عَلِيٌّ وَقَدْ أَفْرَدْتَهُ بِهَوِيٍّ فَرْدٍ
 رَأَى اللَّهَ عَبْدًا خَيْرَ عِبَادِهِ
 فَمَا لَكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ

عمارة بن عقيل . قال لي عبدالله بن ابي السمط : علمت أن المأمون لا يبصر قال : الشعر . قال : قلت يوم من ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لترانا تنشده أول البيت فيسبقنا الى آخره . قال إني انشده بيتا أجدت فيه فلم أره تحرك له . قال : قلت وما الذي انشده ؟ قال انشده :-

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَغَلًا
 بِالذِّينِ وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مَشَاغِلُ

(١) مكذبا في الأجل

قال : فقلت له : إنك والله ما صنعت شيئاً وهل زدت على أن جعلته عجوزاً في
مخراها في يدها سبحتها فمن القائم بأمر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوق بها
هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد :-

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيْبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ

وحدثني احمد بن محمد اليزيدي . قال : جاءنا ابي فقال يا بني : لقيني ياسر رجليه
قال : فقال : أجب أمير المؤمنين فدخلت على المأمون وعنده جماعة من اصحابه
فقال : إني امرت من يحضرنى ينشدنى ما يخطر بقلبه مما يستحسنه فكل أنشد فأشدنى
ما يخطر بقلبك مما تستحسنه فأنشدته : -

عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانِ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَا حَتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ

فقال المأمون الذي اردت : -

وَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَى الْبُرِّ فِي السَّقَمِ

ثم نكث الأرض بإصبعه فانصرف من بحضرته وخرجت معهم فلاحقني ياسر
فقال : ارجع . فرجعت : فقال : يا ابا محمد : اشتهيت اتعرف الأفياء فلم يزل يذهب
من فيء الى فيء حتى افضى الى الرواق فرفع السجف فاذا عريب ومحمد بن حامد
البوزنجردى فقال : نطعم ابا محمد شيئاً . فقلت : قد اكلت يا أمير المؤمنين . فشرب
المأمون رطلين وقال : اسق ابا محمد . فلما هممت بشربه قال : هات له عشرين الف
درهم قال : وأشذك بيتين خير لك من عشرين الف . فقلت : ما زال أمير المؤمنين
يؤدب ويفيد فأشدنى : -

إِنِّي وَأَنْتَ رَضِيْعًا قَهْوَةً لَطْفَتْ عَنِ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِي مَدَى الْوَهْمِ
لَمْ نَعْتَدِي غَيْرَ كَأْسِ خُزْتِ دَرَّتْهَا وَالسَّكَّاسُ حُرْمَتُهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبدالله الربيع بن سعد بن زرارة . قال : حدثنا محمد بن ابراهيم السباري

قال : لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق ابن ابراهيم الموصلى وكان شيخاً جليلاً فسلم فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى دنا منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يجيبه بلسان طلق فاستطرف المأمون ذلك منه فأقبل عليه بالمداعبة والمزح فظن الشيخ أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين . الإبساس قبل الإيناس . قال : فاشتبه على المأمون في الإبساس فنظر المأمون الى اسحاق بن ابراهيم ثم قال : نعم . يا غلام الف دينار فأتى بها فوضعت بين يدي العتابي وأخذوا في المفاوضة والحديث وعجز عليه اسحاق بن ابراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحاق بأكثر منه فبقي متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين : أئذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه . قال : نعم . فسله . قال يا شيخ : من انت ، وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمى كل بصل . قال : أما النسبة فمعروفة ، وأما الاسم فنسكر ، وما كل بصل من الأسماء . قال له اسحاق : ما اقل انصافك ؟ وما كل ثوم من الأسماء البصل أطيب من الثوم . فقال العتابي : لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط تأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين فقد والله غلبنى . فقال له المأمون : بل هذا موفر عليك ونأمر له بمثله . فقال اسحاق بن ابراهيم اما اذا اقررت بهذه فتوهمني تجدني . قال : والله ما اظنك الا الشيخ الذي يتناهى الينا خبره من العراق ويعرف بابن الموصلى قال : انا حيث ظننت . فاقبل عليه بالتحية والسلام . فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما : اما اذا اتفقتما على الصلح والمودة فقومما فانصرفا متنادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلى فأقام عنده .

حدثنا محمد بن عبدالله بن جشم الربيعي قال : اخبرنا عمارة بن عقيل . قال : قال

لى المأمون يوماً وأنا اشرب عنده : ما اخبثك يا اعرابي . قال قلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين وهمتى نفسى . قال كيف قلت :-

قَالَتْ مُقَدَّاةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَرْقِيَهُ
 نَهَيْتَ مَالِكَ فِي الْأَدْنَيْنِ آصِرَةً
 فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُنْتَ مِنْ حَسَنِ
 فَقُلْتُ عَذْلَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ لِأُمَّتِي
 وَالْهَمُّ يَعْتَادُنِي مِنْ طَيْفِهِ لَمْ
 وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَّكَ الْعَدَمُ
 تُسَدِّي إِلَيْهِمْ فَقَدْ بَاتَتْ لَهُمْ صَرَمُ
 وَلَمْ يَمُتْ حَاتِمٌ هَزَلًا وَلَا هَرَمُ

فقال لي : اين رميت بنفسك الى هرم بن سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي فعلا

كذا ، وفلا كذا . وأقبل ينثال علي بفضلها . قال فقلت يا أمير المؤمنين : خير
 منهما انا مسلم وكانا كافرين ، وأنا رجل من العرب .

حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال : قال المأمون لمحمد بن الجهم

انشدني ثلاثة آيات في المديح : والهجاء ، والمرأى ولك بكل بيت كورة فانشده في المديح :-

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا
 وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وانشده في الهجاء :-

قَبِحَتْ مَنَاطِرُهُمْ فَمِنْ خَيْرِهِمْ
 حَسَنَتْ مَنَاطِرُهُمْ بِقُبْحِ الْمَخْبَرِ

وانشده في المرأى :-

أَرَادُوا لِيَخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ
 فَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

وقال : حدثني احمد بن محمد . قال انشدني العباس بن احمد بن المأمون في الجوارى :-

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 أَخَافُ إِذَا مَا مَتُّ أَنْ يَسْتَرْقِيَنِي
 سِوَى أَتَيْتُ لِلْغَانِيَاتِ وَدُودِ
 تَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ ضَحَى وَخُدُودِ

أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن أحمد بن ابان أبو القاسم الكاتب . قال : أخبرني الحسين بن الضحاك . قال : قال علويه أخبرك أنه مر بي مرة ما أيست من نفسي معه لولا كرم المأمون وإنه دعا بنا فلما اخذ فيه النيذ قال : غنوني . فسبقتي بخارق فاندفع فتغنى صوتاً لابن سريج في شعر جرير :-

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرِينَ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرْبُ النَّوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ قَدْ جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا يَا بَعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

قال : فحين لي أن تغنيت . وقد كان هم بالخروج الى دمشق يريد الثغر :-

الْحَيْنُ سَأَقُ إِلَى دَمَشْقٍ وَمَا كَانَتْ دَمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

قال : فضرب بالقدح الأرض وقال : مالك . عليك لعنة الله . ثم قال : يا غلام اعط مخارقاً ثلاثة آلاف درهم . وأخذ بيدي فقامت وعيناه تدمعان وهو يقول للبعثم . هو والله آخر خروج ولا أحسبني أرى العراق أبداً . قال : فكان والله آخر الفراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين وأخبرني مخارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه طبق عليه

رغيفان ودجاجة . قال فقال لي : تعال يا مخارق . قال : فصيرت بركة قبائي في منطقتي وغسلت يدي وجئت فجعلت أقطع بين يديه من الدجاجة و آكل حتى اتينا جميعاً على الدجاجة والرغيفين وقمت من بين يديه . فلما جلسنا للنيذ قال لي يا مخارق غنني صوتاً كذا فغنيت فعبس في وجهه وقال لعلويه غنني يا علويه هذا الصوت فغناه دون غناتي فضحك اليه وتبسم ودعا له بعشرة آلاف درهم فوضعت بين يديه ثم سألتني أن اغنيه صوتاً آخر فغنيت واجتهدت ففعل مثل فعله الأول ، وأمر علويه فغناه ففعل كذلك ودعا له بعشرة آلاف درهم ثم قال غنني فغنيت ففعل كفعله الأول ثم قال لعلويه غنه فغناه فدعا له بعشرة آلاف درهم ثم قام الى الصلاة : فقال لي علويه وأصحابنا

الك ذنب؟ فقلت: لا والله إلا أني دخلت فدعاني الى الغداء فأكلت معه. فقال لي علويه ويلك الم يكن في بيتك رغيف فتأكله قبل مجيئك. قال: ثم انصرفنا من ذلك المجلس فأمر أن أ حضر الدار كل يوم حتى حضرت شهراً لا يأذن لي. فلما استوفيت ثلاثين يوماً أذن لي فدخلت وهو يتغدى وبين يديه طبق مثل ذلك الطبق وعليه دجاجة ورغيفان فسلبت فرد علي السلام. ثم قال ادن يا مخارق. فقلت يا أمير المؤمنين: لا والله لا أعود لمثلها ابداً. قال: فضحك حتى استغرق ثم قال لي: ويلك اظننت بي بخلا على الطعام لا والله ولكني اردت تأديبك لمن يعدي لأن الملوكة والخلفاء لا يؤاكلها خدماها، وأخاف أن تتعود هذا من غيري فلا يحتملك عليه تعال الآن فكل في أمان. قال قلت: لا افعل والله. قال: فدعا لي بطعام وحضر المغنون فقال لعلويه: غنني فغناه فاعرض عنه. ثم قال لي: غن فغنيت. فأمر لي بعشرة آلاف درهم. ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين ألفاً كما وهب لعلويه.

حدثنا محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ابو العباس قال: كان المأمون يوماً

قاعد يشرب ويده قدح إذ غنت بذل الكبيرة

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا أَلَّذُ مِنَ الْوَعْدِ وَمَنْ أَمَلِي فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي

قال: فقالت: مكان الوعد الذمن السحق. فوضع المأمون القدح من يده والتفت

اليها فقال: بلى. النيك الذمن السحق بإبذل. ثم قال اتى صوتك

وَمَنْ غَفَلَةَ الْوَأَشَى إِذَا مَا أَتَيْتُهَا وَمَنْ نَظَرَى أَيْبَاتَهَا خَالِيًا وَحَدَى

وَمَنْ ضَحَكَ فِي الْمَلْتَقَى ثُمَّ سَكَّتِهِ وَكَلْنَا هُمَا عِنْدَى أَلَّذُ مِنَ الْخُلْدِ

أنخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن. قال: بلغ المأمون أن عبيدالله بن

أبي غسان محبوس بدين عليه. فسأل عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره

ببلغه فأمر بقضائه عنه . وقال لعمر و قل له غني : اياك بعد هذا أن تدان . واقصر
عن الإسراف . قال : فقال لعمر و قل له : يا أمير المؤمنين كيف يسرف من خبزه
خشكار ، ونيذره دوشاب ، ومغنيه عمرو الغزال . وانشدني سعيد بن عبد الرحمن
لبعض الرقاشيين في عمرو الغزال . وفي علي بن امية وذلك ان الشعر له :-

يَأْرَبُّ خُنِّي وَخُدَّ عَلِيًّا وَخُنْدُ يَأْرِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْدَّمَنِ
عَجَّلَ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعُ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرْنِ

حدثني ابو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن ابان قال : حدثني احمد بن عبد

الملك بن ابان قال : حدثني احمد بن عبدالله بن ابى العلاء قال : كنت عند صالح
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك في خلافة المأمون وكان يهوى يعنى صالحاً
خادماً له . فغاضبه في تلك الليلة فتنحى عنه وكان جالسا في صحن له حوله نرجس
كثير في قر طالع حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول في مجلسنا وما نحن
فيه اياتا يعنى فيها عمرو قال : فقال الحسين :-

وَصَفَ الْبَدْرُ حَسَنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِيَّ وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ النَّرْجُسُ الْغَدُّ ضُ تَوَهَّمَتْهُ نَسِيمَ نَشَاكَ
خُدَعُ لِلنَّاسِ تَقْلِبِي فِيكَ يَا شَرَّاقَ ذَا وَبَهْجَةَ ذَاكَ
لَأُدُومَنَّ مَا حَيَّتْ عَلَى الْوَدِّ لِهَذَا وَذَاكَ إِذْ حَكِيَاكَ

قال : وقال لي تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتى .

حدثني محمد بن عبدالله بن طهمان . قال : اخبرني الحسين بن المرزبان النحاس

قال : كان المأمون اذا غنى بالصوت يشتهي استعادته ولم يسمع غيره . قال : وكان
اذا اشتهى المأمون من الطعام شيئا أكله ولم يأكل غيره .

حدثني بعض اصحابنا ، عن اسحاق بن حميد كاتب ابى الرازى . قال : انصرف

علويه الأعسر المغني من مجلس المأمون فقال لنا : إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس أمير المؤمنين وهو بيت واحد . فسأل عنه كل من في المجلس فلم يعرف له احد منهم ثانياً فهل تعرفونه . فقلت : ما هو ؟ فقال : —

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعَانٍ عُودَ أَرَاكِهِ لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هُنْدًا

فلم نعرفه فتمال : احب أن تطلبونه فطلب له عند اهل المعرفة ببغداد فلم يقدر عليه . فلما ولي ابو الرازي كور دجلة ثم نقل منها الى البصرة ، ونقل الى اليمامة والبحرين فلما خرجنا وكنت مع ابى الرازي في قبة اندفع الحادى يحدو بنا للرقش الاكبر ويقال للبحنون :-

خَلِيلٌ عُوْجًا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدًا لَأَرْضَكُمْ قَصْدًا

وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَا كُنْنَا جُزْنَا لِحَاجَتِنَا عَمْدًا

لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هُنْدًا تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعَانٍ عُودَ أَرَاكِهِ

وَأَبْطَشَهُ سِنِي لَكِيهَا أَقِيمَهُ فَلَا أَوْدَاءَ فِيهِ اسْتَبَانَ وَلَا حَصْدًا

قَلَائِصُ يَقَطَعْنَ الْفَلَاةَ بِنَا وَخَدَا سَتَبَلِّغُ هِنْدًا أَنْ سَلَبْنَا وَسَلَبْتُ

إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا بِالْقَرَى مِنْهُمْ حَشْدًا فَلَمَّا أَنْخَنَا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سِيرُهَا

وَقُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ هَلْ مِثْلُ ذَا يَهْدِي فَنَاولَتْهَا الْمَسَوَاكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ

فَقَامَتْ تَجْرُ الْمَيْسَانِيَّ وَالْبُرْدَا وَأَقْبَلْتُ مُجْتَازًا مَوْدَ رِسَالَةٍ

وَمَا التَّمَسْتُ إِلَّا لِتَقْتَلَنِي عَمْدًا تَعْرِضُ لِلْحَى الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ

مَنْ الْوَحْشُ مُرْتَاعٌ تُرَاعِي طَلَّافِرْدَا فَمَا شَبَّهُ هِنْدٍ غَيْرَ أَدْمَاءِ خَازِلِ

عَلَى مِثْنِ صَخْرٍ فِي صَفَا خَالَطَتْ شَهْدًا وَمَا نُطْفَةٌ مِنْ مَزَنَةٍ فِي وَقِيعَةٍ

غَدَاةَ هَضَابِ الطَّلِّ فِي رَوْضَةٍ تَنْدِي بِأَطْيَبٍ مِنْ رِيًّا عُلَّالَةٍ رِيْقَهَا

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل . قال : قال لي اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

طلت جفوة المأمون بي فلم اكن ادخل عليه ولا احضر مجالسه فأضرب ذلك بي فأيت علويه ، وكان علويه لا يفارق المأمون لمنادته . فقلت له : ويلك هل فيك خير ؟ فقال لي علويه : ياسيدي فقيمن الخير اذا . فقلت له : قد علمت تناسي أمير المؤمنين لي وشدة جفاته ، وقد والله أجحف ذلك بي فهل لك الى شيء اعرضه عليك يا علويه فقال لي : قل ياسيدي ما احببت قال اسحاق فقلت له : قد قلت بيتين مليحين وقد صنعتهما بلحن مليح فاردت اذا صرت الى منادمة المأمون فغنيت صوتين أو ثلاثة أن تغني هذا الصوت فانه سيسألك قال علويه نعم وكرامة . قال : فكثت اطرح عليه الصوت اياما حتى احكمه وجوده فلما أن جلس المأمون للهوه غنى علويه هذا الصوت وهو :

يَاسْرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ
لِحَاسِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ مُحَلًّا عَن طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

فلما أن سمعه المأمون قال : يا علويه : لمن هذا الشعر وأيش هذا الصوت ؟ . قال : فقال له يا أمير المؤمنين : هذا للبحف والمطرود عبدك اسحاق بن ابراهيم الموصلي . قال : على به الساعة . قال اسحاق : فأتاني الرسول فصرت الى المأمون فلما أن راني وسلمت عليه . قال لي : ادن فلم يزل يدنني حتى مست ركبتي ركبته ، ثم قبلت يديه ورجليه ثم أمر لي بمائة الف درهم وألزمني خدمته وما زلت في ذلك أخذ جوائز في كل قليل حتى توفي .

حدثني سليمان بن علي بن نجيج . قال : حدثني ابي . قال : حدثني صالح بن الرشيد

قال : كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمرو بن بانه ، وعيسى بن زينب فغنى عقيد بشعر عيسى بن زينب وعيسى حاضر وكان نديماً للمأمون وكان شاعراً :-

لَكَ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٌ طُرْفَةٌ تُسْتَفَادُ يَا بَنَ الرَّشِيدِ
يَاعَمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عَمُودٍ وَالَّذِي صَبَغَ مِنْ حَيَامٍ وَجُودٍ

فَتَنَفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ كَذَا كُ لُ حُبَّ صَبِّ الْفُؤَادِ عَمِيدٍ

إِذْ تَغْنَى عَمْرُوبُ بْنُ بَانَةَ إِذْ ذَاكَ وَهُوَ قَابِضٌ بِأَيْرٍ عَقِيدٍ

قال : فقال المأمون لعقيد . قف فذكر فحشاء . (١)

قال احمد بن ابى طاهر : قال اسحاق الموصلى : قدم المأمون وكنت ادخل وعلی

طويلة وأنا فى السواد فذكر المأمون ذاك فقيل له أنى اتيه على الخلفاء

ولا اغنيهم . فقال له صالح و ابو عيسى كذبوك ابعث اليه فجئت فغنيته : -

يَأْشُرَعَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ

ثم غنى علويه :-

لَمَسْبِدَةِ الدَّارِ مَا تُكَلِّفُ الدَّارُ

فقال : لمن هذا ؟ فقال علويه : لابراهيم . فقال لى : هكذا . فقلت : هو لانى

وقد اخطأ فيه فأنكر عليه فقال : رده انت . فرددت الصوت فقبلنى وضمنى اليه

وأمر لى بخمسين الف درهم .

قال احمد بن ابى طاهر : قال ابو الحسن موسى بن جعفر بن معروف : حدثنى

علويه . قال : امرنى المأمون واصحابى أن تغدو عليه لنصطبح فغدونا

فلقنى عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب مولى عريب فقال :

« يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الظَّالِمُ الْمُعْتَدِي أَمَا تَرْحَمُ وَلَا تَرْقُ وَلَا تَسْتَحْيُ ،

« عَرِيبٌ هَائِمَةٌ تَحْتَكُمُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،

ابو الحسن : قال لى علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف

الناس وأفكه وأحسن غناء منى ومن صاحبي يعنى مخارق . قال : فقلت ام

المأمون زانية مر حتى اجيء . قال : فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب

فانى اعرف الناس بفضول الحجاب . فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت فاذا عريب

جالسة على كرسي عظيم تطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأتى قامت الى

فعاقتنى وقبلتنى وأدخلت لسانها فى فمى ثم قالت : ما تشهى أن تأكل ؟ فقلت :

(١) مكذا فى الأصل والصواب فتلك فحشاء

قدراً من هذه فأفرغت قدراً منها بيني وبينها فأكلنا ثم دعت بالنبيذ فصب رطلا
فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن :
أخرجت البارحة شعراى العتاهية فاخترت منه شمساً غنيت فيه فقلت :
ما هو ؟ فقالت .

وَإِنِّي لِمَشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ . يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرْتُ عَلَيْهِ .

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتَهُ . صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدِيهِ .

فصيرناه مجلسنا فقالت : بقی علی فیہ شیء فأصلحه . فقلت ما فیہ شیء . فقالت :

بلی فصحناه جميعاً ثم جاء الحجاب فكسروا فاستخرجوني فأدخلت على المأمون
فأقبلت ارقص من اقصى الإيوان وأصفق بيدي وأغنى الضرب فسمع وسمعوا ما
لم يعرفوه فاستظرفوه فقال المأمون : ادن يا علويه رد على الصوت . فرددته سبع
مرات . فقال : انبت الذى تشتاق الى ظل صاحب يرق لك ويصفو إن كدرت عليه .
فقلت : نعم . قال : نخذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن بانه يقول : كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فقال لى صالح :
لبست تطرح على جوارى وغلماى ما أستجیده . قال فقلت : ويلك ما ابغضك ابعث
الى منزلى فجىء بالدفاتر فجاءنى بالدفاتر فأخذ دفترأ منها ليتخير فمر بشعر الحسين
ابن الضحاك :

أَطَّلُ حَزْناً وَابْكَ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا . بِحُزْنٍ وَإِنْ خَفَتَ الْحَسَامُ الْمَهْدًا .

وَلَا فَرَحَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ . وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مُشْرَدًا .

فقال : أنت تعلم أن المأمون يجيئني في كل ساعة فان قرأ هذا ما يكون ؟ . ثم دعا
بسكين فحكه . وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح بالدفتر فقال المأمون
يا غلام : الدفتر . فأتى به فنظر فيه فوقف على الحك فقال المأمون : إن قلت لكم
ما كنتم فيه تصدقوني . قلنا : نعم ، قال ينبغي أن يكون اخى قال لك ابعث فجىء
بدفاتر لتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه وقال لى :

عنه . فقلت : يا أمير المؤمنين : الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر .
 فقال : وما يكون عنه . فغنيته . فقال : رده . فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين
 الف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول في
 سعيد بن جابر :

« يَا سَعِيدُ وَأَيْنَ مِنِّْي سَعِيدُ »

قال اسحاق الموصلي : كانت لي صناجة كنت بهامعجياً ، واشتهاها ابو اسحاق
 في ايام المأمون فبينا انا ذات يوم في منزلي اذا اتاني رسول المأمون فقلت ذهبت
 والله صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث الى فيها فضيت وأنا مشخن فدخلت فسلمت
 فرد السلام ونظر الى تغير وجهي فقال لي : اسكن . فسكنت . وسألني عن صوت
 فقال : اتدرى لمن هو ؟ فقلت أسمعته ثم اخبر به ان شاء الله . فأمر جارية من وراء
 ستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت : زدني معها عوداً آخر
 ففعل . فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة . فقال من اين
 قلت ذاك ؟ قلت : لما سمعت لينة علمت أن صار بنائه ضاربة فقد حفظت اجزائه
 ومقاطعته ، ثم طلبت عوداً آخر فلم اشكك . فقال : صدقت . الغناء لعريب .

قال حماد بن اسحاق الموصلي : قال اسحاق : سألت المأمون يوماً عن مخارق

وعلوية وكيف هما في صنعة الغناء ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : مثلهما مثل رجل لم يكن
 يحسن غير الف ب ت ث فدخل على قوم أميين فسموه كاتباً . ولكن هاذين بقيا
 الى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين فصارا عند أهله مغنيين وما غنيا وهما عند
 القديم إلا مثل الكذابة عند الوشي الإسكندراني .

بعض اصحابنا قال : كنا في منزل محمد بن دأود بن اسماعيل بن علي
 حدثني الهاشمي وكان عالماً بالفقه وبالغناء جميعاً ووصفه يحيى بن اكرم بالفقه
 للمأمون ، ووصفه احمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء . فقال المأمون :

ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه ، والغناء فكتبنا الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي
وكان في جواره نسأله أن يتحول الينا . فكتب الينا جعلت فداكم قد اخذت دواء
وأنا اخرج منه ثم احمّل قوير يرقى وأصير اليكم وكتب في اسفل كتابه :-

أَنَا الشَّاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَى أَنِّي لِلْغَدَاءِ أَتَيْتُهُ
ثُمَّ أَنزَى حَوْلَهُ وَاحْتَبَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

ثم جاء بعد ومعه بديح غلامه فتغدينا وشربنا وكان عندنا احمد بن يوسف وذو كاه
وصغير فغنى ذوكاه وهو ابو كامل صوتا فاستحسنه اسحاق واستعاده وهو :-

أَبَاهُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَأًا
بِحَدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كُتِبَتْ وَحَشُ الْفَلَاةِ بِهِ لَجُنَّ سَرَاعًا

فقال ابو اسحاق بمن اخذت هذا الغناء . فقال : من معاذ بن الطيب . فقال :
احب ان تلقيه على بديح ، فألقاه عليه فلما صليت العصر انصرف ابو كامل وقال
ابو جعفر احمد بن يوسف يشرب وعنده قوم فاحتاج الى أن اذهب اليه فانصرف
وتخلف صغير فغنى . فقال له اسحاق انت والله يا غلام ما خورى . وسكر محمد في
آخر النهار فغنى :-

هَبُونِي أَعْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتَتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ (فَبِحْنٍ) بِمَا أَضْمُرُ
فِيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ وَمَنْ صَفُو عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بَقِيَا عَلَيَّ كَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فالتفت اسحاق الى محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله اجر ك الله
في ابن عمك اذ قد سكر يغنى قدام اسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المأمون الى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم في المحنة

وهو أول كتاب كتبه

أما بعد: فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم، ومواريث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصرامة الإقسط فيها ولاه الله من رعيته برحمته ومنته. وقد عرف أمير المؤمنين، أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة عن لا نظر له، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، ونكوب عن واضحات اعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه كنه معرفته، ويفرقوا بينه وبين خلقه، بضعف آرائهم، ونقص عقولهم، وخفائهم عن التفكير والتذكر، وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما انزل من القرآن، وأطبقوا مخضعين، واتفقوا غير متجامعين على أنه قديم أول، لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاء وللؤمنين هدى ورحمة: (إنا جعلناه قرآنا عربيا (١) فكل ما جعله الله فقد خلقه الله. وقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا برهيم يعدلون (٢) وقال عز وجل: (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق (٣)).

فأخبر أنه قصص لأمر أحدثها بعده، وتلاها متقدمها وقال: (الكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (٤) وكل محكم مفصل فله محكم مفصل. والله جل وعز محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه. ثم هم أولئك الذين جادلوا بالباطل إلى قولهم، ونسبوا أنفسهم إلى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته

(١) الزخرف ٢ (٢) الانعام ١ (٣) طه ٩٩ (٤) هود ١

مبطل قولهم ، ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم ، ثم اظهروا مع ذلك أنهم هم اهل الحق والدين والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر والفرقة . فاستظلوا بذلك على الناس ، وغرروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمات الكاذب التخضع لغير الله ، والتكشف لغير الدين الى موافقتهم عليه ، ومواطأتهم على سب آرائهم تزينا بذلك عندهم وتصنعا للرئاسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم ، واتخذوا دون هدى الله وليجة الى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهاداتهم ونفذت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ، وبطل ادعيتهم وفساد نياتهم وتفنتهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا ، واياها طلبوا في متابعتهم ، والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه : (أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها ^(١)) .

فراى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ، ورؤوس الضلالة ، والمنقوصون من التوحيد حقا ، والمنحوسون من الإيمان نصيباً وأوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق فى اولياته ، والهائل على اعدائه من اهل دين الله ، وأحق من ائهم فى صدقه ، وأطرحت شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل الا بعد يقين ، ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام ، وإخلاص التوحيد ومن عمى عن رشده وحفظه من الإيمان بالله وبتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد من شهادته أعمى واضل سيلا . ولعمر أمير المؤمنين إن احببى الناس بالكذب فى قوله ، وتخرص الباطل فى شهادته من كذب على الله ووجيهه ولم يعرف الله حقيقة معرفته . وإن أولاهم أن يرد شهادة الله جل وعز على كتابه ، ويبت حق الله بباطله فاجمع من بحضورتك من القضاة واقراء عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وابدأ بامتحانهم فيما يقولون ، وتكشيفهم عما يعتقدون فى خلق الله القرآن

وإحداثه ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه في أمور رعيته من لا يوثق بدينه وخلوص توحيد موثيقه فإذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فرم بنظر من يحضرتهم من الشهود على الناس ومسألهم عن علمهم في القرآن وترك الإثبات بشهادة من لم يقر أنه مخلوق محدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب الى أمير المؤمنين بما يأتيك من قضاة اهل عمالك في مسألهم والأمر لهم بمثل ذلك ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله الا بشهادة اهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة ومائتين .

قال : وكتب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يختلفه ببغداد في اشخاص

سبعة نفر من الفقهاء منهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وابو مسلم مستملى يزيد ابن هارون ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وابو خيثمة ، واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود ، وأحمد بن الدورقي . فأشخصوا فسألهم وامتنحهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحضرم اسحاق داره فشر أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فخلى سبيلهم وكان احضار اسحاق اياهم وشهر أمرهم بأمر المأمون ، وكان المأمون بعد ذلك كتب الى اسحاق بن ابراهيم .

فان من حق الله على خلفائه في ارضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهما بعد : لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه وسينته ، والالتزام بعدله في بريته أن يجهدوا الله انفسهم ، وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ، ويدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذى اودعهم ، والمعرفة التى جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ، ويردوا من ادبر عن امره . وينهجوا لرعاياهم سميت نجاتهم . ويقفون على حدود إيمانهم وسبل نوزم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغيبات

امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفع الريب عنهم ويعود بالضياء والبيئة على كافتهم وأن يؤثروا ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان جامع الفنون مصانعهم، ومنتظا لخطوط عاجلتهم وآجلتهم ويتذكروا ما الله مرصد به من مسائلتهم عما حملوه، ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلابالله وحده وحسبه الله وكفى به . وما بينه أمير المؤمنين برويته وطالعه بفكره ونظره فندس عظيم خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم ، وأثرأ من رسول الله ﷺ . وصفيه محمد ﷺ باقيا لهم ، واشتباهه على كثير منهم حتى حسن عندهم، وتزين في عقولهم أن لا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه ، وتفرد بجلالته من ابتداع الاشياء كلها بحكمته وانشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ اولها ، ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه ، وقاطعا للاختلاف فيه، وضاهوا به قول النصارى في ادعائهم في عيسى بن مريم صلوات الله عليه إنه ليس بمخلوق اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول : (انا جعلناه قرآنا عربيا) (١) وتأويل ذلك إنا خلقناه كما قال جل ثناؤه [ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها (٢)] وقال : (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا (٣)) . وقال : (وجعلنا من الماء كل شيء حي (٤)) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة ، واخبرانه جاعله وحده فقال : (بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ (٥)) فقال ذلك على احاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمخلوق . وقال لنبيه ﷺ : (لا تحرك به لسانك لتعجل به (٦)) وقال :

(١) الزخرف ٢ (٢) الروم ٢١ (٣) عم ١١ - ١٢ (٤) انبياء ٣٠

(٥) البروج ٢١ - ٢٢ (٦) القيامة ١٦ :

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ^(١)) وقال : (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته ^(٢)) وأخبر عن قوم ذمهم بكذبهم انهم قالوا : (ما انزل الله على بشر من شيء ^(٣)) ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال لرسوله : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ^(٤)) فسمى الله تعالى القرآن قرآنا وذكرا وإيمانا ونورا وهدى ومباركا وعزيبا وقصصا فقال : (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن ^(٥)) وقال : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ^(٦)) وقال : (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٧)) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ^(٨) فجعل له اولا وآخرآ ودل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن ائلم في دينهم والخرج في امانتهم وسهلوا السبيل لعدو الاسلام واعترفوا بالتبديل والاحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به والاشباه اولى بخلقه ، وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ، ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحل احدا منهم محمل الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا توليته لشيء من امر الرعية وان ظهر قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدديهم فان الفروع مردودة الى اصولها ، ومحمولة في الحمد والذم عليها ، ومن كان جاهلا بامر دينه الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا ، وعن الرشدي في غير اعمى واضل سيلا . ^(٩)] ^(١٠) من كل فتنة فانه ان يفعل فاعظم بها نعمة وان لم يفعل فهي الهلكة وليس لاحد على الله حجة . ونحن نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلم المجيب بما ليس عليه

(١) الانبياء ٢ (٢) و(٣) و(٤) الانعام ٢١ - ٩١ (٥) يوسف ٣ (٦) الاسراء ٨٨

(٧) هود ١٣ (٨) فصلت ٤٢ (٩) ما بين المربعين اكمال لرسوم المأمون ، ز تاريخ ابن جرير (ز)

(١٠) وقبل هذا يابض ونقص في الاصل لم يمكن اكمال (ز)

وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله فخلق « والقرآن كلام الله فاته بنفسك
وبالمختلفين في القرآن الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ، وذر الذين
يلحدون في اسمائه سيجزون بما كانوا يعملون . ولا تسم القرآن باسم من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من (الذين يخشونه بالغيب وهم من الساعة
مشفقون) (١)

حدثني سعيد العلاف القاريء قال : ارسل المأمون وهو في بلاد الروم فحملت

اليه وهو بالبدندون فكان يستقرئني فدعاني يوماً فجلت فوجدته جالسا على شاطئ
البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس من يمينه فامرني فجلست قريبا منه فاذا هو
وابو اسحاق مدليان ارجلهما في ماء البدندون فقال : ياسعيد . دل رجلك في هذا
الماء وذقه فهل رأيت ماء قط اشد بردا ولا اعذب . ولا اصفي صفاء منه ففعلت
فقلت يا أمير المؤمنين : ما رأيت مثل هذا قط . قال : اي شيء يطيب ان يؤكل
ويشرب هذا الماء عليه ؟ . فقلت : أمير المؤمنين اعلم . فقال : رطب الأزاد . فبينما
نحن نقول هذا اذ سمع وقع لحم البريد فالتفت فنظر فاذا بغال من بغال البريد على
اعجازها حقايب فيها الألطف فقال لخدم له : اذهب فانظر هل في هذه الألطف
رطب ؟ فان كان رطبا فانظر فان كان فيها ازاد فأت به فبجاء يسعى بسلتين فيهما
رطب ازاد مكتوب عليها آزادا (٢) فأمر بفتحهما فاذا رطب ازاد كما جنى من
النخل تلك الساعة فآظهر شكر الله وكثر تعجبنا منه جميعا فقال : ادن فكل .
فأكل هو وابو اسحاق وأكلت معهما وشربنا جميعا من ذلك الماء فما قام منا
احد الا وهو محوم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلا حتى
دخل العراق ولم أزل عليلا حتى كان قريبا الآن .

(١) الأنبياء (٢) كلمة فارسية

ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة اربع ومائتين وما بعدها
من السنين الى آخر ايامه وولايته من الفقهاء

في سنة اربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن ابي
الاسود الفقيه لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ليلة الجمعة .
ومات في هذه السنة : السندی بن شاهك مولى أمير المؤمنين ببغداد لست خلون
من رجب وكان يكنى ابا نصر وكانت وفاته بعد دخول المأمون بأربعة اشهر
وثلاثة عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروى وهو محاصر بالاسكندرية
من اهل الاندلس وقد سأله ان ينظرهم بقية يومهم فامتنع وامر بنصب المجانيق
عليهم فانكسر سهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر ذى الحجة وكان يكنى
ابا الأصنع

قال ابو حسان : وفيها مات السرى بن الحكم وهو والى مصر . وفيها مات
محمد بن عبيد الطنافسى ويكنى ابا عبدالله . ومات العباس بن المسيب سلخ
شوال من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطى بواسط في غرة شهر
ربيع الآخر . ومات شبابة بن سوار الفزارى بالمداين . ومات : عبدالله
ابن نافع الصائغ في رمضان .

قال : الخوارزمى ومات : شبيب بن حميد لسبع خلون من ذى القعدة سنة اربع
ومائتين . وفي سنة خمس ومائتين مات : عبدالله بن الحرشى لغرة ربيع
الآخر . ومات عقبه بن جعفر بن محمد بن الاشعث في ربيع الآخر من هذه السنة

وفي سنة سبع ومائتين مات : حجاج بن محمد أبو محمد الأعور مولى سليمان
ابن جبالد في شهر ربيع الآخر .
قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنة ست
اخطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع : محمد بن عمر الواقدي ببغداد
ومات : يعقوب بن المهدي يوم الأربعاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
ومات : عبد الله بن بكر السهمي . ومات : أبو النضر هاشم بن القاسم الملقب
قيصر . ومات : يونس بن محمد المعلم . ومات : الأسود بن عامر شادان أبو عبد الرحمن
ومات : الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن بقم الصلح غرة المحرم . ومات : وهب بن
أبي حازم بالمنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة . ومات عمر بن حبيب
القاضي العدوي في شهر

فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات و المباحث الهامة
- ٢ - الرجال والنساء والقبائل والملل وغير ذلك مرتب على حروف الهجاء
- ٣ - البلدان والأماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤ - القوافي وأسماء الشعراء

فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

- كلمة الناشر أبي أسامة عزة العطار الحسيني : فوائد فن التاريخ . ما يجب ان تكون عليه صفات المؤرخ . الفرق بين المؤلف الذي لم يتأثر بحكومات زمانه وبين المؤرخ الذي يتحيز ويكتب لحاجة في نفسه . اهتمام العلماء والكتاب بكتب المؤرخ النقاد . اهتمام الادباء بكتب ابن خلدن وبمجتها .
- ٣ - ٤ ابن طيفور واهتمام علماء الشرق والغرب بكتبه الموجودة والبحث عن المفقودة .
- ٥ كلمة شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد زاهد الكوثري عن الكتاب ومؤلفه ، تعريف الكتاب : أبناء عهد المأمون من كتاب بغداد لأبي الفضل احمد بن ابي طاهر المروذي الكاتب المعروف عند القدماء بابن « ابي طاهر » وعند اهل هذا العصر « بابن طيفور » ، جعفر بن أحمد بن حمدان صاحب « الباهر » ، وابن طيفور . مولد المؤلف وشيوخه . قول الخطيب البغدادي . قول محمد بن اسحاق النديم في المؤلف .
- ٦ مصنفات المؤلف . طريقة المؤلف في تسجيل الحوادث . قول محمد ابن اسحاق النديم عن سلوك ابن المؤلف عبيدالله طريقة ابيه في التصنيف . قول السخاوي عن كتاب بغداد هذا .
- ٦ - ٧ شعر المؤلف . رواية الجهشياري لقصة المؤلف مع الحسن بن مخلد وزير المعتمد . هجاء المؤلف للبرد . رواية جحظة حكايات للمؤلف مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبدالله بن هارون الرشيد المأمون . تاريخ

دخول المأمون بغداد . لباسه ولباس اصحابه . نزوله بالرصافة وتحوله الى قصره على شاطئ دجلة . قدوم طاهر بن الحسين وامر المأمون له بالتزول بالخيزرانية

٩

تمزيق اهل بغداد الثياب السود واكتساؤهم الخضرة عدا القلائس . طرح المأمون للثياب الخضرة وخطعه على طاهر بن الحسين وعلى القواد اقيةة وقلانس سوداء . طرح الجنود الرقاع في المساجد يطالبون بصرف ارزاقهم [خبر انفرد به المؤلف] امر المأمون حميد بن

عبد الحميد باعطاء الجنود ارزاقهم مرتباتهم [خبر انفرد به المؤلف] ١٠

قتل اسحاق بن موسى الهادي من قبل احد اولاده [خبر انفرد به المؤلف] حديث احمد بن ابي خالد الاحول مع المأمون اثناء قدومهم الى بغداد [خبر انفرد به المؤلف] رفض المأمون البقاء في قرمسين (قرب همدان) [خبر انفرد به المؤلف] ١١

عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر ، ودحيم المدني وسعيد الخطيب : قول عبدالله بن العباس بن الحسن للمأمون حين دخوله بغداد . ١٢

الفص الثمين والمأمون . استقبال المأمون للطالبيين في طريقه من خراسان الى بغداد . استقبال الانصار للمأمون حين دخوله بغداد (شعر) ١٣-١٢

توسط طاهر بن الحسين لدى المأمون للعفو عن الفضل بن الربيع . بكاء المأمون اثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله بغداد وبيانه لسبب بكائه . ١٤-١٥

موكب المأمون والفضل بن الربيع . امر المأمون بانزال الفضل بن الربيع في

- ١٦ احس منازل الدار . جلوس جميع من يمر من بني هاشم والقواد مع الفضل بن الربيع .
- ١٧ تفضيل المأمون لعلي بن ابي طالب عليه السلام على العباس بن عبد المطلب اول غضب المأمون على الفضل بن الربيع . اللهي، والعثماني . والزييري وتحديثهم عن الفضل بن الربيع حديث المأمون لعلي بن صالح عنه .
- ١٨ قول الفضل بن الربيع في تولية المأمون الخلافة . الفضل بن الربيع وابي العتاهية
- استعطاف ام جعفر للمأمون . مكاييل التجار . تعبئة المأمون للجند في صلاة عيد الفطر بعيساباذ . تولية المأمون لعبيدالله بن الحسن مكة والمدينة وامره له باقامة الحج . صاحب الشرطة وحملة الخربة امام الخلفاء . تولية المأمون لطاهر بن الحسين الجزيرة والشرطة والجانبين استشارة طاهر بن الحسين للفضل بن الربيع .
- ١٩ - ٢٠ قدوم العباس بن المأمون الى بغداد مع ولدي الامين . مشاحنة بين طاهر بن الحسين وعبيدالله بن موسى الهادي في حضرة المأمون . سؤال المأمون لطاهر بن الحسين عن طول أمد صحبته لبرذونه وجوابه . قول عبيدالله بن الحسن للمأمون عند دخوله بغداد . وصف طاهر بن الحسين لاخلق الامين . ضمان المأمون لطاهر بن الحسين قضاء جميع مايسأله مناظرة بين يدي المأمون وكلام جميل له في آداب المناظرة .
- ٢١ - ٢٢ بكاء المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عليه . سؤال حسين الخادم له عن سبب بكائه وقوله له انه تذكر اخاه الامين . ركوب طاهر بن الحسين الى احمد بن ابي خالد الأحول وطلبه منه ان يخفيه عن نظر المأمون . تولية طاهر بن الحسين إمارة خراسان . استيلاء طاهر بن

- ابن الحسين من تذبذبه الى محازبة نصر بن شيبث مع كفاية أحد قواده
الأصغر للقيام بهذه المهمة . ٢٣ ٢٤
- خروج عبدالله بن طاهر الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث . قطع حبال
القصارين عند مرور لواء عبدالله بن طاهر . زيارة الفضل بن الربيع
لعبدالله ومشاورة عبدالله له . وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله ٢٥-٢٦
- امر المأمون بنسخ وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله وتوزيعها على
عمال المملكة . سبب تولية طاهر بن الحسين اماره خراسان . ٢٤
- خروج طاهر بن الحسين الى خراسان [خبر انفرد به المؤلف]
ظفر عبدالله بن طاهر بنصر شيبث . ٢٥
- بيان المأمون في منافع الاطعمة ومضارها . سرور المأمون من جواب
يحيى بن اكرم له . رفض المأمون لمجالسة الحسين بن الضحاك . المأمون
والمطلب بن عبدالله بن مالك . مناظرة المأمون للمرتد . ٢٦-٢٨
- الواقدي والمأمون . امر المأمون لثمارة بمناقشة الذي ادعى أنه خليل
الرحمن . تجنب هارون بن المأمون بن سندس مجلس بشر عند المأمون .
- قول ثمامة في المأمون . تولية المأمون لابراهيم بن السندي الخيري . ٢٩-٤١
- امر المأمون بالا يرفع اليه شيء من الرقاع التي تلتقي في الطرقات وفيها
سبه . النزاع بين ابراهيم بن السندي وعياش بن القاسم . محاكمة أمام المأمون ٤٢-٤٣
- مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد . وصف المأمون لمن كان يسوسهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الأمة ٤٤
- حجة المأمون في تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه . تبرك
المأمون بمخلفات النبي ﷺ . ٤٥
- مناقشة بين بشر المريسي وعبد العزيز الكندي المتكلم عند المأمون . ٤٧

- صفحة
- ذكر الشجاعة والشجعان في مجلس المأمون . اجابة محمد بن عباد للمأمون
٥٠ على قوله له بلغني ان فيك سرقا .
- ثمرة العقل . قصيدة عبدالله بن الزبيرى لرسول الله ﷺ . عظة
٥٢ - ٥٣ المأمون لابنه العباس
- اعتزام المأمون لعن معاوية على المنابر وعدوله عن ذلك . وصف ثمانية
للمأمون حقيقة العامة من الناس وقصته مع الظيب الدجال . باب في
٥٤ - ٥٥ حلم المأمون ومحاسنه .
- قول شكر مولاة ام جعفر عن حلم المأمون . قصة الخادم الذى كان
يسرق طساس المأمون ، وصف حلم المأمون (شعر) قصة بشر
المريسي مع المأمون . قصة الذى ادعى معرفة حل الطلق . تمثل المأمون
٥٦ - ٥٧ بيت الفرزدق .
- قحطبة والى همدان والمأمون . معرقة المأمون بأحوال رجاله
٨ وسرده لأعمالهم .
- اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون وتظلمه من محمد بن
العباس الطومى .
٦٠
- المأمون وابى كامل الطباخ . سخافة صاحب الطعام ، قول المأمون في
لبس الثياب المرقعة . (شعر)
٦١
- اخبار طاهر بن الحسين . رد طاهر بن الحسين على من انتقده بشأن
تولية عماله . العباس بن عبدالله بن رزين . خالد بن حماد .
٦٢ - ٦٤
- حديث لطاهر بن الحسين عن خروجه من خراسان . تدمه على اماره
خراسان . قوله في حق السلطان وحق الاخوان
٦٥
- طاهر بن الحسين ومهزم بن الفرز الشاعر ، خلع طاهر بن الحسين

- للأمامون من الخلافة . قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين
بديدا الصناجة . ٦٦-٦٧
- ديدا الصناجة . قصة طاهر بن الحسين مع جارية من جوارى قصره .
اسد بن الاسد وسبب قتله . ثناء المأمون على طاهر بن الحسين .
التمري ، والعتابي في مجلس طاهر . ٦٨-٦٩
- توقيعات طاهر بن الحسين . كتابه الى يحيى بن حماد . كتاب يحيى بن
حماد له . وفاته وولاية ظلحة ابنة . قوله انه يحتاج في الموت الى الرجولة . ٧٠-٧٢
- حديث لصاحب بريد خراسان عن خلع طاهر بن الحسين للمأمون .
تولية المأمون لطلحة بن طاهر امارا خراسان . كتمه لموت طاهر عن
ابنه عبدالله . تعزية الفضل بن الربيع لعبدالله بن طاهر . تعزية احمد
ابن يوسف القاسم له [خبر انفرد به المؤلف] ٧٤-٧٦
- اخبار عبدالله بن طاهر . كتاب المأمون الى نصر بن شيبث العقيلي .
طلب نصر بن شيبث من عبدالله بن طاهر الامان . كتاب الامان . ٧٧
- ارسال المأمون جعفر بن محمد رسولا الى نصر بن شيبث قبل
استسلامه . رفض نصر بن شيبث لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة
استسلام نصر بن شيبث وتاريخ توجيهه الى بغداد . تحكيم المأمون
لنصر بن شيبث في اى الجند من جنود المأمون اشجع [خبر انفرد
به المؤلف] . ٧٨-٨٠
- توجيه عبدالله بن طاهر الى عبيدالله بن السري والى مصر . وشاية احد
اخوة المأمون بعبدالله بن طاهر . قول عبدالله لمن دعاه لمبايعة القاسم
ابن ابراهيم بن طباطبا . (شعر لعبدالله بن طاهر) ٨١-٨٢
- خروج عبيدالله بن السري من مصر الى بغداد . كتاب المأمون لعبدالله

صفحة

- ابن طاهر . تهنته احمد بن يوسف له بفتح مصر . كتاب الهدير بن صبيح له يستمنحه لشاعر [خبر انفر دبه المؤلف] قصة عبدالله بن طاهر مع محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد . ٨٢-٨٥
- سؤال عبدالله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبدالله بن طاهر قول العتابي عن المعاني والبلاغة في كتب العجم . فراسة الاعرابي الذي التقى بعبدالله ابن طاهر . ٨٦-٨٨
- امتحان عبدالله بن طاهر للشعراء . المأمون والجارية التي اهداها اليه عبدالله بن طاهر . ٨٩-٩٠
- قول عبدالله بن طاهر لابن السمراء عما يجب في حالة تناجي الصديقين . حكم من حكم الفرس . قول عبدالله بن طاهر آفة الشعراء البخل . استخلاف اسحاق بن ابراهيم على بغداد . وصف المأمون لعبدالله ابن طاهر ٩١-٩٢
- نصيحة عبدالله بن طاهر لمنصور بن طلحة . اخبار طلحة بن طاهر ابن الحسين . ٩٣-٩٤
- وفاة طلحة بن طاهر . رثاء ابو السحيل له . اخبار عبدالله بن طاهر عن المأمون . اثبات المأمون ان الهواء جسم . تفسير المأمون لحديث « اذا لم تستح فافعل ما شئت . » ٩٥-٩٦
- مقتل ابن عائشة و اخباره . قول المأمون لعباس بن الهيثم يابائع العساكر [خبر انفر دبه المؤلف] شتم المأمون لعياش بن القاسم صاحب الجسر . المأمون والجعفرى الملقب بكلب الجنة . تمثل المأمون بشعر مسلم بن الوليد الشاعر . ٩٧-١٠٠

- ١٠٣-١٠١ . قول ابراهيم
ابن المهدي للمأمون بعد دخوله عليه وظفره به [خبر انفرده المؤلف].
غناء ابراهيم بن المهدي بحضرة المأمون . قول ابراهيم له بعد ان
أمر برد ضياعه عليه . مناقشة بين ابراهيم بن المهدي واسحاق بن
ابراهيم الموصلى بحضرة المأمون .
١٠٥-١٠٤
- ابو زيد كاتب ظاهر بن الحسين في مجلس المأمون ، تعزية ابراهيم
ابن المهدي للمأمون في ابنته . طلب ابراهيم بن المهدي من المأمون
قطع لسان دعبيل الخزاعي الشاعر . جواب المأمون له . هجاء دعبيل
لابراهيم بن المهدي .
١٠٧-١٠٦
- لذة المأمون في الحلم . تحريض محمد بن عبد الملك للمأمون على قتل
ابراهيم بن المهدي (شعر)
١٠٨
- بين عبدالله بن العباس و ابراهيم بن المهدي . جواب ابراهيم بن المهدي
لمن قال له انه ضعيف الرأي لنفسه . قول المأمون لابراهيم هل
عشقت ؟ . جواب ابراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حضرة
المأمون .
١١١-١١٠
- قول اسماء بنت المهدي لاختها ابراهيم احب ان اسمع صوتك .
ذكر بناء المأمون بيوران بنت الحسن . وصول المأمون الى منازل
الحسن بن سهل . ثر جدة يوران عليها الف درة . جمع المأمون
للدر في آنية ووضعها في حجر يوران نحلة لها .
١١٤-١١٣
- خلع الحسن بن سهل على القواد . مقدار ما انفق الحسن على المأمون
ورجاله اثناء وجودهم عنده
١١٥

- تطير الحسن بن سهل . توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي الى مكة [خبر انفرده به المؤلف] . ١١٦
- جارية يحيى بن خالد وام ولده عند الفضل بن سهل . جواب الحسن ابن سهل لمن سأله عن سبب وضع كتبه في ترس ١١٧
- استيزار المأمون لاحمد بن ابي خالد بعد الفضل بن سهل . قول المأمون لاحمد بن ابي خالد حين استوزاره وجواب احمد له . ١١٨
- اكرام المأمون له . بين المأمون وعمرو بن مسعدة واحمد بن ابي خالد . ١١٩ - ١٢٠
- تصنيف احمد بن ابي خالد بقراءة الرسائل امام المأمون وامر المأمون له بالطعام ليتناوله كي لا يصحف ١٢١
- ارسال المأمون لاحمد بن ابي خالد الى دينار بن عبد الله . اجراء المأمون لمائة احمد بن ابي خالد كل يوم الف درهم . هجاء دعبل الخزاعي الشاعر لاحمد بن ابي خالد . ١٢٢ - ١٢٣
- رمى احمد بن ابي خالد . والفضل بن الربيع ، والحرائي بالابنة . تنازع محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي واحمد بن ابي خالد في حضرة المأمون . ١٢٤
- وفاة احمد بن ابي خالد وراثه المأمون اياه على قبره . قول احمد بن ابي خالد لثامة انه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب ثامة له . خروج المأمون الى المدائن واستخلافه احمد بن ابي خالد في الرصافة ، وعمرو بن مسعدة في المنحرم . ١٢٥
- بين صالح الاضخم واحمد بن ابي خالد الاحول . سؤال المأمون لاحمد بن ابي خالد عن عمله بعد انصرافه . ١٢٦
- هبة احمد بن ابي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى احمد بن ابي خالد في العفو عن ابراهيم بن المهدي وحجته في ذلك . قوله

صفحة

في الاطعمة التي كانت تهدي اليه . هبة احمد بن ابي خالد لطلحة بن طاهر ورد طلحة لها . اتصال احمد بن يوسف الكاتب بالمأمون . كلام لاحمد بن يوسف في حضرة المأمون . استحسان المأمون لكلامه .

١٢٧-١٢٨

استحسان المأمون للنخط الجميل . قوله لاحمد بن يوسف لو ددت أن يكون خطي مثل خطك وجواب احمد بن يوسف له . مؤنسة جارية أمير المؤمنين .

١٢٩

سؤال المأمون لمن حضره عن احوال غسان بن عباد لاعتزامة توليته ولاية السند . تعزية احمد بن يوسف لاحد آل الربيع [خبر انقرد به المؤلف] الدس لاحمد بن يوسف عند المأمون .

١٣٠-١٣١

اخبار ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي [خبر انقرد به المؤلف] قصة ظريف مولى القاسم بن يوسف مع ابي دلف . ابو دلف وجاريتته . ابوتمام الطائي ودعبل الخزاعي وبعض الشعراء في مجلس ابي دلف . اقامة ابي دلف الحجة عليهم بالشعر . مناظرة ادبية لابي عجل برئاسة ابي دلف .

١٣٢-١٣٣

عبد الله بن طاهر وعلي بن جبلة الشاعر . مدح علي بن جبلة لابي دلف . بين ابي دلف وهارون الرشيد . نذر ابي دلف للعباس بن الحسن العلوي وسبيه .

١٣٦-١٣٨

بين ابي دلف واحد عماله . ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالمأمون . بين يحيى بن اكرم وثمامة . قول المأمون انه لا يترك قاضياً يشرب النبيذ . اخبار عبدالرحمن بن اسحاق القاضي . [خبر انقرد به المؤلف] ١٣٩-١٤٠ . ذكر شخوص المأمون الى الشام لغزو الروم . طلب ابراهيم بن

صفحة

- عيسى بن بريهة بن المنصور من المأمون استصجاباً معه إلى الشام .
 وجواب المأمون له . رحلة أمير المؤمنين [خبر انفراد به المؤلف]
 ١٤٢ - ١٤٣ فتح المأمون لحصن قرّة واستيلاؤه على ما فيه من الغنائم .
- ١٤٤ فتح المأمون لنيف وعشرين حصناً وخروجه إلى مصر . اخبار
 المأمون في الشام . قول رجل من اهل الشام للمأمون : انظر إلى
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له . [خبر انفراد
 به المؤلف]
- ١٤٤ ذكر مقتل علي بن هشام المروزي . تهديد المأمون لخاصته اثناء
 عرض رأس علي بن هشام . امر المأمون ان تكتب رقعة وتعلق
 على رأس علي بن هشام ليقرأها الناس .
- ١٤٥ - ١٤٦ اخبار المأمون بدمشق . كتاب رسول الله ﷺ وتبرك المأمون به
 قلة المال عند المأمون وشكايته ذلك إلى المعتصم . حضور الاموال
 إلى المأمون ونظره إليها واستعظامه لها وتوزيعها على الناس والجنود .
- ١٤٧ أبو نزلة الشاعر البصري وقصته مع المأمون .
- ١٤٨ امتحان المأمون لابي مسهر العالم الدمشقي . بين اديب شامي والمأمون .
- ١٥٠ - ١٥١ استماع المأمون غناء ابي حبيشة .
- سبب عزل المأمون لقاضي دمشق . انتقاص المأمون لشأن بني
 أمية ورد علويه المغني عليه . كتاب ملك الروم إلى المأمون ورد
 المأمون على كتاب ملك الروم
- ١٥٢ - ١٥٣ اخبار الشعراء في ايام المأمون . بين عمارة بن عقيل الشاعر ونخالد
 ابني يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمه بن خازم .
- ١٥٤ تقفية المأمون للآيات التي امتدحها عمارة بن عقيل .
- ١٥٦

صفحة

- رواية الحاضرين مع المأمون. أقوال الشعراء في الشطرنج ١٥٧
- قول المأمون من شأن النفس الملل وحب الاستطراف . جواب
المأمون لحيد بن عبد الحميد على شعر علي بن جبلة الشاعر الذي
امتدح به المأمون . ١٥٨
- الحسن بن سهل والاعرابي الذي امتدحه . ابوالعتاهية الشاعر وام
جعفر . بحث المأمون وجلسائه في اشعر الشعراء . ١٦٠-١٦١
- مناظرات بين بعض الشعراء واهل الادب . ١٦٢
- قول المأمون لعبدالله بن طاهر ليس فيك عيب الا انك تحب
الشعر واهله . ١٦٤
- قول ابو موسى في عريب جارية المأمون . هجاء جحشويه الشاعر
ليحي بن اكرم اثناء ولايته قضاء البصرة . ١٦٥-١٦٦
- استحسان المأمون لشعر الحسين بن الضحاك . ١٦٨
- طلب المأمون بمن حضر في حضرته ان ينشده ما يخطر بقلبه .
قول المأمون لمحمد اليزيدي انشدك بيتين خير لك من عشرين
الف درهم . ١٦٩
- مناقشة بين اسحاق بن ابراهيم الموصلى والعتابي في مجلس المأمون .
قول المأمون لعامة بن عقيل : ما أخبتك ورد عمارة عليه . قوله
لمحمد بن الجهم انشدني ثلاث ابيات في المديح والهجاء ، والمرأى . ١٧٠-١٧١
- اخبار المغنين ايام المأمون . قول علويه المغنى أنه مر به يوم آيس
من نفسه لولا كرم المأمون . تأديب المأمون لتخارق المغنى ١٧٢
- قول المأمون لبذل الكبيرة أثناء غنائها بحضرته . دفع المأمون
لديون عبدالله بن ابي جحسان ورسالته وجواب ابن ابي غسان ١٧٣

صفحة

- طلب صالح بن الرشيد من الحسين بن الضحاك أن يصف ما في مجلسهم ويعمل بذلك آياتاً يغنى فيها . كان المأمون اذغنى بالصوت يشتهي استعادته ولم يسمع غيره وكذلك اذا اشتهى الطعام أكله ولم يأكل غيره .
- ١٧٤ بحث المأمون عن صوت غنى به في حضرته . جفوة المأمون لاسحاق الموصلى .
- ١٧٥ نظم اسحاق الموصلى لبيت شعر وطلبه من علويه ان يغنيه امام المأمون . رضاه المأمون عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن زينب مع وجوده بحضرة عند المأمون .
- ١٧٦ رواية اسحاق الموصلى عن كيفية دخوله على المأمون . قول عبدا لله ابن اسماعيل صاحب المراكب لعلويه المغنى عن عريب المغنية . حديث لعلويه عن عريب المغنية . قول ابى الحسن لعلويه المغنى ام المأمون زانية [خبر انفرد به المؤلف] دخول ابى الحسن وعلويه على عريب وجلوسهما معها وتناولها الطعام عندها . قول المأمون لعلويه خذ منى الخلاقه واعطنى الصاحب الذى يروق ويصفو ان كدرت عليه [خبر انفرد به المؤلف]
- ١٧٧-١٧٨ طلب المأمون من عمرو بن بانه ان يغنيه بما قاله الحسين بن الضحاك في هجائه ومدح اخيه سؤال المأمون اسحاق الموصلى عن صوت اعجبه لمن هو . ؟ . سؤال المأمون لاسحاق الموصلى عن علويه ومخارق وصنعتهما في الغناء . ؟ . تعجب المأمون من اجتماع الفقه والغناء لمحمد بن داؤد بن اسماعيل بن على الهاشمى . غناء ذكاه مولى احمد بن يوسف عند اسحاق بن ابراهيم واستحسان اسحاق له : ١٧٩-١٨٠

صفحة

- كتاب المأمون الى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم والى بغداد بشأن
 القول بخلق القرآن وهو اول كتاب ارسله المأمون من الشام فى المحنة
 ١٨٢-١٨١ طلب المأمون من اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ارسال سبعة
 من الفقهاء سهام له الى الشام . إقرار الفقهاء بخلق القرآن امام
 المأمون بالشام . اقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمنزل اسحاق بن
 ابراهيم والى بغداد وبحضور علماء بغداد ومحدثيها بخلق القرآن ،
 إقرار جميع الحاضرين بالمجلس هذا القول ، كتاب آخر من
 المأمون إلى إسحاق بن ابراهيم والى بغداد
 ١٨٥-١٨٢
 ١٨٦ رواية سعيد العلاف القارىء عن سبب وفاة المأمون
 ذكر من مات فى ايام المأمون ببغداد وغيرها من سنة اربع ومائتين
 وما بعدها من السنين
 ١٨٨-١٨٧

فهرس

الرجال والنساء والقبائل والملل (١)

احمد بن اسحاق بن برصوما بن ابو،	ابراهيم « عليه السلام »	٣٩
اسحاق المغني، ١٦	ابراهيم بن بريهة	٥٨
احمد بن اسحاق بن جرير المروزي	ابراهيم بن رشيد	٥١
٧٨، ٤٠	ابراهيم بن السندی بن شاهك	٤٠
احمد بن الحسن بن سهل ١١٥		٤٣، ٤٢
احمد بن حفص بن عمر ٨٧	ابراهيم بن شكلة = ابراهيم بن المهدي	
احمد بن ابى خالد الاحول « أبو العباس »	ابراهيم بن عائشة = ابن عائشة	
١١٠، ١١٦، ٢٤، ٧٤، ٧٨، ١٠٢، ١١٩، ١٢١،	ابراهيم بن العباس الكاتب « الراوى » ١١	
١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،	ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول، ١٦٢	
١٣٩	ابراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور	
احمد بن خالد بن حماد ٦٣		١٤٢
احمد بن الخليل ٦١	ابراهيم ابن المهدي ٥٨، ١٢، ١١، ٩	
احمد بن ابى دواد ٣٦	١١٠، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٤، ١٠١، ٩٧، ٧٩	
احمد بن اللروقي ١٨٣	١٦٠، ١٢٨، ١٢٧، ١١٥، ١١٤، ١١٢	
احمد بن صالح الاضخم ١٣٩	ابراهيم الموصلی	١٧٧
احمد بن طاهر « طيفور »، ٣٩، ٧، ٦، ٥	ابليس	١١٣
٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٧٩، ٨٣، ٩١، ٩٣،	الأتراك	٨٠
٩٥، ٩٦، ٩٧، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٨،	احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود ٥١	
١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١،	احمد بن اسحاق « أبو جعفر »، ١٦، ١٧،	
١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٣،	احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون	
١٧٧	الراوى ١٩	

(١) وضعنا بين الأسماء علامة = بمعنى انظر

الاحول = احمد بن ابي خالد
 آدم عليه السلام ، ١٠٣ ، ١٥٩
 الازارقة ٥٠
 اسحاق = اسحاق بن ابراهيم الموصلى
 ابو اسحاق = المعتصم بالله
 اسحاق بن ابراهيم الرافقى ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابو
 الحسين والى بغداد ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٨٠ ،
 ١٨٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصلى ابو محمد
 ابن النديم ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ،
 ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 اسحاق بن ابراهيم النجفى ١٠١
 اسحاق بن حميد الكاتب الرازى ١٢٤
 اسحاق بن ابي ربيعى ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن سليمان الهاشمى ٨٩ ، ٨١
 اسحاق بن عبد الرحمن ابن اسحاق
 الوضوئى ١٤٠
 اسحاق بن موسى الهادى ١١
 اسحاق الموصلى : هو اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلى

احمد بن عبيد الله بن ابي العلاء ١٧٤
 احمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤
 احمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٢٢ ، ١٢٦
 احمد بن مالك ١١٢
 احمد بن محمد الثوابى ٨٣
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلبى
 ٦٧ ، ٨٧
 احمد بن محمد الزيدى ، ابو جعفر الشاعر ،
 ١٦٩ ، ١٧١
 احمد بن مصعب عم طاهر بن
 الحسين ٧٣
 احمد بن ابي نصر ٩٣
 احمد بن هارون ١٠١
 احمد بن هشام ١١٩ ، ٥٩
 احمد بن الهيثم السامى ٦
 احمد بن يحيى الرازى ٩٤
 احمد بن يحيى بن معاذ ٢٥
 احمد بن يزيد بن اسد السلى ٨٦
 احمد بن يوسف الكاتب ، ابو جعفر ،
 اخو احمد ابن ابي خالد ١١٢ ، ١١٨ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠
 احمد بن يوسف القاسم بن صبيح ٧٦ ، ١٢٩

امية د جد محمد بن علي ، ١٥١
الانصار ١٣
الانماطي = جعفر بن محمد
انير مولاة منصور بن المهدي ١١٣
ايوب بن جعفر بن سليمان ١٦
(ب)
بابك الحرمي ١٤٥،٧٤
البصري ٦٢
بديح غلام اسحاق بن ابراهيم الموصل
١٨٠
بذل الكبيرة المغنية ١٧٣
بشر بن داود بن يزيد ١٣٠
بشر السلهاني ٧٨،١٦
بشر بن غياث المريسي د ابو عبد الرحمن ،
٥٨٠،٥٧،٥٦،٤٧،٣٦،٢٢
بشر بن الوليد د القاضي ، ٥٦،٤٣
ابو البصير ١٤١
البتين الشاعر الحمصي ٨٩،٨٨
بغا الكبير ١١٦
البغوارى ٩٧
بنوبكر ١٥٥
ابو بكر بن الحصين الراوى ١٠٦
بكر بن المعتز ٢٢
بهار ١٨٠

اسحاق بن يحيى ١٤٥
اسد بن ابي الاسد ٢٩
اسماء بنت المهدي ١١٣
اسماعيل بن الاعلم ١٠٧
اسماعيل بن جعفر ١٢، ٦٠، ٦١
اسماعيل بن داود ١٨٣
اسماعيل بن ابي محمد الزيدى ١١
اسماعيل بن ابي مسعود ١٨٣
اسماعيل بن موسى ٦٠، ٦١
اسماعيل بن نوحخت ١٦١
الاسود بن عامر شادان د ابو عبد
الرحمن ، ٣٥٠
اشناس ٩٩
الاعتزال ١٤٠
الاعراب ١٣٨
الاعشى د ميمون بن قيس الشاعر ، ١٦١
الافشين د خنيز بن طلوس ، ٩٩
امرؤ القيس د الكندي الشاعر ،
١٦٠، ١٣٨
أمة العزيز د زوج هارون الرشيد ، ٢١
الأكراد ١٣٨
الأمين د محمد المخلوع بن هارون الرشيد
٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ١٤٦، ١٦١
بنو امية ٧٩، ١٥٣

جعفر بن أحمد بن حمدان ٦
ام جعفر بنت جعفر بن المنصور زوجة

الرشيد، ١٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٦٠

جعفر بن اخت العباس ٥٥

جعفر بن المأمون ١٤

جعفر بن محمد الانماطي ٣٦

جعفر بن محمد الرقي العامري ٧٨

جعفر بن يحيى البرمكي ٥١

الجعفري «الملقب بكلب الجنة» ١٠٠

جعيفران الموسوس ١٣٤

ابن الجليل ١٤٥

جوين ١٦٦

الجهشياري ٨

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي ١٧١، ٣٦

الحارث بن نصر المنجم (الراوي)

١١٥، ١١٤، ١٠٢

حجاج بن محمد ابو محمد الأعور

١٨٨

الحاج بن يوسف ٤٥

الحرائي ١٢٤، ٨١

الحرورية ٢٤

الحريش بن هلال السعدي ٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ١٠٢

١٠٦، ١١٤، ١١٣

(ت)

ترك مولى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم

١٤٥

التغلي ٤٥

ابو تمام الطائي الشاعر ١٣٤، ١٣٦

بنو تميم ١٢٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦

تميم بن خزيمه بن خازم ١٥٤، ١٥٥

(ث)

بنو ثعل ١٣٨

الثقفي مولى الخيزران ١٦١

ثمامه بن اشرس «ابو معن» ٢٢٠، ٣٧، ٢٩

١٤٠، ١٣٩، ١٢٥، ١١٨، ٧٨، ٥٤

(ج)

جابر بن عبد الله ٤٧

جالينوس ٢٦

جبريل «عليه السلام» ٣٩

جحشويه الشاعر ١٦٦

جحظة ٨

جرير الشاعر ١٦٩، ١٧٢

ابن جرير الطبري ٧٠٥

جرير النصراني الراوي ١٢٦، ١٢٨

الحسين الخادم ٢٣، ٢٤
 حسين زجلة ١١٤
 الحسين بن الضحاك الشاعر ٣٧، ١٦٨
 ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩
 الحسين بن علي بن أبي سلة اخ لأبي دلف
 ١٣٨
 الحسين بن علي بن عيسى ١٠٨
 الحسين القاضي ٤٣
 الحسين بن المرزبان النحاس ١٧٤
 الحسين بن مصعب بن زريق ابو طاهر
 بن الحسين ٨٩
 الحسين بن هشام ١١٩، ١٤٠
 الحكم بن موسى بن الحسن «ابو زيد» ٦٠٤
 ابو حليم «خادم الفضل بن الربيع» ١٨٤
 حاد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى
 ١٠٥، ١٠٧، ١٤٥، ١٧٩
 حاد بن الحسن «ابو زيد» ٢٢، ٧٤
 حمدان بن الحسين بن محرز ١٥٢
 حمدونة بنت عضيض ١١٤، ١١٥
 حميد بن عبد الحميد الطوسي «أبو غانم»
 ١٠٩، ١٥١، ١٦٠، ١٥٨، ٦١، ١٥٨، ١٥٩
 حميد الطوسي الشاعر ١١٦
 حمير ١٥٠

حسان بن ثابت الانصارى الشاعر ١٣
 ابو حسان الزيادى الراوى ٢١٠، ٢٤٠
 ١٨٨، ١٨٧، ١١٦، ١٠١، ٨١، ٣٤
 الحسن بن براق ٩٠
 الحسن بن رجاء ٥٦
 الحسن بن سهل «اخو الفضل» ٢٤٠، ٩
 ١١١، ١٠٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٤
 ١٦٠، ١٣٩
 الحسن بن صالح بن أبي الاسود الفقيه
 ١٨٧
 الحسن بن عبد الخالق الراوى ١٧
 ابو الحسن بن عبد الخالق ١٨
 الحسن بن قحطبة ابو سعيد ١٢٨
 الحسن بن قريش ٥٨
 الحسن اللؤلؤى ٤٠
 الحسن بن النعمان ١١
 الحسن بن هاني = أبو النواس
 الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن الفهرى ٨٨
 حسنة ام ولد المهدي ٤٣
 حسين = الحسين بن علي بن عيسى
 الحسين = الحسين بن مصعب بن زريق
 «ابو الحسين» أبو الحكيم بن موسى
 ابن الحسن ٦٠

دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ١٠٧،

١٢٣، ١٢٤، ١٥٢، ٥٩، ١٦٠، ١٦٢

ابو دلف ١٢٢ - ١٢٩

ديذا الصناجة ٦٧، ٦٨

دير هرقل ١٦١

دينار بن عبد الله ١١٤، ١٢١

(ذ)

ابو ذر الصحابي ٣٦

ذكاء: غلام احمد بن يوسف ١٨٠

ذو الرئاستين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = ظاهر بن الحسين

(ر)

ابو الرازي ١٧٤، ١٧٥

رافع ٦٨

الرامهرمزي ٤٠

الربيع: بنو ربيعة ١٣١، ١٤٥

ابو رجاء ٥١

رزين ٦٦

رزين اخو دعبل الشاعر ١٦٢

الرشيد = هارون الرشيد

رعاش ٦١

الرقاشيون ١٧٤

الروم ١٤٢

ابو حنيفة ١٤٩

(خ)

ابو خالد الاحول ١٨٨

خالد بن حماد ابو الهيثم، ٦٣ - ٦٦

ابو خالد القناديلي ١٦٦

خالد القناص ١٥٧

خالد بن يزيد بن مزيد ١٠٢، ١٥٤ -

١٥٦

الخرمية ١٤١، ١٤٦

خزاعي جارية العباس بن جعفر ٩٤

خزيمة بن خازم ١٥٥، ٧٢

الخطيب البغدادي ٦

ابن خلدون ٤

خليفة بن جريرة ابو القاسم، ١٥٦

ابن الخليل ١٤٥

الخوارج ٥٠

الخوارزمي = محمد بن موسى

ابو خيشمة = زهير بن حرب

الخيزران ٩٨

(د)

داود بن المساور العبدي ٥٠

ابن دحيم المدني ابراهيم، ١٢

ابو الورداء ٤٩

رقية بنت الرسوم صلى الله عليه وسلم ١٠٦

(ز)

زيد الايامى ٨

زيدة = ام جعفر زوجة الرشيد

ابو الزبير ٤٧

الزبير بن العوام ٥٠

زرقان ٥٦

زرياب مولى المهدي ١٥٣

زريق ٦٦

الزط ٧٩

ابوزغبة ١٦٢

ابوزكريا = يحيى بن الحسن

زلزل المغنى ١٦٠

بنوزهرة ١٦٤

زهير الشاعر ٤٠

زهير بن حرب ابو خيثمة ١٨٢

زياد بن صالح ١٢

الزيادى = ابو حسان الزيادى

ابوزيد كاتب ظاهر بن الحسين ٦٢ ،

١٩٩ ، ١٠٦ ، ٦٣

ابوزيد الحامض ٢٢

زيد بن علي بن الحسين الراوى ١٥

زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

علي بن ابي طالب ١١٠

الزيدى ١٦١

الزيدية ٢٢

(س)

ابو السجيل ٩٥ ، ١٩٣

سراج خادم ثمامة ١٤٠

ابو السرايا السرى بن منصور ، ٩

ابن سريج ١٧٢

ابن ابي سعد ١٤٥

بنو سعد ١٤٨ ، ١٤٩

سعد بن موسى بن الفضل ٦٣

سعيد بن جابر ١٧٩

سعيد بن الجنيد ٦٢ - ٦٤

السخاوى ٧

سعيد الخطيب ١٢ ، ١٥

سعيد بن زياد الراوى ١٤٧

سعيد بن سلم ١٥ ، ١٧

سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٢ ،

١٧٤

سعيد العلاف القارىء ١٨٦

السفاح ابو العباس ١٢

السفياني ٢٦٦

سلام الابرش الحصى ٧٥

ابو الشماخ ١٦١

بنو شيان ١٥٥

الشيعة ٢٢

(ص)

صالح الاضخم ١٢٦

صالح بن الرشيد = صالح بن هارون

صالح بن العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ١٦

صالح غلام ابي تمام ١٣٦

صالح المري ٥٢

صالح بن هارون الرشيد ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦

١٧٨ -

صرد الخادم ١٦١

صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٠

(ط)

ابو طالب صاحب الطعام ٦١

ابو طالب الجعفرى الراوى ١٤٧

الطاليون ١٣

ابن ابي طاهر = أحمد بن ابي طاهر

طاهر بن ابراهيم ١٤٥

طاهر بن الحسين بن مصعب ٩، ١٠،

١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤ -

سلم صاحب الحوامج ١٠١

السليطى ابو على الراوى ١٥٦

سليمان بن جعفر الرقى ابو ايوب

الراوى ١١٠

سليمان بن رزين الخزاعى اخى دعبل

١٥٩

سليمان بن على بن نجيج الراوى ١٧٦

سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٦

سماعة ١٤١

ابو السمراء الراوى ٨٧، ٩١

ابو السناء القيسى ٩٠

السندى بن شاهك ١٧، ٢٠، ٢٢،

٧٢، ١٨٧

السندى بن يحيى صاحب الجسر ٢٦، ٤٣

سهل بن عثمان ١١

(ش)

شبابة بن سوار الفزارى ٨٧

ابن شبانة المروزى ٩، ٩٧، ٩٨

شبيب بن حميد ١٨٧

شراعة بن زيد ٩٦، ٩٧

ابن شريح المقتى ١١٢

شكر مولاة ام جعفر بنت المنصور ٥٦

شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٠١

العباس عبد الله بن حميد بن رزين ٦٢ ،
 ٦٦ ، ٦٤
 العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي
 ٨٥
 العباس بن عبد الله بن مالك ١٢٧
 العباس بن عبد الله المأمون ٢١ ، ١٨ ،
 ١١٤ ، ١١٢ ، ١٠٦ ، ٧٥ ، ٥٩ ، ٥٣
 ١٤٣
 العباس بن عبد المطلب ١٧
 العباس بن علي بن راتطة ١١٢
 العباس بن المأمون = العباس بن عبد الله
 العباس بن محمد ١٦٤
 العباس بن مرداس السلمي ١٣٦
 العباس بن المسيب بن زهير ١٤ ، ١٣ ،
 ٢٠
 العباس بن موسى ٧٢ ، ٧٣
 العباس بن ميمون بن طائع ١١٧
 العباسة بنت الفضل ذي الرئاستين ١١١
 عبد الله بن أحمد بن يوسف ٨٣
 عبد الله بن اسماعيل : ابو موسى
 صاحب مراكب الرشيد مولى عريب
 ١٧٧ ، ١٦٥
 عبد الله بن أمية ١٥٢

٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٣٥ ، ٣٤
 ٨٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٩
 ١٤١ ، ١٢٤ ، ١٠٦
 ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ٨٣
 طلحة بن طاهر ٧٣ ، ٣٥ - ٧٥ ، ٩٣ -
 ١٢٨ ، ٩٥
 (ظ)
 ظريف مولى أحمد بن يوسف ١٣٢
 (ع)
 بنوعامر بن لوى ١١٨ ، ٧٨
 ابن عائشة ٩٧ - ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٠
 ابو عباد كاتب المأمون ١٢١ ، ١٠٧
 ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٢٣
 ابو العباس = السفاح
 بنو العباس ١٥٥ ، ١١٠ ، ٩٣
 ولد العباس ١٠
 العباس بن أحمد بن ابان أبو القاسم
 ١٧٢
 العباس بن أحمد بن المأمون ١٧١
 العباس بن الحسن ٥١
 العباس بن الحسن العلوي ١٣٨
 العباس بن الأحنف ١٥٧
 العباس بن جعفر الأشعثي الخزاعي ٩٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين
 المروزي العدوي التميمي ٨٦
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩
 عبد الله بن الحارثي ١٨٧
 عبد الله بن خويلد = ابو العمثيل
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زوارة
 الراوي ١١٢ ، ١٧٠٠
 عبد الله بن الزبيرى ٥٣
 عبد الله بن ابي سعيد الوراق ٦
 عبد الله بن ابي السمط ١٦٨
 عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ - ٨٥
 عبد الله بن عباس ١٥٦
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد
 الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
 (الخطيب) ١٢
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن
 عبد الله ١١٠

عبد الله بن عبيد الله بن العباس (والى
 اليمن) ١٤٤
 عبد الله بن علي ١٢
 عبد الله بن عمرو الراوى ١٤ ، ٦٦ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٨
 عبد الله بن غسان بن عباد ٢٩
 عبد الله بن مالك ١٧
 عبد الله بن المبارك ٨٦
 عبد الله بن محمد مولى بني زهرة ١٦٤
 عبد الله بن محمد الامين ٢١
 عبد الله بن محمد الفارسي ٣٧
 عبد الله بن ابي مروان الفارسي ١٣٩
 ابو عبد الله المروروذى ١٤٤
 عبد الله بن موسى الهادي ١١ ، ٢١ ،
 عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٧
 عبد الله بن نوح ١٣٣
 عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ١٠٠ ،
 ١٤١
 عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩٣
 ابو عبد الرحمن السمرقندى ١٠٨
 عبد الرحمن المطوعى الحرورى ٢٤
 عبد الصمد بن علي ١١٠
 عبد العزيز المكي الكنتاني ٤٧ ، ٤٩ ، ٩٣ ،
 ١٣٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين
 المروزي العدوي التميمي ٨٦
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩
 عبد الله بن الحارثي ١٨٧
 عبد الله بن خويلد = ابو العمثيل
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زوارة
 الراوي ١١٢ ، ١٧٠٠
 عبد الله بن الزبيرى ٥٣
 عبد الله بن ابي سعيد الوراق ٦
 عبد الله بن ابي السمط ١٦٨
 عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ - ٨٥
 عبد الله بن عباس ١٥٦
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد
 الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
 (الخطيب) ١٢
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن
 عبد الله ١١٠

عئمة المغني ١٠٧
 بنو عجل ١٢٥
 عجيف بن عنيسة ١٤٥ ، ١٤٦
 عداس ١٦٦
 عدي بن ارطاة ٥٠
 عريب المغنية ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٩
 ١٧٧ ، ١٧٩
 عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ٨١
 عقبة بن جعفر بن محمد ١٨٧
 عقيد المغني ١٧٦
 عكرمة ابو عبد الرحمن ٤٣
 ابن العلاء ١٠٠
 علويه : الاعسر ابو الحسن ١١١ ،
 ١١٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٥ - ١٧٨
 علي بن اسماعيل بن متمع ١١٧
 علي بن امية الشاعر ١٧٤
 علي بن جبلة « العكوك الشاعر » ، ١٣٦
 ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩
 علي بن الجنيد ٥٨
 علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٧
 علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب
 الراوي ١١٥ - ١١٧

عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروري
 ١٨٧
 عبد العزيز بن الوليد ١٦٩
 عبد الغفار بن محمد النسائي ٨٧
 عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن
 جبلة ابن ابي رواد ٨٦
 عبد الوهاب بن اشرس اخو ثمامة ١٢٥
 عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر طيفور
 ٧٠٦
 عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩ ، ٢١
 عبيد الله بن السري بن الحكم ٨١ -
 ٨٣ ، ٩٢
 عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر
 الحسيني ٥٠
 عبيد الله بن ابي غسان ١٧٣
 عبيد الله كاتب المهدي ١١٨
 العتابي : كلثوم بن عمرو ابو عمر الشاعر
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٧٠
 ابو العتاهية : ابو اسحاق الشاعر ١٨ ،
 ١٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٨
 عتبة ١٨
 العتي الراوي ٥٧ ، ٥٨

ابو عمر الخطابي ٥١
 عمر بن ابي ربيعة ١٥٦
 عمر بن شبة ٦
 عمر بن محمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤
 ابن العمركي : اخو احمد بن ابي خالد
 الاحول ١١٨
 عمرو بن الاطنابة الانصارى ١٣٥
 عمرو بن بانه المغنى ١٧٦ ، ١٧٨
 عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية ٤٢
 عمرو الغزال المغنى ١٧٤
 عمرو بن مسعدة الكاتب ١١ - ١٣ ،
 ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
 ١٧٣
 عمير بن الوليد الباذغيسى ٩٩
 عنرة بن شداد ١٣٥
 عون العبادى ١٣
 عياش بن القاسم صاحب الجسر ٢٠ ،
 ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٠
 عياش بن الهيثم ٩٨
 عيسى بن ابي خالد ٢٩ ، ٩٨
 عيسى بن زينب ١٧٦
 عيسى بن عبد الرحمن ٦٢
 عيسى بن محمد بن ابي خالد ٩ ، ٦٦

على بن ابي سعيد ١٤
 على بن صالح « صاحب المصلى »
 الكاتب الراوى ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٩٢ ، ١١٠
 على بن ابي طالب ١٧ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٠ ،
 على بن عيسى ١٥
 على بن محمد ابوالحسن الراوى ٤٠ : ١١١
 ١٠٨ ، ١١٩
 على بن مصعب « عم طاهر بن الحسين » ٧٣
 على بن هارون ٢٤
 على بن هشام المروزى ١٤ ، ٦١ ، ٥٨ ،
 ٧٤ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤
 على بن الهيثم ٢٢
 على بن يحيى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 على بن يوسف ابوالحسن ١٣٤
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ابو
 عقيل الشاعر ١٣٤ ، ١٥٤ - ١٥٦
 ١٦٨ ، ١٧٠
 ابو العمثيل : عبد الله بن خويلد الشاعر
 ١٦٤
 ابن عمران ٦١
 عمر بن حبيب القاضى العدوى ١٨٨
 عمر بن الخطاب ٤٤ ، ٥١ ، ٩٢

الفضل بن مروان ١٠٠، ٣٥
 (ق)
 القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ٨١
 قاسم التمار ٩٣
 القاسم بن جعفر ٦٠
 القاسم بن سعيد الكاتب ٧٥، ٣٥
 ١٠٠، ٩٩
 القاسم بن عيسى العجلي = ابودلف
 ابوالقاسم اللهي ١٧
 القاسم بن محمد الطيفوري الراوي ١٦٣
 القاسم بن محمد بن عباد ٦١
 القاسم بن يوسف ١٣٧، ١٣٢
 قاضي دمشق ١٥٢
 قثم بن جعفر بن سليمان ١٠٧، ٦٠
 بنو قحافة ١٣٦
 قحطبة بن الحسن ٥٨
 القديرون ٤٠
 قريش ٥٣
 قضاة ١٤٥
 قوم عاد ٤٩
 قيس ١٤٤
 بنو القين ابن جسر ١٦٤

عيسى بن مريم عليه السلام ١٨٤، ٤٩، ٤٧
 عيسى بن منصور ١٤٦
 ابو عيسى بن هارون الرشيد ٦٩،
 ١٧٧، ٩٦
 العيشي صاحب اسحاق بن ابراهيم ١٤٧
 (غ)
 غسان بن عباد ١١٥، ٣٤، ٢٤
 ١٣٠، ١٢٧
 الغساني بن ابي السمراء ١٤١
 (ف)
 فتح الخادم ٤٢، ٤١، ٢٣
 ابو الفرج الاصفهاني ٧
 الفرزدق الشاعر ٥٧
 فرعون ٩٧
 الفضل بن جعفر بن الفضل الراوي ١١٥
 الفضل بن الربيع «ابو العباس» ١٢-١٨
 ١٢٤، ٧٩، ٧٥، ٢٥، ٢٢، ٢٠
 الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٢٤،
 ١٦٤، ١١٨، ١١٦، ٨٣، ٢٤
 الفضل بن العباس ٩٤
 الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦
 الفضل بن العباس بن جعفر ابو جعفر
 ١٣٨
 الفضل بن محمد العدوي الراوي ٢١

محمد = الامين
 محمد رسول الله ﷺ ١٣ ، ١٥ ، ٢٢
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧
 ٧٤ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠
 ١٨٤
 محمد بن ابراهيم الافريقي ٩٧ ، ٩٨
 ١٠٠
 محمد بن ابراهيم السباري ١٠٦ ، ١٠٧
 محمد بن ابي خالد ٩
 محمد بن رزين ١٢٨
 محمد بن اسحاق الراوي ١٦
 محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي ٤٠
 محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل
 المسيب ٩٨
 محمد بن اسحاق بن العباس بن محمد ٢١
 محمد بن اسحاق النديم ٧٠ ، ٦
 محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان
 ١٤٨ ، ١٨٠
 محمد بن الجهم ١٧١
 محمد بن حامد « البوزنجردى » ١٦٩
 محمد بن الحسن بن حفص المخرمي ١٦٠
 محمد بن الحسن الراوي ١٦٤
 محمد بن الحسن بن سهل ١٥٤
 ت - م - ١٤

(ك)

ابو كامل الطباخ ٦١
 كازر بن هارون ابو مروان ١٥٦ ، ١٥٧
 كسرى ٤٤
 كعب بن مامة ٣٦
 كلثوم بن ثابت بن ابي سعيد النخعي
 ٦٧ ، ٧٤

كلثوم بن عمر = العتابي

(ل)

ليلي ١٦١

(م)

الامامية ٢٢
 المارقي ١٠٧ ، ١٦٠
 مالك بن شاهي ٥٨ ، ٩٧
 المأمون : أمير المؤمنين ٦ ، ٧ ، ١٠
 ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٤ - ٢٩ ، ٤١ - ٤٥ ، ٤٧
 ٤٩ ، ٥٠ - ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩
 ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦
 ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٢
 ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٧٨

المرد ٨

المجنون الشاعر ١٧٥

المجوس ١٥٧

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧
 محمد بن الحسين الواسطي ١١٧
 محمد بن حميد الطوسي ١١٦ ، ١١٧
 محمد بن ابي خالد ٩
 محمد بن خلف بن المرزبان ٦
 محمد بن الخليل بن هشام ١٢١ ، ١٢٢
 محمد بن داود بن اسماعيل بن علي
 الهاشمي ١٧٩
 محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني ١٧١
 محمد بن سعد كاتب الواقدي ٣٩ ، ١٨٢
 محمد بن سعيد اخو غالب الصغدي ٦٩
 محمد بن ابي شيخ ٨٦
 محمد بن ظاهر بن الحسين ٨٧
 محمد الطاهري كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧
 محمد بن عباد المهلي ٥١
 محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١١
 محمد بن العباس الطوسي ٢٢ ، ٢٣٠
 ٦٠ ، ٦١
 محمد بن العباس بن المسيب ١٤
 محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم
 العبدي « ابوبكر » الراوي ٥١ ، ١٥٤
 محمد بن عبد الله بن جشم الربيعي
 الراوي ١٧٠
 محمد بن عبد الله بن الحسين « ابوطالب »
 الجعفري ١٣٨
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢
 محمد بن عبد الله بن طهمان الراوي
 ٦٩ ، ١٧٤
 محمد بن عبد الله العثماني ١٧
 محمد بن عمرو بن البلخي
 الراوي ٩٨
 محمد بن عبد الله صاحب المراكب
 الراوي ١٦٨
 محمد بن عبد الملك الزيات « ابو جعفر »
 ١٠٨
 محمد بن عبيد الطنافسي « ابو عبد الله »
 ١٨٧
 محمد بن علي بن ابيه بن عمرو
 « ابو حشيشة » ١٥١
 محمد بن علي بن صالح السرخسي ١٤٤
 محمد بن علي بن طاهر بن الحسين
 ابوالعباس ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ١٣٨ ،
 ١٧٣
 محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب ١٤٢

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧
 محمد بن الحسين الواسطي ١١٧
 محمد بن حميد الطوسي ١١٦ ، ١١٧
 محمد بن ابي خالد ٩
 محمد بن خلف بن المرزبان ٦
 محمد بن الخليل بن هشام ١٢١ ، ١٢٢
 محمد بن داود بن اسماعيل بن علي
 الهاشمي ١٧٩
 محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني ١٧١
 محمد بن سعد كاتب الواقدي ٣٩ ، ١٨٢
 محمد بن سعيد اخو غالب الصغدي ٦٩
 محمد بن ابي شيخ ٨٦
 محمد بن ظاهر بن الحسين ٨٧
 محمد الطاهري كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧
 محمد بن عباد المهلي ٥١
 محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١١
 محمد بن العباس الطوسي ٢٢ ، ٢٣٠
 ٦٠ ، ٦١
 محمد بن العباس بن المسيب ١٤
 محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم
 العبدي « ابوبكر » الراوي ٥١ ، ١٥٤
 محمد بن عبد الله بن جشم الربيعي
 الراوي ١٧٠

محمد بن واضح ١٠٥
 محمد يزداد ٦٣ ، ١٤٧
 ابو محمد اليزيدي الطفيلي ١٠٤ ، ١٦٢
 محمد بن يقطين ٦٢
 محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد ٨٥
 محمد بن يوسف المروزي ١٤٥
 مخارق المغني ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٠
 ١١١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩
 المخلوع = الامين
 المرجئة ٥١
 المرقش الاكبر الشاعر ١٧٥
 مرة الهمداني ٤٧
 آل مروان ١٢٦
 مروان بن ابى حفصة ١٢٦ ، ١٥٦
 ابو مريم غلام سعيد الجوهري ٢٣
 مزينة ١٢٦
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدي
 ١٢٦ ، ١٢٣ ، ٨٩
 ابن مسعود القتات ١٠٠
 ابو مسهر الدمشقي ١٥٠
 ابو مسلم الخراساني ١٢
 مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر ١٦٠

محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن عمران ٦٧
 محمد بن ابى عوف ١٧
 محمد بن عيسى بن عبدالرحمن الكاتب
 الخراساني الراوي ٩١ ، ٩٢ ، ١١٩ ،
 ١٦٢
 محمد بن عيسى الهزوي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ٢٢ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ٧٠
 محمد بن فرخان القلزمي ١٣٥
 محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي ١٢٤
 محمد بن المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن
 مسلم ٩٤
 محمد المخلوع = الامين
 محمد بن المرزبان « ابو جشم » ١٣٥
 محمد بن موسى بن ابراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم
 الراوي ٢٥ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١٨٧
 محمد بن هارون = الامين
 محمد بن هارون الكاتب ٢٣
 محمد بن هانيء ابو زيد ٧٠
 محمد بن الهيثم بن شبابة ٩٨
 محمد بن الهيثم بن عدى الطائي ٧٧ ،
 ١٤٢ ، ١٦٣ ، ٩٠

- المعلى مولى المهدي ١٤٧
 معية ١٦٦
 مفداة ١٧١
 المقتدر الخليفة العباسي ٧
 المكتفي الخليفة العباسي ٧
 الملجم ٧٥
 ملك الروم ١٦١
 منجا ٥٨
 المنصور ابو جعفر ١٧٠٠٠٧٣٠١٧
 منصور بن طلحة ٩٣
 منصور بن عبد الله الخرشى ١١١
 منصور بن النعمان ٦١
 منصور النمرى ١١٠٧٠٠٦٩
 بنو منقر ٩٠
 منويل الرومى ١٤٣
 المهتدى « الخليفة العباسي » ٧
 المهدي « محمد بن منصور » ١٢
 ١٥١٠١١٠
 مهزم بن الفرز الشاعر ٦٦
 المهلب بن ابي صفرة ٥٠
 موسى « عليه السلام » ٤٧٠٤٩
 ابو موسى = عبد الله بن اسماعيل
 موسى بن جعفر بن معروف
 « ابو الحسن » ١٧٧٠١٧٨
- ابو مسلم مستملى يزيد بن هارون ١٨٣
 مسلم بن الوليد الشاعر ١٠٠
 ابو مسمار من شطار بغداد ٩٨
 المسيح عليه السلام ١٥٠٣٨
 آل المسيب ٢٠٠٩٨
 مصعب بن الحسن ١٦٦٠
 مصعب بن عبد الله الزيرى ١٧٠٣٠١٥
 مصعب (بن زريق) جد طاهر بن
 الحسين ٨٩
 بنو مضر ١٤٥٠١١٩
 المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٧
 مطهر بن طاهر (ابو محمد) ٧٣
 مظهر الباني ٤٧
 معاذ بن الطيب الشاعر ١٨
 معاوية بن ابي سفيان ٥٤
 معبد المغنى ١١٢
 المعتصم بالله « محمد بن هارون » ٨٠
 ٩٩٠١٠٠٠١٠٥٠١٠٦٠١١٢٠١١٣
 ١٢١٠١٣٢٠١٤٤٠١٤٧٠١٥١٠
 ١٥٢٠١٨٦
 المعتضد « الخليفة العباسي » ٧
 المعتد « الخليفة العباسي » ٧

ابو نواس : الحسن بن هاني الشاعر

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤

النوشجاني ٥٨

(ه)

هارون بن جبغوية ٢٣

هارون الرشيد ٢٠ ، ٢١ ، ٨٩ ، ١٣٨

١٦٤

هارون بن عبيد الله بن ميمون الخزاعي

١٢٧ ، ٨٦

هارون بن المأمون بن سندس ٤٠

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى

الهادي ١١١ ، ١٥١

هارون بن مسلم ٥٦

بنو هاشم ١٦ ، ٢١ ، ٤٧ ، ١٠٢ ،

١١٠ ، ١٢٠

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧

هاشم بن القاسم الملقب قيصر «ابو النصر»

١٨٨

الهاشمي - اسحاق بن سليمان

الهدير بن صبيح ٨٤

هرم بن سنان المري ١٧١

هرمس ٣٦

هند ١٧٥

هنسي ككر المستشرق الالماني ٧

موسى بن خاقان ٦٣

موسى بن عبيد الله التيمي ١٢٣ ، ٨٩

١٥٧ ، ١٦١

موسى بن محمد الأمين ٢١

موسى الهادي = الهادي

مؤنسة جارية المأمون ١٢٩

مئة ١٠٩

(ن)

النابتية ١١٠

النابغة : الذيباني الشاعر ١٦١

نادر : مولى احمد بن القاسم ١٣٦ ،

١٣٧

نبطي ٩٠

نجاح خادم الفضل بن الربيع ١٩

ابو نزار الضير الشاعر ١٥٨

ابو نزلة الشاعر البصري ١٤٨

النصاري ٢٨ ، ٤٧ ، ١٨٤

نصر الخادم مولى احمد بن يوسف

١٢٩

نصر بن شيبث العقيلي ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥

٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ - ٨١ ، ٩٢ ، ٩٨

النمري « منصور الشاعر » ١٦١

ابو النهي ٨٥

الهيثم بن عيسى « ابو عبد الرحمن »

١٨٨

(و)

الوائق الخليفة العباسي ١٤٧

الواقدي محمد بن عمر الاسلمي الراوي

١٨٨ ، ١٣٩ ، ٣٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٦ ، ٩٧

وهب بن ابي حازم ١٨٨

(ى)

ياسر ٢٣ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٦٩

ياقوت ٨

يحيى بن ابي بكر القاسمي « ابو محمد »

٣٦ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩ -

١٤١ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٧٩

يحيى البوشنجي القصير « حاجب طاهر

ابن الحسين » ٢٤

يحيى بن عبد الخالق ابوزكريا الراوي

خال الفضل بن الربيع ١٤ ، ١٨ ،

٢٠ - ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٨ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧

يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن

مسلم ١٠ ، ٨٧

يحيى بن حماد الكاتب النيسابوري

٧٠ ، ٧١

يحيى بن خاقان ١٦٠

يحيى بن خالد بن برمك ١٢ ، ١١٧

يحيى بن معاذ ٢٥

ابن يحيى بن معاذ ١٠٢

يحيى بن معين ١٨٢

يزدجرد ٨٧

يزيد بن عقال ٧٥

يزيد بن الفرج ١٢٧

يزيد بن المهلب « ابو خالد » ٥٠

يزيد بن هارون الواسطي ١٧٨ ، ١٨٨

اليزيدي = ابو محمد اليزيدي الطفيلي

يسر خادم علي بن صالح ١٨

يعقوب بن المهدي ١٨٨

ابو يعقوب مؤدب ولد ابي عباد ١٠١

اليقطيني ٩٢

اليهود ٢٨ ، ٤٧

يوسف عليه السلام ١٠٤

يوسف بن محمد المعلم ١٨٨

بستان موسى ١٠
 البصرة ١٢٨٠ ١٢٤٠ ٧٥٠ ٦٠٠ ٥٠
 ١٢٩ ١٢٦ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٥
 ١٤٨ ١٦٦ ١٧٥ ١٨٨
 بغداد ١٩٠ ١١٠ ١٠٠ ٩٠ ٧٠ ٦
 ٧٥٠ ٦٩٠ ٤٥٠ ٤٢٠ ٤١٠ ٣٧٠ ٣٦
 ٠ ١١٦٠ ١١٤٠ ١٠١٠ ٩٨٠ ٩٢٠ ٨١
 ١٤٣٠ ١٣٤٠ ١٣٣٠ ١٣٢٠ ١٢٣٠ ١١٩
 ٠ ١٨٣٠ ١٧٥٠ ١٧٠٠ ١٤٥٠ ١٤٤
 ٠ ١٨٨٠ ١٨٧
 البغين ببغداد ٩٩
 بلاد الروم ١٤٤٠ ١٤٣
 بلخ ٩٥
 بوشنج ٦٧
 البيضاء من مصر ١٤٥
 (ت)
 تكريت ١٤٣٠ ١٤٢
 (ث)
 الثغر ١٤٢
 (ج)
 الجانب الشرقي ببغداد ٢٦
 الجانب الغربي ببغداد ٢٦٠ ١٠
 الجبل «الجبال» ١٢١٠ ١٤٦٠ ١٤٥٠
 جبل الثلج ١٨٢

(أ)

الآستانه ٤
 الاسكندرية ١٨٧
 الاتدلس ١٨٧
 الاهواز ١٢٩٠ ١٢٣
 اذربيجان ١٤٦
 ارمينية ١٤٦
 أذنة ١٤٥
 انطاكية ١١٣
 ايلة ٦٤
 ايوان كسرى ٤٤

(ب)

باب اسحاق بن ابراهيم ١٤٤
 باب الجسر ببغداد ١٤٤٠ ٤٣
 باب خراسان ببغداد ٩٩٠ ١٤
 باب الشام ببغداد ١٣
 باب الطاق ٤٣
 البحرين ١٧٥
 بخارى ٦٩
 البدندون ١٨٦
 البردان ١٤٢
 بزوفر ٤٤
 بستان خليل بن هاشم ٢٤

الدار « دار عثمان بالمدينة، ٥٤
 دجلة ١١٤، ١١٢، ٤٢
 درب الحدث ١٤٣
 دروان كوش ٦٧
 دستميسان ٤٤
 دمشق ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ٨٧
 ١٥٠ - ١٥٣، ١٧٢
 ديار ربيعة ٢٦
 دير هرقل ١٦٠
 الدينور ٧٤

(ذ)

ذودر ٨٧

(ر)

الرافقة ٨٦
 الرصافة ١٤٤، ١٢٥، ١٩، ١٠
 الرقة ٨٧، ٧٥
 الرملة ٨٧
 الرهاه ١٤٣
 الروم « بلاد، ١٤٣
 الرى ١٢

(ز)

الزط ٧٩

الجزيرة ١٤٥، ٧٨، ٣٥، ٢٠
 الجسر الاسفل ١١٣، ٩٨
 الجسر الشرقى ٤٣

(ح)

الحدث « درب، ١٤٣
 الحدادون ببغداد ٤٣
 حران ١٤٣
 حلوان العراق ٢٤
 حص ٨٨

(خ)

خراسان ٢٦، ٢٣، ١٤، ١٣، ٩، ٦
 ٢٤، ٣٥، ٣٧، ٦٢ - ٦٧، ٦٩
 ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٥، ١٢٨، ١٣٦
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٤

ابناء خراسان ٨٠

أهل خراسان ١٤٦، ٢٥، ٢٣، ١٠

الخلد « شارع ببغداد، ٥٤

الخورتق ١٦١

خوارزم ٦٩

الخيزرانية ٩

(د)

دابق ١٤٣

دار حسنة ٤٣

صنعاء ٤٩	
الصين ١٢، ١٤٧	
(ط)	
طرسوس ١٤٣، ١٤٤	
طنجة ٤	
طيطوى ٩٠	
(ع)	
العراق ١١، ١٢، ١٨، ٩٤، ٩٥	
عقبة حلوان ١١	
عيساباذ ١٩	
(ف)	
فارس ٥٩، ٩١	
فامية ٤٤	
فرصة جعفر « بيغداد » ٦١	
قم الصلح ١٠٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦،	
١٨٨	
فيد ٦٤	
(ق)	
القاهرة ٤	
قرماسين ١١	
قرة ١٤٣	
قوس جلاشق ١٢	
قيسارية ٨٥	

(س)

السدير ١٦١	
سروج ٧٩	
سلغوس ١٤٨	
سلبية ٨٨	
سمرقند ٦٤	
السند ١٣٠	
السواد ١٢٨	
سوق الصفارين « بيغداد » ٩٨	
سوق الصيارفة « بيغداد » ٩٨	
سوق العطارين « بيغداد » ٩٨	
سوق الفرائين « بيغداد » ٩٨	

(ش)

شارع الخلد بيغداد ٥٤	
الشام ٢٠، ٤٩، ٧٥، ٩٢، ١٤٢،	
١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣	
الشمسية ١٣٠، ١٤٢	
شط دجلة ١٠، ١٩	

(ص)

الصراة ١٤٣	
الصلح ١١٦	

المطامير ١٤٤
 المطبق ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١١٣
 المغرب ١٥٣
 المغيثة ٦٠
 مقابر الخيزران ٩٨
 مقابر قریش ٩٨، ١١٤
 مكة ١١٦، ١٤٣
 ملطية ١٤٣
 منبج ١٤٣
 المنجشانية ١٨٨
 الموصل ١٤٣
 ميدان زياد ٦٨
 (ن)
 نصيبين ١٤٣
 النهروان ٩
 نيسابور ٢٤، ٦٧
 نينوى ٩٠
 (و)
 واسط ١٨٧
 (ي)
 يبرين ١٧٢
 اليمامة ١٧٥
 اليمن ١٤٥

(ك)

الكرخ ١٣٣
 كسكر ١٢٢
 كشكر ٥٩
 كفرعزون ٧٩
 كنبذ ١١٧
 كوردجلة ١٧٥
 الكوفة ٥٧
 كيسوم ١٤٤

(م)

ما وراء النهر ٦٤
 المحرم ببغداد ١٢٥
 المدائن ٤٤، ١٢١، ١٣٥، ١٨٧
 المدينة المنورة ١٤٢ - ١٤٤
 مدينة أبي جعفر = بغداد
 مدينة السلام = بغداد
 مربعة الخرشى ٦٠
 مرو ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨٧
 مرو والشاهجان ٦٦
 مسجد حسنة ببغداد ٤٣
 مصر ٤١، ٨١ - ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٣
 ١٦٤، ١٤٥
 المصيصة ١٤٣، ١٤٤

فهرس

القوافي وأسماء الشعراء

(٥)

صدر البيت
كفى ثمناً لما اسديت أنى
قافيته بجره ص اسم الشاعر
عدائى الوافر ١٣٠

(١)

فاستقلوا بكرة يقدمهم
كان ينهى قهه حين انتهى
لم يصح للبين منهم صرد
نينوى الرمل ٩٠
الصبا المديد ١٥٤
طيطوى الرمل ٩٠
دعبل الخزاعى

(ب)

إذا اجمت يوم لجيم وحوها
اصحبتك الفضل إذلا انت معربه
أضنوا بما قدمت شيان وائل
أمير المؤمنين عفوت حتى
انى اتيتك واثقا إذ قيل لى
حليم مع التقوى شجاع مع الجدا
ابو دلف قى العرب
عليكم بدارى فاهدموها فانها
قاتل الله عريبا
قد كنت اصدق فى وعدى فصيرنى
كملت فى المنبرد الآداب
تولا حميد لم يكن
النجائب الطويل ١٢٦
ارب البسيط ٧٠
وارغب الطويل ١٥٥
ذنوب الوافر ١٠٨٠٥٦
المحروب الكامل ١٢٣
سكوب الطويل ٩٢
الكرب مجزؤ ١٢٢
الوافر
العواقبا الطويل ٨٦
عجيا مجزؤ ٧١٦٥
الرمل
الادب البسيط ٨
الالباب الخفيف ٨
ولانسب مجزؤ ١٥٩
الكامل
ابو تمام
العتابى
عمارة بن عقيل
عبد الله بن نوح
الخليفة المأمون
ظريف مولى احمد
يوسف
ابو موسى صاحب
مراكب الرشيد
احمد بن ابى طاهر
احمد بن ابى طاهر
على بن جبلة

اسم الشاعر	صدر البيت	قافيته	بحره	ص
	وقالت لها العينان سمعاً وطاعة	يثقب	الطويل	٤٨
عبد الله بن امية	ويزيدني ولها عليه وحرقة	عاب	الكامل	١٥٢
ابو محمد الزيدى	يا خير اخوان وأصحاب	الباب	السريع	١٦٣
	عرفت حاجتي اليها فضنت	فتجنت	الخفيف	١١١
		(ح)		
عمرو بن الاطنابة	ابت لي عفتي وابي بلائى	الرييح	المتقارب	١٣٥
مسلم بن الوليد الشاعر	انا النار في احجارها مستكنة	فاقدح	الطويل	١٠٠
	أى نور تديره الاقداح	التفاح	الخفيف	١١٢
عبد الله بن طاهر	بكرت تسيل دمعاً	براحى	مجزء	٨٢
		الرمل		
	وخيل قد جعلت أزاء خيل	الذباح	الوافر	١٥٨
		(خ)		
أبو دلف	رب يوم قطعت لابلد	الرخاخا	الخفيف	١٣٤
د د د	وسط بستان قاسم في جنان	ونخاخا	د	١٣٥
		(د)		
العباس بن احمد	اتوب الى الرحمن من كل ذنب	ودود	للطويل	١٧١
الحسين بن الضحاك	أطل حزناً وابك الامين محمداً	المهندا	الطويل	١٧٨
خالد القناص	اراد بلا ذحل أخ لي يودنى	ودود	د	١٥٧
	ألا لأرى شيئاً الذ من الوعد	لايجدى	الطويل	١٧٣
أبو العتاهبة	ألا ان ريب الدهر يدنى ويبعد	ويفقد	د	١٩
محمد بن عبد الملك	الم تر أن الشيء للشيء علة	بالزند	د	١٠٨
علوية المعنى	أولئك قومي بعد عز وثروة	اكدا	الطويل	١٥٣

	صدر البيت	قافيته بحره ص	
ايخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل ١٦٨	الحسين بن الضحاك
تشط غداً دار جيراننا	ابعد	المتقارب ١٥٦	عمر بن ابي ربيعة
الحسين ساق الى دمشق وما	بلدا	الكامل ١٧٢	علويه المغني
خليلى عوجا بارك الله فيكما	قصدا	الطويل ١٧٥	للبرقش الاكبر أو المجنون
دعوت نبى قحافة فاستجابوا	الورود	المتقارب ١٣٦	
ابو دلف ان تلقه تلق ماجدا	سيدا	الطويل ١٣٧	علي بن جبلة
شوقى اليك جديد	يزيد	المجتث ٩٤	
فياليت شعرى هل ايتن بعدها	اريد	الطويل ٦٨	طاهر بن الحسين
لا تكونن جاهلا	يااسد	مجزء ٦٩	، ، ، ، ،
	الرمل		
لك عندى فى كل يوم جديد	يابن	الخفيف ١٧٦	عيسى بن زينب
	الرشيد		
وكأنه من دير هرقل مفلت	الاقباد	الكامل ١٦٠	دعبل الخزاعى
ويسمونى المأمون خطة عارف	محمد	الكامل ١٥٩	دعبل الخزاعى
ويوم كحر الشوق فى صدر عاشق	وأومد	الطويل ٨	احمد بن ابي طاهر
يا اكرم الامة موجوداً	مفقودا	السريع ١٣٤	جعيفران الموسوس
يا شرعة الماء قد سدت مواردہ	مسدود	البسيط ١٧٦	ابراهيم الموصلى
		١٧٧	
يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها	الجود	البسيط ١٧١	محمد بن الجهم
يموت هـ — ذا الذى نراه	نقاد	مخلع ١٣٤	جعيفران الموسوس
	البسيط		

(ر)

اسم الشاعر	صدر البيت
محمد بن الجهم	ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه
منصور النمرى	ارى كاتباً داهى الكتابة بين أعمير كيف بحاجة
احمد بن ابي طاهر	اما رجاء فارجا ما أمرت به
عباس بن الأحنف	ان تشق عيني بها فقد سعدت
ابوتاتم	فأثبت في مستودع الموت رجله
العتابي	فت المادح الا ان السننا
محمد بن الجهم	قبحت مناظرهم فحين خبرتهم
عبد الله بن طاهر	قرت به منقر واستأنست
عبد الله بن طاهر	قبرة تنقر في قرية
ابو العتاهية	لهني على الزمن القصير
	وانا لقوم ما نعود خيلنا
	وعظتك واعظة الفقير
	وهذا الامير المرتجى سيب كفه
	ومظهر نسك ما عليه ضميره
	وهذا نديم للامير ومؤنس
	هبوني اغض إذا ما بدت

(س)

جحشويه الشاعر	انطلقني الدهر بعد اخراس
	وسواس مخلع
	البسيط

صدر البيت	قافيته بحره ص	اسم الشاعر
قل للامام وخير القول اصدقه	كالراس البسيط ١٢٦	
لما تذكرت بالديرين ارقني	بالنواقيس البسيط ١٧٢	جرير الشاعر
لولا تكون لك ربعة	الراس الكامل ١٢٤	دعبل الخزاعي
وجيش في الوغى بازاء جيش	خميس الوافر ١٥٧	
(ع)		
ابهار قد هيجت لي اوجاعا	مطواعا الكامل ١٨٠	
خليلى ان الهم لي غير وازع	نازع الطويل ١٦٤	ابو العمثيل
ياخير من ذملت يمانية به	طامع الكامل ١٠٢	ابراهيم بن المهدي
يحب الملوك ندى جعفر	يصنع المتقارب ٥٢	اشجع السلي
(ف)		
أعيضت بعد حمل الشوك	من مجزؤ ١٦٢	ابراهيم بن العباس
	الحرف الرمل	
فاذ فات الذى فات	الظرف مجزؤ ١٦٢	دعبل الخزاعي
	الرمل	
فلو كنتم على ذاك	قصف مجزؤ ١٦٢	رزين الشاعر
	الرمل	
كيف بالصيد لنا يا قوم	كيف مجزؤ ٩٣	
	الرمل	
هلا بقيت لسد فاقتنا	التلف الكامل ٣٧	الحسين بن الضحاك
وجه الذى يعشق معروف	منحوف رجز ١١١	المأمون
(ق)		
ان كان ابراهيم مضطلماً بها	لمخارق الكامل ١٦٠	دعبل الخزاعي
انى يكون ولا يكون ولم يكن	فاسق الكامل ١٠٧	دعبل الخزاعي

اسم الشاعر	ص	قافيته بحره	صدر البيت
الخليفة المأمون	٦١	الخلقا البسيط	البس جديدك انى لابس خلقي
طاهر بن الحسين	٦٧	طليق الطويل	ويا جارديذا لا تخف سجن طاهر

(ك)

محمد بن المثنى	٩٥	صلتك المنسرح	علني جودك السماح فما
الحسين بن الضحاك	١٧٤	اراك الخفيف	وصف البدر حسن وجهك حتى

(ل)

عبدالله بن ابى السمط	١٢٥	باطل الطويل	اخو الجديان جد الرجال وشمروا
عبد الله بن طاهر	١٦٨	مشاغيل البسيط	اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا
	٩٠	طويلا مجزء	اغمدى سيفى وقولى
		الرمل	

قاضي دمشق	١٥٢	قالوا الطويل	برئت من الاسلام ان كان ذا الذى
الخليفة المأمون	٩٠	الفضولا هجز	بنا نلت الذى نلت
الحريش	٥٠	وا كفالا البسيط	حتى خرجن بنا من تحت كوكبهم
الخليفة المأمون	١٥٣	قالوا الطويل	حرمت منى منك ان كان ذا الذى
ابو العتاهية	١٥٨	حال البسيط	لا تصلح النفس اذ كانت مقسمة
ابو دلف	١٣٣	ارتحال الخفيف	وسلام عليك يا ظبية السكر
حسان بن ثابت	١٢	المقال الوافر	وكنا حين تذكر منك نعمى
طاهر بن الحسين	٧٢	وجل الطويل	وليس اخوا الحاجات من بات ساهرا
زهير	٤٠	النخل الطويل	وهل ينبت الخطى الا وشيجه
	٨٧	السبلا البسيط	يا ايها المتمنى ان يكون قى

(م)

عمارة بن عقيل	١٥٥	الطويل	أتراك إن قلت درام خالده
معترة	١٣٥	مقدمي الكامل	اذ يتقون بي الاسنة لم اخم

اسم الشاعر	ص	قافيته بجره	صدر البيت
المأمون	١٥٨	بالكرم البسيط	ارض مربعة حمراء من ادم
ابو السجيل	٩٥	بالممام الكامل	الا يا ايها الملك الهام
الخليفة المأمون	١٦٩	الوهم البسيط	المم يلخ على القبور مسلماً
ابراهيم بن المهدي	١٠٤	البسيط	اني وانت رضيعا قهوة لطفت
علي بن جبلة	١٥٩	الطويل	البري منك وطا العذر عندك لي
الحسن بن هاني	١٦١	الرمل	تحدر ماء الجود من صلب آدم
موسى بن الحسن	٦٠	البسيط	ثم دبت في عروقهم
الحسن بن رجاء	١٤٠١٤	الطويل	دعوت حران مظلوما لياتيكم
ابو محمد اليزيدي	١٩٦	المديد	صفوح عن الاجرام حتى كأنه
عمارة بن عقيل	١٥٦	الطويل	عتقت حتى لو اتصلت
عمارة بن عقيل	١٧١	البسيط	فعرضك لا يوفي كريماً بعرضه
احمد بن يوسف	١٣٠	الكامل	قالت مفداة لما أن رأت ارقى
الزبيري	٥٣	الكامل	قد كان عتبك مرة مكتوما
المأمون	١٦٩	المديد	منع الرقاد بلايل وهموم
الحسن بن هاني	١٦١	الرمل	وتشت في مفاصلهم
		(ن)	ياشقق النفس من حكم
عبد الله بن طاهر	٩١	يقولان البسيط	اذا النجيان دسا عنك امرهما
طاهر بن الحسين	٦٨	تستزيريني البسيط	اما اني لك ديذا أن نزوريني
الخليفة المأمون	١٥٦	الطويل	بعثك مشتاقا ففرت بنظرة
الحسين بن الضحاك	١٦٨	المؤمنينا الوافر	حمدنا الله شكرا اذ جانا
ابراهيم بن المهدي	١٠٤	الطويل	ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني
ابوالعتاهية	١٦٤	الزمن المديد	سكن يبقى له سكن
البطين الشاعر	٨٩	الحسين الخفيف	مرجياً مرجباً وأهلاً وسهلاً

اسم الشاعر	ص	بجوه	قافيته	صدر البيت
	١٧٤	المنسرح	بالدمن	يارب خذني وخذ عليا وخذ
			(و)	
مهزم بن الفرز	٦٦	الطويل	السرو	صدقت لعمرى انها لكثيرة
مهزم بن الفرز	٦٦	الطويل	فرو	كفى حزنا ان الفراء كثيرة
			(هـ)	
الخليفة المأمون	٨٣	مجزؤ	نعماء	اخى انت ومولاى
		الوافر	حملة	اذا ما بدأت امرأ جاهلا
	٧١	المتقارب	يألمه	ارقه برح الهوى وسدبه
العباس بن مرداس	١٢٦	المتقارب	سواها	اشد على الكتيبة لا ابالى
اسحاق بن ابراهيم	١٨٠	الرجز	اتبه	انا الشمايط الذى حدثت به
علي بن جبلة	١٣٧	المديد	محتضرة	انما الدنيا ابو دلف
	٩٤	البسيط	واديا	انى لاكنى باجبال عن اجبلها
احمد بن ابي طاهر	٨	مجزؤ	حسبه	حسب الفتيان يكون ذا حسب
علي بن جبلة	١٣٧	المديد	وظره	زاد ورد الغى عن صدره
امرؤ القيس	١٣٨	المديد	ستره	رب رام من بنى ثعل
ابو العتاهبة	١٦٠	المديد	حسنه	زعموا الى ان من ضرب السنة
دعبل الخزاعي	١٢٣	المتقارب	نزله	شكرنا الخليفة اجراءه
جرير الشاعر	١٦٩	الطويل	شاغله	فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه
ابو نزلة البصرى	١٤٩	الرجز	المنيقة	مأموفى يا ذا المن الشريفة
علي بن جبلة	١٣٨	المديد	هدره	ودم أهدرت من رشأ
الفرزدق	٧٥	الطويل	جبانة	وقبلك ما أعيت كاسر عينه
	١٣٥	الطويل	بقاءها	وانى اذا الحرب العوان توكل
ابو العتاهبة	١٧٨	الطويل	عليه	وانى لمشتاق الى ظل صاحب
ابو دلف	١٣٩	السريع	فعله	يا صاحب التطويل فى كتبه
			(ى)	
امرؤ القيس	١٦٠	الوافر	العصى	اذا لم تكن ابل فعزى

تصويبات

٢٣٥

- ٨ - ١١: حَلَّتْ ١٤ - ١: الخالق ٢٣ - ١٩: جَبْفُوِيَه ٣٧ - ٤: بَلِغ ٣٧ - ٦:
 سَلَفُوا، يُعَوِّزُ ٣٧ - ٩: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ٤٨ - ١٠: يَثْقُبُ ٥٠ - ١٥: تَعْقِرُ
 ٥٣ - ١٢: نُورٌ ٥٣ - ١٥: شَهَدْتُ ٦٣ - ١٢: سَعْدُ بْنُ مُوسَى ٦٧ - ١٧: فَوَالَيْكَ
 ٦٨ - ٦: بُوَشْنَج ٦٨ - ٣: تَرْجَعَنَّ ٨٢ - ١٧: بَمَنِيَا ٨٦ - ٣: مَالِك
 ٨٩ - ٣٠٢: وَأَهْلًا ٨٩ - ٦: فَتَقَى ٩٢ - ٢١: يَنْدَى ٩٤ - ١٨: لِأَكْنَى
 أَوْدِيَةٍ ٩٥ - ٦: تَنْفَقُ ١٠٨ - ٧: أَمِيرَ النَّاسِ ١٠٩ - ١٦: مِرَّةٌ ١١٥ - ١:
 وَالْبِسْتَاهَا ١٢٣ - ٢٠: نَفْسُهُ ١٢٤ - ١: رَبِيعَةٌ ١٢٤ - ٣: مَسْعَدَةٌ ١٢٦ - ٥:
 رَأْسٌ ١٢٦ - ٦: بَهَارُونَ ١٢٦ - ٧: الْبَيَامَةَ ١٣٠ - ٢١: تَنْصُبُنِي ١٣٠ - ٢١:
 أَغْلَبَ ١٣٣ - ٦: وَمَقَامٌ ١٣٣ - ٦: الْهُونَ ١٣٣ - ٧: رَافِعٌ ١٣٣ - ٨: الْأَنْدَالَ
 ١٣٣ - ١٧: أَزَاحَ ١٣٤ - ٢١: نُجَيْلٌ ١٣٥ - ٢: جَنَانٌ ١٣٥ - ١٥: الْعَوَانُ،
 مَوَكَّلٌ ١٣٥ - ٢٠: لِأَكْسِبَهَا ١٣٦ - ١٣: الْجَمَّتْ، لُجَيْمٌ ١٣٦ - ١٥:
 وَطَدَّتْ ١٣٦ - ١٧: قَرَكَبٌ ١٣٧ - ٧: مَخْتَدًا ١٣٧ - ٨: مَخْتَلَفٌ، عَضْبَا
 ١٣٧ - ١٧: وَاللَّهُو ١٣٨ - ٣: يُشْوَى ١٤٩ - ٥: أَوْسَعُ ١٥٢ - ١:
 يَنْبَى ١٥٢ - ٢: أَوْلَهُ ٥٣ - ٦١: فَيَلَا أَدْرَفَ ١٥٦ - ٣: الْجَزَا زَ ١٥٧ - ٦:
 مَقَلَّتِي ١٥٧ - ١٥: وَجَيْشٍ ١٥٨ - ٦: حَمْرَاءُ ١٥٨ - ١٥: يَصْلُحُ ١٥٩ - ٢٠:
 طَلَابَهَا ١٦١ - ١٨: عَدَاتِكُمْ ١٦٢ - ٥: الْأَبْوَابَ ١٦٢ - ٦: زَى ١٦٢ -
 ٧: أَرْهَفَنَ ١٦٢ - ١٨: تَغْنَوْنَا ١٦٥ - ١١: رَعَتِ اللَّيْلَ، النَّوْمُ
 ١٦٥ - ١٢: لَنْ، تَجْرُحُ ١٦٥ - ١٧: بَعْضُهُ ١٦٦ - ١٠: وَطُولٌ ١٦٦ - ١٧:
 مَا أَحْسَبُ ١٦٧ - ٢: الْحَرِيقَ ١٦٨ - ٢٠: مُشْتَغَلًا ١٦٩ - ٢١: حَزَّتْ ١٧٤ - ١٤:
 النَّرْجِسُ ١٧٦ - ١١: بِأَشْرَعَةٍ ١٧٨ - ١٠: يَرُوقُ ٢٠٨ - ٢٢: أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ

بسم الله والحمد لله يختص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم
 أما بعد: فقد بينا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب اننا أخذنا أصوله عن
 مصور شمسي للنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن . ولا
 يخفى على أهل العلم والعرفان ان الأخذ عن مصور شمسي لنسخة مكتوبة بخط
 قديم العهد يرجع إلى مئات السنين لا يخلو من صعوبات جمة يتحملها الناشر الذي
 يتوخى إبراز الكتاب على صورته الحقيقية ؛ ثم بالنظر لقدم لغة هذا الكتاب وفي
 سبيل محافظتنا على الأصل قد ابقينا على بعض الجمل مع ما بها من اضطراب .

قال العلامة المستشرق الاستاذ هنس كر في مقدمته على النسخة التي نشرها
 بخط يده بالزنگراف سنة ١٩٠٨ : «واعترفت ابراز هذا الكتاب لأنه كثير الفائدة
 عظيم الأهمية ؛ قديم اللغة ولأن مؤرخة أول من كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً
 ما نسخ عنه المؤرخون . . . الخ » .

وقد راجعنا اصولنا على طبعة المشتشرق المذكور للاستيناس فابتننا بين
 اقواس مربعة الزيادات التي في نسختنا كما وأنا اشرنا في فهرس الموضوعات إلى
 الحوادث والأخبار التي انفرد بها المؤلف دون سواه من المؤرخين .
 هذا واننى أسأل الله تعالى أن ينير لنا سبيل كل خير يرضاه وأن يحفظ بعين عنايته
 ويسارك بفضله عمر استاذنا وملاذنا بقية السلف الصالح استاذ المحققين .

والمحدثين ؛ امام هذا العصر وأوحده الذاب عن حرم الاسلام والمسلمين صاحب
 الفضل والفضيلة الاستاذ الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل المشيخة
 الاسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن وان يمده بروح من عنده
 انه سميع مجيب .

ثم اتقدم بحزبيل الشكر لحضرة الأخ الأديب البحاثة الامتاذ فؤاد افندى السيد
 الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة لما يسديه إلى خدام العلم والادب من
 المعونة للحصول على كتب المراجع النادرة وغيرها من المخطوطات العلية المفيدة

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه رضاه وان يغفر لي ويرحمني
 ووالدي ومشايخنا والمسلمين والمسلمات انه مجيب الدعاء كتبه

ناشر الكتاب الفقير إلى الله تعالى راجي عفوه وغفرانه أبو
 أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم التحرير السيد أمين بن
 المرحوم محدث الديار الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية
 السيد سليم بن المرحوم العالم العلامة السيد ياسين
 ابن شيخ علماء البلاد الشاميه و شيخ شيوخ
 الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن
 شهاب الملقه والدين الشهاب احمد بن
 عبيد بن عبد الله بن عسكر
 الحسيني النسب الحمصي
 المولد الدمشقي الموطن
 الشهر بالمطار